المُعْتَقَداتُ المَسِيحِيةُ

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعضيد جسد المسيح بتوفير المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنين حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بين أيدي المدربين الروحيّ ين في كلّ بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزيل مجانًا من على https://www.shepherdsglobal.org/courses

الكاتب الرئيس: د. ستيفين ك. چبسون

حقوق الطبع والنشر © 2025 Shepherds Global Classroom
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الرابعة.

كلّ الحقوق محفوظة.

إنْ مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكيها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غير ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدَّس مأخوذة من ترجمة ڤان دايك العربية. مُتاحة للاستخدام المجاني.

إشعار الأذونات:

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجانًا في صيغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإنْ كانت تفرض رسومًا دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

المحتويات

(1) نظرة عامة على المَساق 6
(2) كِتابُ اللهِ 10
(3) صِفاتُ اللهِ 26
(4) الثالوثُ 36
(5) الإنسانيَّةُ 58
(6) الْخَطِيَّة 68
(7) الأَرْوَاح 78
(8) المَسِيح 90
(9) الخَلاَص 106
(10) قَضايَا الخَلاص 120
(11) الرُّوحُ القُدُسُ 134
(12) القَداسَةُ المَسِيحِيَّةُ 146
(13) الكَنِيسَة 160
(14) المَصِيرُ الأَبَديّ 170
(15) ٱلأَحْدَاثُ ٱلأَخيرةُ 178
(16) قَوَانِينُ الإِيمَانِ القَدِيمَةُ 188
(17) مراجع موصى بها 200
(18) سِجِلّ الواجِبات 204

نظرة عامة على المَساق

وصف المساق

يقدم هذا المساق فهمًا للعقائد الأساسية في كلّ من الفروع الرئيسية للاهوت المسيحي، مثل: الله، المسيح، الخطية، الخلاص، وغيرها من العقائد الكبرى. وسيتعلّم الطالب كيفَ يتجنب الأخطاء في العقيدة، وسيتم تأهيله لتعليم العقيدة المَسِيحِيَّةُ للآخرين.

أهداف المَساق:

(1) تعلم العقائد الأساسية للإيمان المسيحي.

(2) استخدام الكتاب المقدس بشكلٍّصحيح كمصدر وسلطة للعقيدة.

(3) تمييز الأخطاء الجوهرية في العقيدة.

(4) اكتساب فهم أعمق يساعدنا في تعميق علاقتنا بالله.

(5) تلقي المحتوى والبنية الأساسية لتعليم الآخرين.

إرشادات لقادة الفصل

نتوقع أنْ يستغرق الدرس 90 دقيقة أو أكثر. وقد يكون من الأفضل أنْ تجتمع المجموعة مرتين لكلّ درس. وإذا اجتمعت المجموعة مرتين فينبغي تعديل بعض الإرشادات، مثال: لن يكون هناك اختبار في كلتا المرتين.

يحتاج كلّ طالب نسخة من هذا الكتاب.

الملاحظات لقادة الفصل مُتضمنة خلال المساق، مع إرشادات لأجزاء محددة من الدروس. وقد وُضعت بخط مائل.

في بداية الحصة الدراسية، قُم بإعطاء **الاختبار** المتعلق بالدرس السابق. ينبغي على كلّ طالب أنْ يكتب الإجابات من الذاكرة دون مساعدة. وإذا لَم يتمكن الطالب من اجتياز الاختبار، يمكنك أنْ تسمح له بالمحاولة مرة أخرى في وقت لاحِق (المدة التقديرية: 10 دقائق). ويتوفر مفتاح إجابة الاختبار للتنزيل من موقع ShepherdsGlobal.org.

بعد الاختبار، استخدم قائمة الأهداف من الدرس السابق كأسئلة للمراجعة. اسأل سؤالًا لكلّ هدف، ودَع الطلاب يقدمون الشرح (المدة التقديرية: 15 دقيقة).

ابدأ الدرس الجديد بأنْ يقرأ أحد الطلاب المَقطَع المرفق، ثم دَع الطلاب يناقشون باختصار ما يقوله المَقطَع عن موضوع الدرس (المدة التقديرية: 10 دقائق).

تصفح مادة الدرس، من خلال قراءة وشرح كلّ قسم. قد يتمكن أعضاء الفصل من تدريس بعض الأقسام (المدة التقديرية: 45 دقيقة).

يتم استخدام قدر كبير من **الكتاب المقدس** في المساق. المراجع الكتابيَّة الواردة بين قوسين مع كلمة "اقرأ" ينبغي قراءتها بصوت عالٍ في الفصل. بينما المراجع الكتابيَّة الأخرى تقتصر على دعم العبارات الواردة في النص، وليس من الضروري دائمًا الرجوع إليها أو قراءتها في الفصل.

تُشار إلى **أسئلة المناقشة** و**الأنشطة في الفصل** بالرمز ◄. وأحيانًا تُقدم أسئلة المناقشة في بداية القسم، وأحيانًا تُستخدم لمراجعة القسم الذي تم تناوله للتو. ينبغي لقائد الفصل أنْ يطرح السؤال، ويمنح الطلاب وقتًا لمناقشة الإجابة. ليسَ من الضروري شرح الإجابة شرحًا كاملاً في ذلك الوقت، خاصةً إذا كان السؤال يقدم مدخلًا لقسم جديد.

ينبغي أنْ يقرأ الفصل **"بَيَانُ المُعْتقدَاتِ "** معًا مرتين في نهاية كلّ درس.

في نهاية الدرس، ينبغي تكليف كلّ طالب بمقطع كتابيّ من القائمة المرفقة. وقبل الحصة التالية، ينبغي عليهم قراءة المَقطَع وكتابة فقرة عما يقوله المَقطَع عن الموضوع. وينبغي عليهم أنْ يعرضوا هذه الفقرة على قائد الفصل في الجلسة التالية.

على الأقل ثلاث مرات أثناء هذا المساق ينبغي على الطالب أنْ يقوم بتعليم درس أو جزء من الدرس لأشخاص من خارج الفصل. يمكن أنْ يتم تنفيذ ذلك في فصل بالكنيسة أو في مجموعة لدراسة الكتاب المقدس في المنزل أو في أي مكان آخر مناسب. وفي نهاية كلّ جلسة دراسيّة، ذكّر الطلاب بهذا الواجب، وأعطهم الفرصة ليقدموا تقريرًا عمّا إذا كانوا قد قاموا بأي تعليم منذ الجلسة السابقة.

في نهاية الفصل، ذكّر الطلاب بقراءة مادة الدرس بالتّالي قبل الجلسة القادمة (الوقت المقدر للإعلانات والواجبات: 10 دقائق).

ينبغي على الطلاب حضور الجلسات الدراسيّة وإتمام الواجبات. وإذا تغيب الطالب عن إحدى الجلسات، فعليه أنْ يدرس الدرس الذي فاته، ويؤدي الاختبار، ويقوم بالواجب الكتابيّ. ويوجد في نهاية المساق نموذج لتسجيل الواجبات المُنجَزة.

إرشادات للطلاب

ينبغي قراءة مادة كلّ درس قبل انعقاد الحصة، حتى تتمكن من المشاركة في النقاش بفهم أفضل.

في بداية كلّ جلسة دراسيّة ، كُن مستعدًا لأداء اختبار عن الدرس السابق. ادرس أسئلة الاختبار المُقدمة.

احضر كتابك المقدس دائمًا، النسخة المطبوعة من الدرس، قلم لتدوين ملاحظاتك الخاصة على المادة.

كُن مستعدًا للبحث عن المراجع الكتابيَّة، والإجابة عن أسئلة المناقشة، والمشاركة بحسب توجيه قائد الفصل.

في نهاية كلّ درس، سيتم تكليفك بمقطع كتابيّ. قبل الجلسة التالية، اقرأ المَقطَع واكتب فقرة عما يقوله هذا المَقطَع عن موضوع الدرس. اعرض الفقرة على قائد الفصل.

على الأقل ثلاث مرات أثناء هذا المساق ينبغي عليك أنْ تقوم بتعليم درس كامل أو جزء من الدرس لأشخاص من خارج الفصل. ويمكن تنفيذ هذا التعليم في فصل بالكنيسة أو في مجموعة لدراسة الكتاب المقدس في المنزل أو في أي مكان آخر مناسب. قدّم تقريرًا لقائد الفصل في كلّ مرة تقوم فيها بتعليم شخص ما.

الدرس 1
كِتابُ اللهِ

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- مفهوم الإعلان العام والإعلان الخاص.
- الأدلة على أنَّ الكتاب المقدس كلمة الله.
- وحي الكتاب المقدس.
- لماذا يعني وحي الكتاب المقدس إنْه بلا خطأ.
- المصطلحات: موحى به، معصوم، بلا خطأ.
- لماذا اكتمل الكتاب المقدس ولا يمكن أنْ يُزاد عليه.
- كيفّ أنْ الكتاب المقدس هو المصدر الأساسي والسلطة النهائية في العقيدة.
- كيفّ أنْ الكتاب المقدس مهم في الحياة اليومية للمسيحي.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الكتاب المقدس.

(2) سيتجنب الطالب الاستماع إلى السلطة الخاطئة أو دراسة الكتاب المقدس بغرض محدد.

مقدمة

ملاحظة لقائد الفصل: عادةً ما تبدأ الجلسة باختبار حول الدرس السابق ومراجعة أهداف الدرس السابق. وبما أنْ هذا هو الدرس الأول، فانتقل إلى قراءة المَقطَع الكتابيّ أدناه.

◄ اقرأوا معًا مزمور 119: 1-16. ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن الكتاب المقدس؟

الله، خالق العالم قد تكلم، لقد أعلن عن نفسه وعن غرض خليقته. الحقيقة التي أظهرها الله لنا تسمى إعلانًا. وهناك سفر في الكتاب المقدس يُسمى "رؤيا"، لكن يمكن أيضًا استخدام كلمة رؤيا/إعلان لكلّ الحق الذي أعلنه الله.

◄ ما هي بعض الطرق التي كشف بها الله الحقيقة لنا؟

تنوع أشكال الوحي

بما أنْ الله كشف الحقيقة بطرق مختلفة، فإنْنا نتحدث عن فئتين: الإعلان العام والإعلان الخاص.

الإعلان العام

الإعلان العام: هو **ما أظهره الله لنا عن ذاته من خلال خليقته**. فنرى ذكاء الله، وقدرته المذهلة في تصميم الكون.

أسمى مخلوقات الله هي البشرية، فنتعلم بعض الحقائق عن الله عندما نتأمل في كيفَ خُلق البشر. حقيقة إنْنا قادرين على التفكير وتقدير الجمال والتمييز بين الصواب والخطأ (إنْ لم يكن ذلك بشكلّ كامل)، تُظهر لنا أنْ خالقنا لا بد أنْ يمتلك هذه القدرات على مستوى أعلى. فنعلم إنْ الله يجب أنْ يكون شخصًا قادرًا على التفكير والتواصل لأنَّنا نمتلك هذه القدرات.

بما أنْ الإعلان العام يُظهر لنا أنْ الله قادرًا على أنْ يتكلم، إذًا ندرك إنْ الإعلان الخاص ممكن أنْ يحدث. وبما أنّ الله يستطيع أنْ يتكلّم، فمن الممكن أنْ تكون هناك رسائل من الله، بل وحتى كتاب من الله.

فبالإعلان العام يعرف الناس أنْ هناك إلهًا، وينبغي عليهم أنْ يطيعوه، وإنْهم قد عصوه بالفعل (اقرأ رومية 1: 20–21). لكن الإعلان العام لا يخبرنا كيف ندخل في علاقة صحيحة مع الله. فالإعلان العام يُظهر لنا الاحتياج إلى الإعلان الخاص، لأنه يظهر أنْ الناس خُطأة وبلا عذر أمام خالقهم، لكنه لا يقدم الحل.

الإعلان الخاص

أعطانا الله الإعلان الخاص من خلال الكتب المقدسة الموحى بها، ومن خلال يسوع، ابنه. الإعلان الخاص يوضح الحالة التي يكشفها لنا الإعلان العام: السقوط

> لا أومن أنْ أحدًا يستطيع أنْ يكرز بالإنجيل إنْ لم يكرز بالناموس، فالتقليل من النّاموس يُضعف النور الذي به يُدرك الإنسان ذنبه.
>
> تشارلز سبيرجن

والشعور بالذنب. فالإعلان الخاص يصف الله، ويشرح السقوط والخطية، ويظهر الطّريق إلى المصالحة مع الله.

تخيل: أنك لا تعلم بوجود الكتاب المقدس، وتدرك إنْ هناك إله، وتعلم إنْك في مشكلة مع الله، ولا تعلم ماذا بعد الموت، ولا تعرف غاية الحياة، ولا تعرف كيف تقترب إلى الله.

تخيل إنْ أحدهم يريك كتابًا ويخبرك إنْه من عند الله ليجيب عن تلك الأسئلة! هل تستطيع أنْ تتخيل كم سيكون هذا الكتاب ثمينًا؟

ادعاء الكتاب المقدس

◄ ماذا يدعي الكتاب المقدس عن نفسه؟ اعطِ بعض الأمثلة من عبارات في الكتاب المقدس تُظهر أنَّه يزعم أنَّه من عند الله.

لنبدأ بالحديث عن الادعاء الذي يقدمه الكتاب المقدس عن نفسه، ثم سننظر في الأدلة التي تثبت إنْ الكتاب المقدس حق. الكتاب المقدس يزعم إنْه كلمة الله: في العهد القديم هناك أكثر من ثلاثة آلاف تصريح بأنْ الرسائل جاءت من عند الله، وغالبًا ما يعبر عنها ببساطة بقول: "تكلم الرَّبُّ..."[1] واعتبر يسوع العهد القديم موحى به من الله (اقرأ متى 5: 17-18، يوحنا 10: 35، مرقس 12: 36). واعتبر كُتاب العهد الجديد إنْ العهد القديم من عند الله (اقرأ أعمال الرسل 3: 18، 2تيموثاوس 3: 16، 2بطرس 1: 20-21). كما اعتبر كتاب العهد الجديد إنْ كتابات العهد الجديد موحى بها من الله (اقرأ 1كورنثوس 14: 37، 2بطرس 3: 16).

إذا لم يقبل الشخص ادعاء الكتاب المقدس عن نفسه، يجب أنْ ينظر إلى الأدلة. تخيل مرة أخرى أنك لا تعلم عن الكتاب المقدس، وأنت تعرف إنْ الله شخص ويستطيع أنْ يتكلم إذا أراد. إذًا أنت تعلم إنْ وجود كتاب من الله أمر ممكن، ثم يأتي أحدهم ويريك كتابًا ويخبرك إنْه كتاب من الله.

◄ كيف تعرف أنْ الكتاب المقدس هو حقًا كلمة الله؟ ماذا تتوقع أنْ يكون شكله؟

[1] على سبيل المثال: انظر العدد 34: 1، العدد 35: 1، 9.

أينما يكرز بالإنجيل في أي مكان في العالم، يشعر الناس بإقناع داخلي بحقيقته. وعندما يؤمنون بالإنجيل ويتوبون يختبرون غفران الله وحياة متغيرة. بالنسبة لمعظم الناس هذا هو السبب الأول لإيمانهم بالكتاب المقدس (اقرأ 1تسالونيكي 1: 5).

> النّاموس يكشف المرض، والإنجيل يقدم الدواء.
>
> مارتن لوثر

ثم إنْ الذين في علاقة مع الله، يتكلم إليهم روح الله من خلال الكتاب المقدس، مانحًا الفهم والاقناع. فالطريقة التي يستخدم بها الروح القدس الكتاب المقدس تؤكد إنْه كلمة الله (اقرأ أفسس 6: 17).

حينما نسير في علاقة مع الله، نكتشف إنْ الكتاب المقدس يعلن بدقه طبيعته والطريقة التي يتعامل بها معنا. فالكتاب المقدس يظهر لنا الطّريق لبدء علاقة مع الله، والطّريق للاستمرار معه. وهذا دليل على أنْ الكتاب المقدس هو كلمة الله (اقرأ مزمور 119: 1-2).

لكن، ماذا لو كنت تريد دليلًا لا يستند إلى خبرتك الروحيّة الشخصية؟ فالناس في ديانات أخرى لهم أيضًا اختبارات روحيّة، لكن خبرتهم الشخصية لا تستند على الحق. فكيف يمكننا أنْ نعرف أنْ اختبارنا يستند على الحق؟

◄ هل هناك أدلة على أنْ الكتاب المقدس دقيق في الأشياء التي يقولها؟

الكتاب المقدس كُتب على يد أكثر من 40 مؤلفًا، معظمهم لم يكن مطلع على أغلب الآخرين، وذلك خلال فترة تمتد إلى أكثر من 1500 سنة. عادتًا: ماذا نتوقع من كتاب كهذا؟ نفترض إنْه سيكون مليء بالأخطاء والتناقضات. لكن تأمل الحقائق التالية عن الكتاب المقدس: قد تم تحديد آلاف المواقع الجغرافية المذكورة فيه، آلاف الأحداث التاريخية والأشخاص المذكورين في الكتاب المقدس تم تأكيدها في التاريخ. لم يثبت أبدًا أي اكتشاف إنْه ينقض تصريحًا كتابيًا، فالكتاب المقدس لا يناقض نفسه أبدًا. مثل هذه التصريحات لا تنطبق على أي كتاب آخر كُتب في أي وقت. إنْ الأدلة تدعم ادعاء الكتاب المقدس إنْه موحى به من الله.

يمكننا أنْ نلخص الأدلة التي تدعم ادعاء الكتاب المقدس بإنْه كلمة الله في ست نقاط فقط، نحن نعلم إنْ الكتاب المقدس هو حقًا كلمة الله لأنه:

- تم تأكيد آلاف الحقائق الكتابيَّة.
- لم يثبت بطلان أي تصريح في الكتاب المقدس.
- لا يناقض الكتاب المقدس نفسه.
- يثبت الإنجيل من خلال تأثيره.
- روح الله يتحدث من خلال الكتاب المقدس.
- الكتاب المقدس يرشدنا في علاقتنا مع الله.

تعريف الوحي

ماذا نعني أنْ الكتاب المقدس موحى به؟

الوحي: هو العمل الفائق للطبيعة الذي أعلن فيه الله عن نفسه، وجاء بهذا الإعلان بصورة مكتوبة. فالكتاب المقدس هو المنتج النهائي للوحي، والكتاب المقدس موحى به بطريقة لا تشبه أي كتاب آخر. **إنْ وحي الكتاب المقدس يعني إنّه بالكامل كلمة الله، حتى في الألفاظ المستخدمة نفسها.**

أحيانًا يشعر الناس إنّهم نالوا وحيًا عندما تراودهم أفكار عظيمة، لكن الكتاب المقدس يعني أعمق من ذلك بكثير عندما يدعي إنّه موحى به من الله.

> كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، (2 تيموثاوس 3: 16)

مع إنْ الكتاب المقدس تدفق من أقلام في أيدي البشر، إلّا أنْ التركيز في هذه الآية أنْ الكتاب المقدس جاء من الله. وبما أنْ الكتاب المقدس من الله، إذًا فهو موثوق به للتعليم، إنّه أسمى من أفضل ما يمكن أنْ يفعله البشر.

> عَالِمِينَ هذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. (2 بطرس 1: 20-21)

هذه الآيات في رسالة بطرس الثانية تقول إنْ الكُتاب قد حملوا بالروح القدس، فلم تكن دقة كُتاب الكتاب تعتمد على معرفتهم الشخصية. حقيقة إنْهم قد اندفعوا أو انقدوا بالروح القدس في كتابتهم يبين أنْ موثوقية الكتابة اعتمدت في النهاية على الله، فالكتاب المقدس موثوق به بقدر ما الله نفسه موثوق.

ماذا كان يشبه الوحي؟

◄ ما هي بعض الطرق التي نال بها كُتاب الكتاب حق الله قبل أنْ يكبتوا؟

أحيانًا يتساءل الناس كيف كان الوحي؟ كيف أوصل الله حقه وضمن أنْ يُسجل بدقة؟ الحقيقة الأولى التي نلاحظها عن أسلوب الله في الوحي هي إنْه متنوع، هو غير محدود في طريقة واحدة (اقرأ عبرانيين 1: 1).

أحيانًا تكلم الله بصوت مسموع، كما تكلم مع موسى (خروج 33: 11)، وفي أوقات أخرى أعطى أحلامًا و رؤى؛ والكاتب قام بوصفهم.[2] ربما جزء من الكتاب المقدس الذي جاء بشكلّ مباشر من الله كتابتًا هو العهد مع إسرائيل الذي كُتب بإصبع الله (تثنية 9: 10). وتبدو مقاطع أخرى من الكتاب المقدس وكأنها أُمليت، إذ أنْ أجزاء رئيسية في سفر الخروج واللاويين والعدد تأتي بعد العبارة: "وكلم الرَّبُّ موسى قائلًا..."

الوحي لا يعني أنْ الله تكلم بالكلمات إلى الكاتب بصوت مسموع. فنحن نرى اختلافات في الشخصيات وأساليب الكتابة بين كُتاب متنوعين. على سبيل المثال، أسلوب بولس مختلف جدًا عن أسلوب بطرس. إنْ منظورنا للوحي يعترف باستخدام الله لشخصيات الكُتاب ومفرداتهم وأساليب كتابتهم وتعليمهم وبحثهم التاريخي.

المنظور الصحيح للوحي هو أن الله أوحى إلى الشخص بكامله، مستخدمًا خيال الكاتب البشري وشخصيته للتعبير عن الحق الإلهي، ليسَ فقط بإعلان الحق بل أيضًا بمراقبة عملية الكتابة لضمان الدقة الكاملة.

[2] لأمثلة على الوحي بالرؤيا: انظر دانيال 7 و8، وأغلب سفر الرؤيا.

يظن بعض الناس أنّ الله أعطى فقط الأفكار التي أرد توصيلها، والكاتب البشري شرحها بأفضل ما يستطيع، فوقع حتمًا في أخطاء بشرية في التفاصيل. هذا المنظور لا يتوافق مع وصف الكتاب المقدس للوحي. فالكتاب المقدس يصف المؤلفين مسوقين بالروح القدس في كتابتهم، لذلك نعلم إنهم لم يُتركوا ليكتبوا من أنفسهم فيقعوا في أخطاء.

لأن الكتاب المقدس كلمة الله، لذلك لا يقول شيئًا خاطئًا، حيث أن الله لا يُخطئ (اقرأ أمثال 30: 5). بما أن الله أعلن عن ذاته في التاريخ المسجل في الكتاب المقدس، فينبغي أن تكون التفاصيل دقيقة حتى يكون لدينا إعلان موثوق عن الله. فلذلك بُناءً على الوصف الكتابي للوحي نعلم إن الله قاد عملية الكتابة بحيث كانت دقيقة تمامًا.

المصطلحات المستخدمة للدفاع عن دقة الكتاب المقدس الكاملة

موحى به

الكتاب القدس موحى به، وهذا يعني إنْه بكاملة كلمة الله، حتى في الألفاظ المستخدمة. هذا المصطلح كان في الأصل كافيًا للتأكيد على موثوقية الكتاب المقدس ودقته الكاملة. لكن الآن بعض الناس الذين يقولون إنْهم يؤمنون إنْ الكتاب المقدس موحى به ينكرون دقته الكاملة. لهذا ظهرت المصطلحات التالية للدفاع عن الجوانب الجوهرية في الوحي.

معصوم

هذا المصطلح يعني: "لا يمكن أنْ يفشل" فعندما نقول إنْ الكتاب المقدس معصوم، نحن نعني إنْه جدير بالثقة ولن يُضللنا أبدًا. فالكتاب المقدس معصوم ليس فقط في تصريحاته العقائدية، بل في كلّ تصريح يورده.

خال من الخطأ

هذا المصطلح يعني "بلا خطأ"، فالكتاب المقدس دقيق في كلّ تصريح يورده. وبما أنْ الله لا يمكن أبدًا أنْ يكذب أو يُخطئ (اقرأ تيطس 1: 2)، والكتاب المقدس هو كلمة الله، فيُمكِننا أنْ نكون متأكدين إنْه بلا خطأ. إذا قال أحد إنْ الكتاب المقدس قد يحتوي على أخطاء لأن البشر شاركوا في كتابته، فهو يتجاهل وصف الوحي في 2 بطرس 1: 21 إذ أنْ الكُتاب كانوا

"مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ." إنْ النظرة الكتابيَّة والتاريخية للوحي هي إنْ الكتاب المقدس بأكمله موحى به، حتى في كلماته ذاتها، ولذلك فهو بلا خطأ (اقرأ متى 5: 18).

ماذا عن الأخطاء في النسخ؟

قبل اختراع الطابعة الآلية كانت جميع الوثائق بما فيها الكتاب المقدس تُنسخ يدويًا، ونحن لا نملك المخطوطات الأصلية التي كتبها بولس أو إشعياء أو موسى. وبين آلاف النسخ القديمة المكتوبة بخط اليد التي لدينا في العبرية واليونانية يوجد اختلافات طفيفة، ولا يمكننا دائمًا أنْ نعرف على وجه التحديد ما هي الصياغة الأصلية. ومع ذلك هذه الاختلافات طفيفة جدًا لدرجة إنْها لا تثير الشك في أي عقيدة. وبما إنْنا نعلم إنْ المخطوطات الأصلية خالية من الخطأ، وأنْ الفروق بين النسخ صغيرة جدًا، فإنْنا نعلم إنْنا نستطيع أنْ نثق في كلّ تصريح يورده الكتاب المقدس.

◄ كيف يمكننا أنْ نعرف أنْ الكتاب المقدس دقيق بالرغم من إنْه تم نسخة العديد من المرات بخط اليد؟

◄ ما هي الأسباب المتعددة التي تجعل بعض الناس يظنون أنْ الكتاب المقدس يحتوي على أخطاء؟

لماذا يَظُن بعض الناس أنْ الكتاب المقدس يحتوي على أخطاء؟

أحيانًا يدعي الناس أنْ الكتاب المقدس يحتوي على أخطاء، هذا بسبب إنْهم لا يفهمون طبيعة الكتاب المقدس.

الكتاب المقدس استخدم أسلوب التواصل البشري العادي. فعلى سبيل المثال، هناك آية تذكر حركة الشمس عبر السماء! مع أنْ معظم العلماء يعتقدون أنْ الأرض هي التي تدور وليس الشمس تتحرك. إلّا إنْهم أيضًا يتحدثون عن أنْ الشمس تأتي وتذهب، فهم ببساطة يصفون الأمر كما يرونه.

هناك أيضًا عبارات شعرية مثل: "الْجِبَالُ قَفَزَتْ مِثْلَ الْكِبَاشِ." (مزمور 114: 4) أو "وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالأَيَادِي." (إشعياء 55: 12) ذلك يعتبر أسلوب أدبي، فمن الواضح إنْه غير حرفي.

أحيانًا كان الكُتاب يقتبسون من أُناس آخرين، بمَن فيهم أشخاص ليس موحى لهم. (على سبيل المثال، تم تسجيل خُطب أصدقاء أيوب بالرغم من أنْ الله قال إنْهم لم يتكلموا بالصواب (أيوب 42: 7).)

كلّ هذا لا يسبب أي مشكلة على عقيدة الوحي، فلقد وجه الله عملية الكتابة ليضمن أنْ يكون المنتج النهائي هو كلمته.

أحيانًا يَظُن الناس إنْهم يرون تناقضًا في الكتاب المقدس، ولكنهم يحتاجون أنْ ينظروا بمزيد من الحرص. على سبيل المثال، يخبرنا مرقس 5: 1-2 ولوقا 8: 26-27 عن رجل ممسوس بالشيطان الذي تم تحريره على يد يسوع. بينما يخبرنا متى 8: 28 أنْ رجلين ممسوسين تم تحريرهم. هذا ليسَ تناقضًا: فلم يقول لوقا ومرقس إنْه كان هناك رجل واحد فقط، بل اختارا أنْ يركزا على الرجل الذي كان معروفًا في المنطقة. فإذا رأى شخص عبارات في الكتاب المقدس تبدو متناقضة مع بعضها البعض، فلا ينبغي أنْ يتسرع في الحكم بل عليه أنْ يأخذ الوقت ليفهم السياق.

الكتاب المقدس للمسيحي

◄ ما هي بعض الطرق التي ينبغي على المسيحي أنْ يستخدم بها الكتاب المقدس؟

الكتاب المقدس يقدم شريعة الله، وحفظ الشريعة لا يخلصنا! لكن الشريعة تظهر لنا: كيفَ يُريد لنا الله أنْ نحيا. وشريعة الله ترينا طبيعة الله، ويجب أنْ نتبعها لأنَّنا نريد أنْ نكون مثل الله. وبما إنْنا نحب الله فعلينا أنْ نحب شريعته، فيصف مزمور 119 كيف ينبغي لعابد الله أنْ يبتهج بشريعة الله. والشخص الذي يحب الله سيصلي إلى الله أنْ يغير قلبه ليطابق مشيئته، فمن المستحيل أنْ يكون هناك إنْسان يحب الله ولا يهتم بإرضائه.

إنْ كلمة الله نور، ويخبرنا الرسول بطرس أنْ العالم في ظلام روحيّ، وكلمة الله هي النور الذي يرشدنا في الطّريق الذي ينبغي أنْ نسلكه (اقرأ 2 بطرس 1: 19-21، انظر أيضًا مزمور 119: 105) فلا ينبغي للشخص أنْ يتبع أفكارًا أو مشاعر تتعارض مع كلمة الله، فالروح القدس لن يقود أبدًا شخصًا إلى فعل شيء يقول عنه الكتاب المقدس إنّه خطأ.

كلمة الله هي طعامنا الروحيّ، والشهية الجيّدة علامة صحية، والمسيحي سيشتاق إلى كلمة الله كما يشتاق الطفل إلى اللبن (1 بطرس 2: 2). ومع نضوح المسيحي يكون قادرًا على فهم واستيعاب المزيد من حق الله، كما يتعلم الطفل أنْ يأكلّ الطعام الصلب (1 كورنثوس 3: 2). فيجب على المسيحي يوميًا أنْ يغذي نفسه روحيًا بكلمة الله.

"أكبر كذبتين يُؤمِن بهما الكثيرون في ثقافنا اليوم هما: أنَّنا أُناس صالحون، ولأن الله مُحب فلن يُعاقب على الخطية".

فرانسيس تشان

الكتاب المقدس هو دفاعنا ضد الشيطان، وقد أُمرنا أنْ نسلح أنفسِنا بالسلاح الروحيّ. والسيف الذي يمنحنا إياه الروح القدس هو كلمة الله (أفسس 6: 17). فلقد أجاب يسوع على تجارب الشيطان باستخدام الكتاب المقدس (متى 4: 3-4).

كلمة الله هي الحق الذي يتطلب منا استجابة، وقد شبها يسوع بالبذور المزروعة (لوقا 8: 11-15): بعض هذه البذور لم تنجح لأن الأرض لم تكن مهيأة. وهكذا عندما نقرأ الكتاب المقدس، يجب أنْ نستجيب لحقه، وأنْ نصلي إلى الله لكي يثمر في حياتنا بكلمته.

بما أنْ الكتاب المقدس هو كلمة الله...

بما أنْ الكتاب المقدس هو كلمة الله...

فلن يصبح أبدًا قديمًا أو غير ذي صلة، بل هو نافع لجميع الناس في كلّ مكان وزمان.

- إنّه المرشد لتمييز مشيئة الله، إذ أنْ الله لا يناقض نفسه ولا يغير فكره.
- إنّه مرشدنا لنحصل على حياة أفضل، إذ أنْ خالقنا أعطاه كإرشادات لنا.
- إنّه يحتوي على كلّ ما نحتاج أنْ نعرفه لكي ننال الخلاص ونسير في علاقة مع الله.

بالرغم من أنَّنا نتعلم من القساوسة وتقليد الكنيسة؛ إلّا إنْه لا يمكن أنْ نقبل أي فكرة تعارض الكتاب المقدس، لأنه السلطة النهائية.

إنْ الروح القدس ينير لنا كلمة الله لكي نفهم، ويهدينا لطاعتها.

◄ الله مازال يتكلم، ولكن هل يجب أنْ نتوقع أنْ يضاف أي شيء إلى الكتاب المقدس؟

هل الكتاب المقدس اكتمل؟

منذ وقت وفاة آخر رسول، اعتبرت الكنيسة الكتاب المقدس كتاب مكتمل. فالكنيسة لم تختار بشكلّمجرد بعض الكتابات لتسميها كتاب مقدس، بل ميزت بأنْ بعض الكتابات كانت موحى بها من الله ولها سلطة كتابيَّة. والكتابات التي ميزتها على إنْها الكتاب المقدس قد استوفت شروط لا يمكن لأي كتابات لاحقة أنْ تفي بها.

بالنسبة لكتب العهد القديم، الكنيسة احتفظت بالكتابات التي حفظتها إسرائيل ككتب مقدسة. وأخيرًا تم الاعتراف بكتب العهد الجديد ككتب مقدسة وفقًا للشروط التالية:

- الصلة التاريخية بالرسل.
- القدرة على اثبات صدقها بنفسها.
- قبول جماعي من الكنيسة.
- الاستخدام المحترم للعهد القديم.
- فائدتها في مقاومة الهرطقة.

الله مازال يتكلم، ولكن هل يمكن إضافة شيء إلى الكتاب المقدس الآن؟ من المستحيل أنْ نجد أي كتابة جديدة تفي بالشروط اللازمة لتصبح جزء من الكتابات المقدسة الأصلية. على سبيل المثال، لا يمكن ربط أي كتابة جديدة بالرسل! لأنهم لم يعودوا معنا. ولن يتم قبول أي كتابة جديدة من قِبل كلّ الكنيسة في العالم.

فالكتاب المقدس كامل وكافي لخلاصنا وللحياة المَسِيحِيَّةُ (2 تيموثاوس 3: 14-17). ولا يوجد أي شيء مهم وضروري يمكن إضافته إلى الكتاب المقدس، لأنه يحتوي بالفعل على كلّ ما نحتاجه. أما بالنسبة للناس الذين يدعون إنْهم يتلاقون وحيًا جديدًا! فعليهم أنْ يقضوا وقتهم

في دراسة الإعلان الذي أعطاه الله بالفعل، سوف يجدون هناك كلّ ما يحتاجونه وسيُحفظون من الخطأ.

أخطاء لنتجنبها

ملاحظة لقائد الفصل: يمكن لعضوين من الفصل أنْ يشرّحا هذا القسم والقسم التالي.

المساومة عن السلطة الكتابيَّة

ما هي سلطتك النهائية؟ العديد من المسيحيين سيقولون إنْ الكتاب المقدس هو سلطتهم، لكنهم في الحقيقة يثقون في مشاعرهم أكثر! فالشخص سيقول الفعل مقبول لأنه لا يشعر بالذنب عند القيام به، فهذا الشخص يجعل مشاعره هي السلطة النهائية بدلًا من الكتاب المقدس.

هناك أسباب عديدة قد تجعل الناس لا يأخذون الكتاب المقدس على محمل الجد: ربما لأن شخص ما يحترمونه يتجاهل تعليمًا واضحًا من الكتاب المقدس، وهذا يشجعهم على فعل الشيء نفسه! ربما يشعرون بالذنب عند فعل شيء يحرمه الكتاب المقدس فيحاولون إيجاد طريقة لتبرير أفعالهم! وربما يكونون ببساطة جاهلين بما يعلمه الكتاب المقدس! علينا أنْ نبذل كلّ جهد لفهم الكتاب المقدس، والخضوع لسلطته.

دراسة الكتاب المقدس بأغراض محددة

الكتاب المقدس هو المصدر الأساسي للعقيدة، وهو السلطة النهائية في أي مسألة عقائدية. ومع ذلك تحدث مشكلة عندما يدرس الناس الكتاب المقدس فقط لكي يجدوا أدلة تدعم عقائدهم! فهم لا يستخدمون الكتاب المقدس كغذاء روحيّ، هم فقط يفكرون في كيفية إظهار خطأ الآخر. من الصواب أنْ نطور عقائدنا وندافع عنها بالكتاب المقدس، ولكن إنْ كان هذا هو الاستخدام الوحيد للكتاب المقدس، فسوف نفقد الفَرَح الذي ينشأ من استخدامه في علاقتنا الشخصية مع الله.

بعض الناس يقرأون الكتاب المقدس فقط بغرض الشعور بالتشجيع، لكن علينا أنْ نتذكر أنْ أغراض الكتاب المقدس تتضمن التعليم والتوبيخ والتقويم (2 تيموثاوس 3: 16). فلا ينبغي

أنْ نتجاوز وصايا الكتاب المقدس باحثين فقط عن الوعود التي تجعلنا نشعر بشعور أفضل. فربما يريد الله أنْ يوبخنا أو يصححنا اليوم أو يعلمنا شيئًا ما.

أخطاء الطوائف

بعض الجماعات الدينية تدعي الإيمان بالكتاب المقدس، لكنها تجعل شيئًا آخر سلطتها النهائية. هي تدعي إنْها وحدها القادرة على تفسير الكتاب المقدس، مستندة إلى إعلان أو نظام خاص تمتلكه وحدها. كما أنْ أهم عقائدهم لا يمكن إثباتها من الكتاب المقدس.

وقد يكون لديهم كتاب آخر يستخدمونه ككتاب مقدس إلى جانب الكتاب المقدس أو يقولون إنْ الكتاب المقدس غير موثوق به لأنه يحتوي على أخطاء في الترجمة أو النسخ.

هذه الأفكار تتضمن أنْ الكتاب المقدس غير كامل بصفته كلمة الله، وعند هؤلاء يصبح أمرًا آخر هو السلطة النهائية.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

الكتاب المقدس هو كلمة الله، فلقد أوحى الله إلى الكُتاب بحيث إنْهم كتبوا بلا خطأ. الكتاب المقدس يحتوي على كلّ شيء نحتاج أنْ نعرفه لكي نخلص من الخطيَّة ونحيا في علاقة مع الله. فالكتاب المقدس هو المصدر الأساسي لعقيدتنا وهو السلطة النهائية. فيجب على المسيحي أنْ يدرس الكتاب المقدس يوميًا ليعرف الله أكثر، ويُقاد من الله ويغذى روحيًا، ويعيش حياة مفرحة وذات معنى.

واجبات الدرس 1

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- المزامير 119: 33-40
- المزامير 119: 129-136
- أمثال 30: 5-6
- متى 5: 17-19
- 2 تيموثاوس 3: 15-17
- 2 بطرس 3: 15-16
- الرؤيا 22: 18-19

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 1. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: خلال هذا المقرر على الأقل ثلاث مرات ستقوم بتعليم درس أو جزء من الدرس لأشخاص ليسوا في الفصل. يمكن أنْ يتم هذا التعليم في فصل في الكنيسة أو في مجموعة منزلية لدراسة الكتاب المقدس أو في تجمع عائلي أو في مكان آخر. فأنت المسؤول عن إيجاد هذه الفرص، وتقديم تقرير إلى قائد الفصل.

(4) تذكر أنْ تقرأ دائمًا الدرس بالتّالي استعدادًا للحصة القادمة.

اختبار الدرس 1

(1) ما هو الإعلان العام؟

(2) في أي شكلين أعطى الله الإعلان الخاص؟

(3) ما هي الأمور الثلاثة التي يقوم بها الإعلان الخاص لا يقوم بها الإعلان العام؟

(4) ما هو الادعاء الذي يقدمه الكتاب المقدس عن نفسه؟

(5) اذكر ستة أسباب نعرف بها أن الكتاب المقدّس هو كلّ مة الله

(6) لماذا يُعتَبَر الكتاب المقدَّس نافعًا للتعليم، للتوبيخ، للتقويم، وللتأديب في البرّ؟ (2 تيموثاوس 3: 16)

(7) ما الوصف الذي يقدّمه الكتاب المقدّس عن الوحي والذي يضمن لنا أن الكتّاب قد حُفِظوا من الوقوع في الأخطاء؟

(8) اذكر أربعة أساليب استخدمها الله في الوحي.

(9) ماذا يعني أن الكتاب المقدّس موحى به؟

(10) ماذا يعني أن الكتاب المقدّس معصوم؟

(11) ماذا يعني أن الكتاب المقدس خال من الخطأ؟

الدرس 2
صِفاتُ الله

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- لماذا يعد مفهوم الشخص عن الله هامً جدًا؟
- كيفَ تجعل حقيقة الله كونه الخالق، متميز عن كلّ ما سواه.
- صفات الله: ما معنى إنْه شخصي، روح، أبدي، ثالوث، كلي القدرة، حاضر في كلّ مكان، غير متغير، كلي المعرفة، قدوس، بار، مُحب.
- كيفَ تكون كلّ صفة من صفات الله مهمة لعلاقتنا به.
- النظرة الكتابيَّة إلى سيادة الله.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الله.

(2) سيتجنب الطالب خطأ إساءة فهم أهمية أشكال العبادة.

مقدمة

اقرأوا معًا إشعياء 40 . ناقشوا: ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن الله.

لماذا يهم ما إذا كان الشخص لديه المفهوم الصحيح عن الله أم لا؟

مَن هو الله؟ أ. و. توزر أظهر أهمية هذا السؤال عندما قال: "أعتقد إنْه لا يوجد خطأ في العقيدة أو فشل في تطبيق الأخلاق المَسِيحِيَّةُ لا يمكن إرجاعه في النهائية إلى أفكار غير كاملة ووضيعة (غير مشرفة) عن الله".[3] فقال يسوع للمرأة السامرية عند البئر، إنْ مشكلة

[3] A. W. Tozer, *The Knowledge of the Holy* (New York: Harper and Row, 1961), 10.

عبادة السامريين هي إنْهم لا يعرفون مَن يعبدون! وأهم صفة لأي شخص هي مفهومه عن الله، فمفهوم الشخص عن الله هو أساس دينه. فلا يمكن أنْ يكون هناك خطأ أكثر جدية من أنْ يكون الشخص مُخطئًا بشأنْ ماهيَّة الله.

إنْ المقارنات غير كافية لوصف الله بالكامل، لأنه إلى ما لا نهاية هو أبعد منا وفوق إدراكنا. ولا حتى الكتاب المقدس يعطينا تعريف رسمي لله، لكنه يصف في كلّ مكان كيانه وقدرته. يخبرنا سفر التكوين كيفَ أنْ الله صنع السماوات والأرض: النباتات، الشمس، القمر، النجوم، الحياة الحيوانية، وأخيرًا الإنسان. الدرس الأول من الكتاب المقدس واضح جدًا: الله هو خالق كلّ ما هو موجود. وبالتّالي هو متميز عن كلّ ما هو موجود، لأنه ليسَ جزءًا من خليقته.

خلال الكتاب المقدس هناك العديد من التصريحات الأخرى عن الله، فلقد قام اللاهوتيين بتلخيص البيانات الكتابيَّة بعانية في قوائم بصفات الله. ولا يمكننا أبدًا أنْ نتقن هذه الفئات بفهمنا غير الكامل، ومع ذلك فإنْ دراسة صفات الله بخشوع تعتبر تمرينًا روحيًا ذات قيمة. لذلك نأخذ في الاعتبار التصريحات التالية عن الله، وهي قائمة على إعلانه عن نفسه في الكتاب المقدس؛ ولهذا السبب نعلم إنْها صحيحة.

صفات الله

ما سوف نغطيه ليسَ قائمة كاملة بصفات الله، ولكن تلك الأكثر أهمية لنعرفها.

◄ ما هي صفات الله التي يمكن إدراجها؟

الله شخصي

هذا يعني إنْه حقيقي، شخص حي يمتلك عقلًا ومشاعر وإرادة.[4] فهو ليس مجموع قوانين الطبيعة أو قوة غير شخصية مثل الكهرباء أو الجاذبية. فهو يخلق ويعمل ويعرف ويرغب ويخطط ويتكلم.

◄ ما الفرق الذي سيحدث لنا إذا لم يكن الله شخصي؟

[4] تكوين 6: 6، إشعياء 42: 21، إشعياء 46: 10-11، ناحوم 1: 2، صفنيا 3: 17، يعقوب 5: 11، 1 بطرس 5: 7.

كون الله شخصي يجعل من الممكن أن تكون لنا علاقة معه. لو لم يكن شخصيًا لما استطعنا أن نصلّي إليه، ولو لم يكن شخصيًا لما كان من الممكن أن يرضى أو يسخط.

الله روح

"اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا." (يوحنا 4: 24)

إنْ حقيقة إنْه روح توفر الأساس لشركتنا الروحيَّة، معه وعبادتنا له. فالصلاة والعبادة لا تعتمدان على أشياء مادية أو أوضاع جسدية محددة أو برنامج مجدول أو مبنى. هذه الأمور قد تساعدنا في تركيز انتباهُنا في العبادة، لكن العبادة لا تعتمد عليها.

فحقيقة إنْ الله روح هي أحد الأسباب التي جعلته ينهانا عن صنع أي صورة مادية له (اقرأ خروج 20: 4-6). إنْ الله كروح غير منظور لنا (1 تيموثاوس 1: 17)، إلّا عندما يختار أنْ يأخذ شكلًا منظورًا (اقرأ تكوين 18: 1، إشعياء 6: 1). فبما أنْ إدراكنا لله محدود حتى عندما يظهر في شكلّ منظور، فإنْه صحيح أنْ نقول إنْ الله لم يراه أحد بشكل ّكامل (خروج 33: 20، يوحنا 1: 18، يوحنا 6: 46).

الله أبدي

لم يكن هناك وقت لم يكن الله موجودًا، ولن يكون هناك وقت لن يوجد فيه، الله بلا بداية وبلا نهاية. وأعلن الله عن نفسه بالاسم: "أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ." (خروج 3: 14). ووصفه يوحنا بإنْه:"الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ." (رؤيا 1: 8). وفي (مزمور 90: 2) "مُنْذُ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ أَنْتَ اللهُ." لدَى بعض الديانات أساطير عن متى ولدت آلهتها! أما الإله الحقيقي فهو أبدي.

الله ثالوث

يقول الكتاب المقدي إنْه يوجد إلهًا واحد ومع ذلك يشير إلى ثلاثة أشخاص متمَيزين كإله. يوجد إله واحد؛ ولكن في طبيعته يوجد ثلاثة أقانيم. على الرغم من إنْنا لا نستطيع فهم الثالوث بالكامل، إلّا إنْه ليس غير منطقي. إذ إننا لا نقول إنْ هناك ثلاث وواحد من نفس الشيء، فـهناك إله واحد موجود كثلاثة أشخاص. وبما أنْ الآب والابن والروح القدس

يمتلكون معًا جميع صفات الألوهية، فيجوز لكلّ منهم أنْ يُدعى إلهًا ويعبد كإله. (سنقول المزيد عن الثالوث في الدرس القادم).

الله كلي القدرة

هو قادر على فعل ما يريد: "إِنَّ إِلهَنَا فِي السَّمَاءِ. كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ." (مزمور 115: 3). ليس له حدود، إلّا إنْه لا يعمل أبدًا ضد طبيعته القدوسة، ودائمًا يتمم ما وعد أنْ يفعله. فلا شيء صعب أو مستحيل لدَى الله. "قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ." (رؤيا 19: 6).

◄ ما الفرق بالنسبة لنا أنْ نعرف أنْ الله كلي القدرة؟

هذا أمر مشجع، لأنَّنا نعلم إنْه في وسط صراعتنا هو: "وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا." (أفسس 3: 20). حتى لو الأشياء بدت لنا خارجة عن السيطرة، فنحن نعلم أنْ خطة الله العظيمة ستتم. ويمكننا أنْ نصلي بثقة إنْ الله قادر أنْ يتدخل في أي موقف.

الله حاضر في كلّ مكان

لسنا في حاجة أبدًا إلى أنْ نصرخ عبر مسافات إلى إله غائب، فهو أقرب من نفوسنا ذاتها، وأقرب من أعمق أفكارنا السرية.

أ. و. توزر

لا يوجد مكان لا يكون فيه الله، ولا شيء يحدث وهو لا يراه. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "السَّمَاوَاتُ كُرْسِيِّي، وَالأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ." (إشعياء 66: 1). هو إله الكون، قوته ليست محدودة في أي منطقة. "إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمَا أَمْلأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟" (إرميا 23: 24). هذا يطمئنا أنْ الله يعرف أوضاعنا ومشاكلنا، كما يخبرنا أيضًا إنْه لا أحد يستطيع أنْ يختبئ من الله أو يخطئ في مكان لا يراه فيه. فـكلّ شيء عريان ومكشوف أمام عينيه. (اقرأ عبرانيين 4: 13).

الله لا يتغير

أبدًا لَم يكن هناك وقت أصبح فيه الله إلهًا، ولن يتوقف أبدًا عن أنْ يكون إلهًا. (اقرأ يعقوب 1: 17). هناك أديان تؤمن بأنْ الله في عملية تطور! لكن الكتاب المقدس يخبرنا إنَّ الله في

كينونته وطبيعته وصفاته ومقاصده، لا يتغير أبدًا. (اقرأ ملاخي 3: 6). هو دائمًا يحب ما هو صواب، ودائمًا يكره ما هو خطأ. الإله الأبدي الذي أعلن عن نفسه أنا هو لموسى، هو أيضًا أنا هو اليوم. إنْه غير محدود، أبدي، ولا يتغير في كينونته، في حكمته وقوته وقداسته وعدله وصلاحه وحقه. هو دائمًا ذاته، وسِنيه بلا نهاية. (مزمور 102: 27).

الله كلي المعرفة

"لِفَهْمِهِ لاَ إِحْصَاءَ." (مزمور 147: 5). لا يوجد عند الله عملية تعلم، لأنه يعرف كلّ شيء. الله لم يتعلم شيءً من أحدًا أبدًا، ولا يوجد أحد يستطيع أنْ ينصحه. (اقرأ إشعياء 40: 13-14). الله يعرف المستقبل، ولذلك هو لا يتفاجأ أبدًا ولا يكون غير جاهز لأيّ شيء يحدث. (مزمور 139: 4).

◄ ما هو الفرق بالنسبة لنا أنْ نعرف أنْ الله كلي المعرفة؟

ارتبط علم الله بحكمة الله، فظهرت في الخلق وخاصتًا في خطة الخلاص. (اقرأ مزمور 104: 24، رومية 11: 33). لأنه يعرف ويفهم كلّ شيء، فهو دائمًا يعرف ما هو الصواب ليُفعل. إنْ مشيئة الله هي الأفضل لنا، لأن الله يفهم كلّ ظرف بالكامل، ويعرف ما هي نتائج كلّ فعل سيكون.

الله قدوس

لقد وصف الله نفسه أولًا بأنَّه قدوس، والنبي إشعياء بشكلّ متكرر يشير إلى الله بأنه: "قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ." والملائكة يصرخون أمامه باستمرار:"قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوس." (رؤيا 4: 8، إشعياء 6: 3). فكانت قداسة الله موضوع العبادة: "يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ وَالْمَهُوبَ، قُدُّوسٌ هُوَ." (مزمور 99: 3). هو المعيار المطلق لكلّ كمال أخلاقي، أفعاله دائمًا مميزه بوجود كلّ صلاح وبغياب كلّ شر، ولا يمكن أبدًا أنْ تكون عكس ذلك. وتُظهر قداسة الله أنْ الإنسان غير صالح للخدمة والعبادة، ما لم يتحول أولًا بالنّعمة . (اقرأ إشعياء 6: 5). الله يريد أنْ نكون قديسين مثله: "بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. 16 لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ." (1 بطرس 1: 15-16).

الله بار

أفعال الله دائمًا صحيحة، فأفعاله تنبع من طبيعته القدوسة. (اقرأ تثنية 32: 4). طبيعته ذاتها هي المعيار لكلّ ما هو صواب، فهو دائمًا يفي بكلمته ولا يكذب أبدًا. (العدد 23: 19، 2 صموئيل 7: 28).

◄لماذا يهمنا أنْ يكون الله بار؟

إنْ بر الله هو أساس شريعته، التي تعتبر المعيار الكامل لواجبتنا تجاهُ وتجاه الآخرين. فهو يجري شريعته بالعدل، فيُكافئ الذين يطيعونها ويعاقب الذين يكسرونها. هذا يريح المتألمين والمظلومين، لكنه أيضًا يحذرنا إنْه لا أحد سيفلت من فعل الشر. "حْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا." (مزمور 19: 9). سيجازي كلّ إنْسان بحسب أعماله. (رومية 2: 6). "لأَنَّنَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ." (رومية 14: 10).

الله محبة

هذه الصفة في غاية الأهمية، تصور ما أرهبه شيء أنْ يكون الله كلي القدرة وكلي المعرفة ولَم يكن يحبنا! ماذا سيكون الأمر لو كان قدوسًا وبار ولكن لا يُحبنا؟ إلى جانب قدرته وقداسته المطلقة، الله يحبنا. (اقرأ رومية 5: 8). إنْ الله يبارك خليقته بشكلّعام. (تكوين 1: 22، 28). هو خاصتًا يبارك الإنسانية بالأشياء الجيّدة في الحياة، وهو صمم العالم كمكان حيث يستطيع أنْ يعيش فيه الناس بفرح.[5] بالنسبة للذين يحبونه ويخدمونه، هو يحول كلّ تفاصيل حياتهم إلى بركة. (رومية 8: 28). فنعمته ورحمته وصبره وسلامه يباركنا بسبب محبته. (اقرأ خروج 34: 6، أفسس 1: 7، أفسس 2: 4-5).

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ." (يوحنا 3: 16). بالرغم من خطيانا وتمردنا إلّا أنْ الله يصل إلينا برحمته، يدعونا لنأتي إليه من خلال يسوع الذي قدمه كذبيحة كفاريه عن خطايانا. (1 يوحنا 2: 2).

[5] مزمور 8: 4-6، مزمور 23، مزمور 36: 5-10، مزمور 103.

فعلى الصليب أظهر الله لنا قلبه الذي يفيض محبة ورأفة نحونا."فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا." (1 يوحنا 4: 10). الله يحب جميع الناس دون أنْ يتأثر بعرقهم أو قدرتهم الطبيعة أو مكانتهم الأرضية، ويقدم الغفران للجميع. (اقرأ رومية 2: 11، يعقوب 2: 1-5). لذلك الله يريد منا أنْ نُحب جميع الناس، وأنْ نكون مستعدين أنْ نغفر لكلّ مَن يسيء إلينا. فالمحبة والمغفرة تميزان أولاد الله. (اقرأ متى 5: 43-45).

هناك ارتياح هائل في معرفة أنْ محبة الله لي واقعية تمامًا، مبنية في كلّ نقطة على معرفة مسبقة بأسوأ ما فيَّ. لذلك لا يمكن لأيّ اكتشاف أنْ يُخيب ظنه بي، بالطريقة التي أخيب فيها ظني بنفسي غالبًا، ويخمد عزمه على مباركتي.

ج. أي. باكر، معرفة الله

الله خلقنا على صورته مع إنْنا محدودون وهو غير محدود؛ فنحن أكثر شبهًا به أكثر من أيّ شيء آخر في خليقته. صممنا حتى نستطيع أنْ نعرفه ونعبده ونحبه. خلقنا لنفسه، كما يذكرنا أوغسطينوس فلن نجد الراحة أبدًا حتى نجد راحتنا فيه. على النقيض من الله، كلّ شيء أرضي غير ذي أهمية! وهو وحده مستحق إخلاصنا الكامل. فمن المستحيل أنْ نجد إشباعًا نهائيًا في أيّ مكان آخر سوى الله. وبنعمته يمكن أنْ نفدى ونصير قادرين على عبادته فوق كلّ شيء، واثقين فيه كأبينا السماوي وعاملين مشيئته في كلّ جانب في حياتنا.

"أنت خلقتنا لذاتك أيها الرَّبُّ الإله، وقلوبنا لن تستريح حتى تجد راحتها فيك".

أوغسطينوس الهيبوني

الله له السيادة

ملاحظة لقائد الفصل: يمكن لأحد أعضاء الفصل أنْ يشرح هذا القسم.

الله له القدرة المطلقة والسلطان المطلق. فهو بصفته حاكم الكون، قادرًا على أنْ يتمم كلّ ما يشاء. (مزمور 115: 3، مزمور 135: 5-6).

إنْه يفعل كلّ شيء حسب مشيئته الخاصة، بلا أنْ يحتاج أنْ يخضع لأيّ أحد آخر. (أفسس 1: 11). أيًا كان ما يقرره بالتأكيد سيتحقق، إذ لا يوجد أحد يستطيع أنْ يوقفه، ولا ظرف يستطيع أنْ يجعل ذلك مستحيلًا عليه. (اقرأ إشعياء 46: 9-11). هو يسيطر على كلّ أعمال الحكام الأرضيين متى شاء. (تكوين 50: 20، أعمال الرسل 4: 27-28).

لكن الله أعطى الناس القدرة على الاختيار، فهم يستطيعون أنْ يختاروا بين الأمور الصالحة؛ لكنهم يستطيعون أيضًا أنْ يختاروا بين الخير والشر. يستطيعون أنْ يختاروا أنْ يطيعوا الله أو أنْ يعصوه. أول إنْسانين خلقهما الله اختارا أنْ يصنعا الخطية. منذ ذلك الحين كلّ إنْسان قد اتخذ قرارته، ورغم أنْ بعضهم قاموا باختيار بعض الخير، إلّا أنْ الجميع أيضًا قد أخطأوا.

إذا كان الله هو الرَّبُّ على الجميع، فكيف يُحقق إرادته في عالم فيه مليارات الكائنات التي تتخذ قراراتها الخاصة؟

إنْ مشيئة الله هي أنْ خليقته تتخذ قرارات حقيقية، هذا يعني إنّه لا يصنع كلّ قراراتهم بالنيابة عنهم. أيضًا يعني أنْ هناك عواقب حقيقية لأفعالهم، وإلّا لن يكونوا قد اختاروا اختيارات حقيقية. إذا كان الله قادرًا بطريقة ما على السيطرة على نتائج أفعال الإنسان بحيث لا ينتج شرًا، لكان بذلك أخذ من ذلك الشخص إمكانية اختيار الشر.

عدالة الله هي عدالة صحيحة لأنه سيدين الناس على أفعالهم الإرادية. (اقرأ رؤيا 20: 12-13). إذا كان الله يسيطر على جميع الأفعال، لما كان منطقيًا أنْ يمنح العقوبات أو المكافآت.

الله يريد أنْ يختار الناس ما هو صواب، لكنه قبل الكلّ يريد أنْ تكون اختياراتهم حقيقية. لهذا السبب صار العالم ما هو عليه. فالعالم مزيج معقد من الأشياء الصالحة من الله، ونتائج الأفعال الصالحة ونتائج الأفعال الشريرة للإنسان، والخير الذي يجلبه الله حتى من أفعال الإنسان الشريرة.

نرى أولويات الله في خطة الخلاص، فهو يقدم الخلاص للكلّ ويريد أنْ الجميع يخلصون. (1 تيموثاوس 2: 3-4). هو يعطي كلّ إنْسان القدرة على الاستجابة للإنجيل؛ لكنه لا يجبر على الاستجابة. لهذا السبب، الدعوة والإقناع مستخدمين عبر الكتاب المقدس.[6] فالله يمنح الناس الاختيار ويصف لهم العواقب.

نحن نكرز بالإنجيل بيقين كامل بإنْ كلّ شخص يمكن أنْ يخلص، وإرساليتنا هي أنْ نتعاون مع الروح القدس في إقناع الناس أنْ يخضعوا لله. (اقرأ 2 كورنثوس 5: 11).

[6] تثنية 30: 15، 19 يشوع 24: 15، إشعياء 1: 18، إشعياء 55: 1، حزقيال 18: 31، رؤيا 3: 20.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

يوجد إله واحد، خالق الكون ورب الجميع. إله أبدي، روح لا يتغير، كلي القدرة، كلي المعرفة، حاضر في كلّ مكان. هو قدوس تمامًا في شخصيته وبار في كلّ ما يفعله. يبارك خليقته ويحب كلّ شخص مقدمًا الغفران والعلاقة الشخصية معه.

واجبات الدرس 2

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- مزمور 139: 1-4
- أمثال 9: 10
- إشعياء 46
- رؤيا 4: 9-11

(2) اختبار: سنتبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 2. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها .

اختبار الدرس 2

(1) ما هي أهم صفة يمتلكها الإنسان؟

(2) ما هو أول درس يقدمه الكتاب المقدس؟

(3) اذكر صفات الله التي تتوافق مع كلّ عبارة:

- لا يمكننا وصف ماذا يشبه الله:
- الله كان دائمًا موجود:
- لله عقل ومشاعر وإرادة:
- الله دائمًا نفسه:
- الله قادر على أن يفعل ما يشاء:
- الله يرى كلّ شيء:
- أرسل الله ابن حتى ننال الرحمة:
- الله ثلاثة أشخاص في طبيعته:
- لله كمال أخلاقي مطلق:
- الله لا يتعلم شيئًا أبدًا:
- أفعال الله دائمًا عادلة وحق:

الدّرس 3
الثالوثُ

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- كيف يُجيب الثالوث على سؤال: مَن هو الله؟
- كيف يُساعدنا إيماننا بالثالوث على الصلاة والعبادة بطريقة أعمق.
- كيف تم الإعلان عن الثالوث في الإنجيل.
- النصوص المفتاحية في الكتاب المقدس لعقيدة الثالوث.
- أهمية الكلمات المُحددة التي نستخدمها للحديث عن الثالوث، وأي الكلمات ينبغي استخدامها.
- كيف يشرح الثالوث مقاصد الله في الخلق والفداء والكنيسة.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الثالوث.

(2) سيتمكن الطالب من التعرف على التعاليم الكاذبة، التي تُصور الله مقسمًا إلى أجزاء أو التي تفشل في التمييز بين الآب والابن والروح القدس.

المقدمة: مَن هو الله؟

تخيل أنك تقابل شخصًا لأول مرة.[7] عندما يسألك: مَن أنت؟ هل ستقول: أنا قوي وحكيم وصالح؟ أم أنا إنْسان لديّ جسد وروح؟ بالطبع لا! هذه الإجابات تخبرنا **ما** أنت عليه (قوي،

[7] المادة الواردة في هذا الدرس قد ساهم في إعدادها جوناثان آرنولد بالتشاور مع الدكتور توم مكّول والدكتور ديفيد فراي، وبمشاركة الكاتب الرئيسي الدكتور ستيفن غيبسون.

صالح، إنْسان حكيم)، لكنها لا تخبرنا **مَن** أنت. عندما يسألنا أحدهم عن هُويتنا، نعطي اسمنا الشخصي، مثلًا: "أنا جون" أو "أنا مريم".

الآن، لنتأمل سؤال: مَن هو الله؟ قد يقول الكثيرون: "الله قدير، كامل الصلاح، كامل الحكمة" أو "الله كائن إلهي، هو روح". هذه الأشياء كلها حقائق ومهمة جدًا. ومع ذلك، فإنْ هذه الإجابات تخبرنا **ما** هو الله (قدير، صالح، روح حكيم). أفضل إجابة على هذا السؤال هي: "الله هو الآب والابن والروح القدس". هذا هو الله، وفهمه يُمكّننا من التواصل معه بشكلٍ أفضل. هناك ثلاثة جوانب في هوية الله. الكلمة اللاتينية trinitas (الثالوث) تعني "ثلاثة". الثالوث هو إجابة سؤال: مَن هو الله؟

من الجيد أنْ نقول: "أؤمن بالله"، أو أنْ نصلي: "يا رب، ساعدني". ولكن حتى اليهودي أو المسلم يستطيع أنْ يتكلم ويصلي بهذه الطريقة. وحده المسيحي الذي يستطيع أنْ يقول: "أؤمن بالآب والابن والروح القدس". وحده المسيحي يستطيع أنْ يصلي: "يا أبتاه، اعتنِ بي. يا يسوع، اغفر لي. يا أيها الروح القدس، أرشدني". وحده المسيحي يعرف مَن هو الله حقًا. ولذلك كتب غريغوريوس اللاهوتي: عندما أقول الله، أعني: الآب والابن والروح القدس.[8]

الصلاة الافتتاحية

إذا كان الثالوث هو الإجابة على سؤال: مَن هو الله؟ فإنْ دراستنا للعقيدة ينبغي أنْ تساعدنا على معرفة الله وتمجيده. إنْ عقيدة الثالوث تعمّق صلاتنا لأنها تمكّننا من عبادة الله على حقيقته كما هو. وفيما يلي مثال على نوع الصلاة التي تساعدنا على النمو في العلاقة شخصية مع الثالوث.

◄ اقرأوا الصلاة معًا كفصل.[9] إذا كنتم تدرسون هذا الدرس صباحًا أو مساءً، يمكنكم قول: "صباح الخير أيها الآب السماوي أو مساء الخير أيها الآب السماوي".

صباح الخير أيها الآب السماوي.

[8] *العظة ٣٨*. غريغوريوس اللاهوتي، المعروف أيضًا باسم غريغوريوس النزينزي، كان مفكّرًا مسيحيًا عظيمًا من منطقة تركيا الحديثة.
[9] هذه صلاة لجون ستوت، كان يصلّيها كلّ صباح عند استيقاظه. ستوت كان لاهوتيًا من إنْجلترا عاش من عامي 1921 إلى 2011.

صباح الخير أيها الرَّبُّ يسوع.

صباح الخير أيها الروح القدس.

أيها الآب السماوي، أعبدك بصفتك خالق الكون وحافظه.

أيها الرَّبُّ يسوع، أعبدك بصفتك مخلص العالم وربه.

أيها الروح القدس، أعبدك بصفتك مُقدِّس شعب الله.

المجد للآب والابن والروح القدس.

أيها الآب السماوي، أصلي اليوم أنْ أعيش في حضورك وأنْ أرضيك أكثر فأكثر.

أيها الرَّبُّ يسوع، أصلي اليوم أنْ أحمل صليبي وأتبعك.

أيها الروح القدس، أصلي اليوم أنْ تملأني بذاتك، وأنْ تجعل ثَمَرَك ينضج في حياتي: المحبة والفَرَح والسلام والصبر واللطف والصلاح والإخلاص والوداعة وضبط النفس.

أيها الثالوث القدوس المبارك المجيد، ثلاثة أقانيم في إله واحد، ارحمني. آمين.

إله واحد ووحيد

في العهد القديم، علَّم الله شعبه أنْ يعترفوا بأنَّه يوجد إله واحد فقط: "اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِد." (تثنية 6: 4). هذا الإيمان ميَّز إسرائيل عن سائر الأمم التي كانت تؤمن بآلهة كثيرة. وقد واصل يسوع والرسل تعليم أنَّ الله واحد (مرقس 12: 29؛ 1 تيموثاوس 2: 5). فليس هناك ثلاثة آلهة ولا عشرة آلهة، بل إله واحد فقط. غير منظور، روح كلي القدرة، ندعوه: الله.

في الوقت نفسه، يوجد في العهد القديم لمحات تشير إلى وجود بُعد ثلاثي أو تعددي في الإله الواحد. عندما خلق الله آدم وحواء قال: "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا..." (تكوين 1: 26). إلى مَن كان الله يتكلم؟ ولماذا قال "صورتنا" (بصيغة الجمع)؟ وعندما رأى إشعياء

رؤيا الله في الهيكل، سمع الملائكة يصرخون: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ..." (إشعياء 6: 3)، ثم قال الرَّبُّ: "مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟" (إشعياء 6: 8). وفي مزمور 110: 1، يتكلم يهوه مع آخر يُعرَّف بأنّه ربّ داود. فكيف يمكن للرب أنْ يتحدث إلى الرَّبُّ؟

الجواب الأفضل عن هذه التساؤلات قدمه العهد الجديد. فالكتاب المقدّس هو قصة عظيمة واحدة، وفيها حقائق اختار الكاتب أنْ لا يُعلنها إلّا في ختام القصة، حتى نكون تهيّأنا جيدًا لقبولها. لقد أعلن الله الحقيقة الأعمق عن مَن هو، عندما أرسل الله الآب ابنه ليتجسّد، ثم أرسل لاحقًا الروح القدس في يوم الخمسين. ويُظهر لنا الإنجيل أنْ هناك بالفعل بُعدًا ثلاثيًا في الإله الواحد. إنْ عقيدة الثالوث هي أعظم إعلان قدّمه الله عن نفسه للبشرية، وهي في مركز الإيمان المسيحي.

التجسّد: استعلان ابن الله

أعلنا الله عن نفسه أكثر في ملء الزمن، عندما "أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ... " (غلاطية 4: 4).[10] "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ..." (يوحنا 3: 16). إذا أرسل الله ابنه، فهذا يعني إنْ الإله الواحد هو أب وله ابن. وإذا كان الابن قد أُرسل إلى العالم، فهذا يعني أنَّهكان ابن الله قبل أنْ يُرسل.

ادعى يسوع إنْه ابن الله بطريقة فريدة، جعلته متساويًا مع الله الآب. يقول يوحنا 5: 18 "فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللهِ." عندما قال يسوع: "... قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِن" (يوحنا 8: 58)، كان يعلن عن نفسه بأنَّه يهوه (خروج 3: 14). وفي 1 كورنثوس 8: 6، يؤكد بولس على سفر التثنية 6: 4 "الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ"، لكنه يتضمن الرَّبُّ يسوع المسيح ضمن هوية الله الواحد الخالق.

[10] انظر أيضًا عبرانيين 1: 2 ومتى 16: 16.

أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي

في يوحنا 14: 28 يقول يسوع: "... أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي." هذه الآية لا يمكن أنْ تعني أنْ الابن أقل في كونه إله كامل، لأن إنْجيل يوحنا كله يؤكد على المساواة الكاملة بين الابن والآب.[11] يجب قراءة يوحنا 14: 28 في سياقه. قال يسوع لتلاميذه: "... لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ، لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي." يسوع يقارن نفسه كإنْسان على الأرض (بكلّ ما يرافق ذلك من معاناة) ومع الآب في السماء (بكلّ مجده). هو يخبر تلاميذه أنَّهإذا أحبوه فسيرغبون في أنْ يتمجد في حضرة الآب، بالمجد الذي كان له مع الآب قبل تأسيس العالم (انظر يوحنا 17: 5). تذكر: يسوع هو الله الحقيقي والإنسان الحقيقي في الوقت نفسه. كالله (وفقًا لطبيعته الإلهية)، الابن متساوٍ مع الآب. كإنْسان (وفقًا لطبيعته البشرية)، الابن المتجسد أقل وخاضع للآب. يشرح أوغسطينوس: يجب أنْ نعترف بطبيعتين للمسيح، الإلهية التي فيها هو مساوي للآب، والبشرية التي بالنسبة لها الآب أعظم منه.

التجسد: استعلان ابن الله (تابع).

بصفته ابن الله الآب، فإنْ يسوع ليس هو الآب. فالابن ليس هو نفس الشخص الذي هو أبوه. في يوحنا 1، يُدعى يسوع "اللهَ" (1: 1) و"اَلابْنُ الْوَحِيدُ" (1: 18)، ومع ذلك يُقال إنْه "كَانَ عِنْدَ اللهِ (الآب)" (1: 1) وأنَّه "كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ" (1: 14). وقد أرسله الآب (يوحنا 5: 23)، وصلّى إلى الآب (متى 26: 39)، وطلب من الآب أنْ يمجده لكي يمجد هو الآب (يوحنا 17: 1). لو كان الابن هو الآب، إذًا لكان الابن قد أرسل نفسه، وتحدّث مع نفسه، وطلب من نفسه أنْ يمجد نفسه لكي يكون ممجد من نفسه، وهذا لا معنى له على الإطلاق!

هناك تمييز حقيقي بين الآب والابن، لكنهما متحدان تمامًا كإله واحد. في يوحنا 14: 11 قال يسوع: "صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ...". فالآب والابن يَسكن كلٌّ منهما في الآخر سكنى كاملة، لأنهما روح واحد أبدي غير منظور. إنْهما ليسا روحيّن منفصلين ولا إلهين منفصلين. عقيدة الثالوث هي نتيجة التأمل الجاد في هذه التعاليم التي علّمها يسوع، إضافةً إلى تعليمه عن الروح القدس.

[11] يوحنا 1: 1، 18؛ يوحنا 5: 18؛ يوحنا 8: 58؛ يوحنا 10: 30؛ يوحنا 14: 9؛ يوحنا 17: 5؛ يوحنا 20: 28.

يوم الخمسين: استعلان الروح القدس

تحدث يسوع باستمرار عن أبيه، لكنه تحدث أيضًا عن آخر: الروح القدس. قد وعد يسوع بأنْ يطلب من الآب أنْ يرسل الروح (يوحنا 14: 16-17). أيضًا وعد بأنْ يرسل الروح المنبثق من الآب (يوحنا 15: 26). وأكّد للتلاميذ أنْ الآب سيرسل الروح باسمه (يوحنا 14: 26). وبعد قيامته وصعوده، نال يسوع من الآب وعد الروح القدس، وأفاض الروح على تلاميذه في يوم الخمسين (أعمال 2: 33).

بصفته روح الله، فإنْ الروح القدس مساوٍ للآب والابن. فعندما كذب رجل، فَقَالَ بُطْرُسُ: "يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ...؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ" (أعمال 5: 3-4). الروح القدس هو الله، إنّه أزلي (عبرانيين 9: 14) وكلي المعرفة (1 كورنثوس 2: 10-11).

في الوقت نفسه، الروح القدس ليسَ هو الآب ولا الابن. الروح القدس هو شخص آخر، تمامًا كما أنْ الابن آخر (ليس هو الآب). فالروح يُرسله الآب والابن، ولا يتكلم إلّا بما يسمعه من الآب والابن (يوحنا 16: 13)، ويأتي ليمجّد الابن (يوحنا 16: 14). ولو كان الروح هو الآب والابن، لكان الروح قد أرسل نفسه، ويتكلم بما يسمعه من نفسه، ويسعى لتمجيد نفسه، وهذا لا معنى له على الإطلاق!

نصوص كتابيَّة مفتاحية

يعتبر متى 3: 13-17 نصًا هامًا في عقيدة الثالوث، لأنه يُظهر تفاعل الآب والابن والروح القدس. فحين اعتمد يسوع، تكلّم الآب من السماء قائلًا: "هذَا هُوَ ابْني الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْت"، وأظهر الروح القدس حضوره غير المنظور، بظهوره مثل حمامة نازلة لتستقر على يسوع. ولا يمكن أنْ يكون منطقيًا القول: إنْ الآب هو الابن أو إنْ الروح القدس هو الابن! إذ لو كان الأمر كذلك، لكان الابن يرمي صوته نحو السماء ليقول كم هو مسرور بنفسه، بينما ينزل على نفسه ليستقر على نفسه! هناك ثلاثة حاضرين في معمودية يسوع.

صيغة المعمودية في متى 28: 19 تعتبر مركزية في التعليم المسيحي عن الثالوث: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ." في العهد القديم، وضع الله

اسمه (يهوه) على شعبه، ودعاهم لحمل اسمه إلى الأمم (العدد 6: 27، التثنية 28: 10). أمّا في العهد الجديد، فيضع الله اسم الآب والابن والروح القدس على شعبه، ويرسلهم إلى العالم في مهمة. وهذا يُشير إلى أنْ الآب والابن والروح القدس كلّ منهم هو الله، ومع ذلك كلّ واحد منهم متميّز عن الآخر. إنْ عقيدة الثالوث تساعد التلاميذ على فهم ما يعنيه أنْ يُعمَّدوا باسم الثالوث. في الواقع، يُستمد كلّ اللاهوت المسيحي من هذه النقطة المركزية.

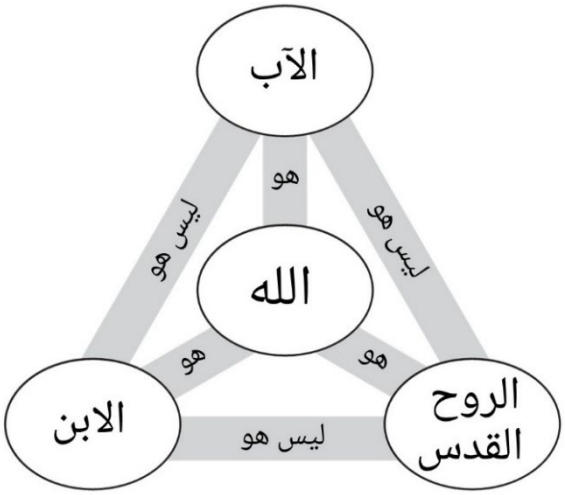

◄ الرسم البياني في هذه الصفحة يُسمى: درع الثالوث. هو يُلخص بعض الحقائق المهمة التي تعلّمناها حتى الآن. ارسم نسخة من هذا الرسم البياني؛ فهذا سيساعدك على تذكره.

الكلمات مهمة: مصطلحات أساسية في تاريخ الكنيسة.

يعلن الإنجيل إنّه في الإله الواحد يوجد بُعدًا ثلاثيًا. ومع ذلك، الله ليسَ ثلاثة وواحد بالمعنى نفسه. ليس هناك ثلاثة آلهة وإله واحد، ذلك سيكون تناقضًا (ورفضًا للتعليم الكتابيّ الواضح!). نحن في حاجة إلى كلمات تشرح المعنى الذي يكون فيه الله ثلاثة، والمعنى الذي فيه يكون "...الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ." (تثنية 6: 4).

الأغلبية في الكنيسة الأولى تحدثوا اليونانية أو اللاتينية، وأمضوا قرونًا في مناقشة أي الكلمات التي ينبغي استخدامها. لا ينبغي أنْ يفاجئنا عندما نجد أحيانًا صعوبة في اختيار اللغة المناسبة للكلام عن الله. فاللغة البشرية لا يمكنها أنْ تصف الله وصفًا كاملًا. ومع ذلك، لا شيء أكثر أهمية مِمّا نؤمن به عن الله، لذلك يجب أنْ نختار كلماتنا بعناية شديدة حتى لا نربك الآخرين أو نضللهم.

الكلمات ousia (اليونانية) و substantia (اللاتينية) كانتا معروفتان على أنهما أفضل الكلمات للتعبير عن ما هو واحد في الله، أي ما هو مشترك بين الآب والابن والروح القدس. فالرَّبُّ هو واحد ousia أو substantia. وتشير هاتان الكلمتان إلى ماهيَّة الشيء (تذكر المثال الوارد في بداية هذا الدرس). الله هو روح واحد غير منظور، أزلي، كلي القدرة والحكمة والصلاح.

وفي اللغة العربية تُستخدم كلمة **جوهر** (المأخوذة من اللاتينية substantia) للتعبير عن ما هو واحد في الله. كما تُستخدم أيضًا كلمات مثل طبيعة أو كينونة للعبير عن وحدانية الله.

كانت كلمتا hypostasis (اليونانية) و persona (باللاتينية) تُستخدمان للإشارة إلى ما هو ثلاثة في الله. فالآب والابن والروح القدس ثلاثة حقيقيين ومتمايزين hypostases أو personae. تشير هذه الكلمات إلى مَن هو الكائن. ومرة أخرى: الثالوث هو الجواب على السؤال: مَن هو الله؟ وفي اللغة العربية تُستخدم كلمة **أقانيم** (المأخوذة من اللاتينية personae) للتعبير عن ما هو ثلاثة في الله. ولا نستخدم كلمات مثل ناس أو **أفراد،** لأن ذلك يوحي بكيانات أو جواهر منفصلة.

حتى هذه المصطلحات لها حدودها وضعفاتها، وينبغي أنْ نشرحها بعناية لتجنّب سوء الفهم. في كلّ لغة ينبغي على اللاهوتيين أنْ يفكّروا بعناية في الكلمات التي يستخدمونها. أحيانًا لا تتوافر في اللغة كلمات مناسبة لنستخدمها. لكن العثور على كلمات معروفة ومفهومة على نطاق واسع يساعد كثيرًا. على سبيل المثال، هذه الكلمات تساعدنا على شرح ما يقصده يوحنا 10: 30 وما لا يقصده. فعندما قال يسوع: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ"، هو قصد: "أنا والآب واحد في الجوهر أو الكينونة"، هو لم يكن يقصد: "أنا والآب نفس الشخص". وعندما كتب يوحنا: "... وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ." (يوحنا 1: 1)، هو قصد: "الابن كان مع شخص الله الآب، والابن هو الكينونة الإلهية نفسها (أو من نفس الجوهر) كما الآب".

لماذا نكافح من أجل الفهم

بينما تعتبر هذه التمييزات مُفيدة، تبقى عقيدة الثالوث صعبة الفهم بالنسبة لنا! من جانب يرجع ذلك إلى أنْ عقولنا البشرية المحدودة لا يمكنها أبدًا إدراك الله اللامحدود بشكلٍ كامل. وأيضًا بسبب أنَّه لا يوجد في كلّ الخليقة كائن آخر يتكوّن من ثلاثة أقانيم في جوهر واحد. فنحن عادةً نتعلم من خلال مقارنة الأمور الجديدة بما نعرفه سابقًا، ولكن هُنا لا توجد مقارنة: فلا يوجد كائن واحد آخر ثلاثة أقانيم.

تأمّل في الإنسان: في كلّ إنْسان جسد وروح موجودان معًا يوجد شخص واحد، فقط "يوحنا" أو "مريم". إذا ادّعى إنْسان واحد أنَّه أكثر من شخص واحد، لَما كان ذلك منطقيًا، لأنَّنا نعلم أنْ هذا ليس هو الكيفية التي وُجدَ عليها البشر. ومع ذلك الله ليس إنْسانًا! الله كائن من نوع

مختلف تمامًا عن أي نوع من الكائنات التي نستطيع ملاحظتها. قد أعلن لنا الله أنَّه في الكائن الإلهي الواحد يوجد حقًا ثلاثة أقانيم، ونحن ببساطة نستقبل ونصدق بالإيمان ما أعلنه الله. فعقولنا لا تستطيع أنْ تدرك الله إدراكًا كاملًا، لكننا نفرح بما أعلنه الله، وننتظر أنْ نعرفه ونتمتع به أكثر حين نكون في السماء.

أخطاء لنتجنبها: تعاليم خطأ عن الثالوث

يحاول بعض الناس أنْ يكيفوا عقيدة الثالوث مع فهمهم الشخصي، استنادًا إلى ما يمكنهم ملاحظته في الخليقة. أما المؤمنون بالثالوث فيحرصون على ألّا: (1) يقسّموا جوهر الله الواحد. (2) يخلطوا بين الأقانيم الثلاثة في الله. أو (3) يعاملوا أيّ أقنوم إلهي على أنَّه أدنى أو غير مساوٍ للآخرين في الجوهر.

1. **لا تقسم الجوهر**: الآب والابن والروح القدس ليسوا ثلاثة أجزاء تكوّن واحدًا، فالله بلا أجزاء. الله ليس مثل بيضة لها ثلاثة أجزاء (القشرة، والصفار، وبياض البيضة)، ولا مثل زهرة لها ثلاث بتلات! فهذه الأمثلة تعبر عن هرطقة تُسمّى Partialism.

2. **لا تخلط بين الأقانيم (أو تفشل في التمييز بينهم)**: بعض الناس يزعمون أنْ الابن هو الآب نفسه مرتديًا قناعًا مختلفًا، أو أنْ الروح هو الابن نفسه ظاهرًا في شكلٍ آخر. لكن كما رأينا سابقًا، فإنْ الآب والابن والروح القدس يرتبطون الواحد بالآخر كأقانيم متمايزة. الآب ليس هو الابن، والابن ليس هو الروح القدس. الله ليس مثل جزيء ماء واحد يمكن أنْ يوجد في ثلاثة أشكال (ثلج صلب، أو ماء سائل، أو بخار غاز). الله ليس مثل إنْسان يضع ثلاث قبعات أو أقنعة مختلفة. الله ليس مثل رجل له ثلاثة أدوار (أب وزوج وموظف). فهذه التشبيهات تعكس هرطقة تُسمّى Modalism، التي تنكر أنْ الابن والروح القدس أقانيم متمايزة. كما تُسمّى أيضًا Sabellianism (نسبةً إلى معلّم هرطوقي في القرن الثالث يُدعى Sabellius.

3. **لا تعامل أيّ أقنوم أدنى أو غير مساوٍ في الجوهر**: هناك تعليم مدمّر آخر يقول إنْ الابن أدنى من الآب. فبعض الناس يزعمون أنْ الابن هو أوّل وأعظم كائن خلقه الآب. وقد يمجّدون يسوع ويصفونه بـ "الإلهي"، لكنهم لا يعلّمون أنَّه مساوٍ للآب أو أنَّه موجود منذ الأزل. تُسمّى هذه الهرطقة Arianism (نسبةً إلى معلّم هرطوقي في القرن

الرابع يُدعى Arius). المؤيدون لهذه الهرطقة يعلمون أنْ الابن هو مجرّد ذو جوهر مشابه للآب، وأنَّه أدنى منه. لكن الكتاب المقدّس يعلّم أنْ الابن هو **من ذات جوهر الآب** (كما جاء في قانون الإيمان النيقاوي). فالابن والروح القدس مساوون للآب في القدرة والمجد والأزلية. هم مستحقّون للعبادة، وقادرون على خلاصنا بقوتهم المطلقة.

◄ هل سمعتَ عن أي تشبيهات أخرى للثالوث؟ ولماذا قد تكون هذه التشبيهات مضللة أو إشكالية؟

السبب لكلّ اسم

لكي نفهم حقًا عقيدة الثالوث، نحتاج أنْ نتأمل عن قرب في الأقانيم الثلاثة. لماذا يُدعى الأقنوم الأول والثاني بـ "الآب" و"الابن"؟ ولماذا يُدعى الأقنوم الثالث بـ "الروح القدس"؟ الأسماء ليست بلا معنى، بل تُخبرنا بشيء حقيقي وأبدي عن الله. حتى قبل خلق العالم، كان الله هو الآب والابن والروح القدس.

الآب والابن

مع أنْ الله هو أبونا الذي في السماوات (متى 6: 9)، فإنْ الأقنوم الأول في الثالوث لا يُدعى "الآب" لهذا السبب. الأقنوم الاول يُدعى "الآب" لأنه الآب الأزلي للابنِ! وبالمثل، الأقنوم الثاني يُدعى "الابن" لأنه الابن الأزلي للآب. تتضمن الأسماء الآب والابن علاقتهما الأزلية ببعضهما البعض. الآب والابن كليهما لهما الأزلية في ذاتهم الحياة غير المخلوقة التي لله وحده. لكن هذه الحياة مُعطاة للابن من الآب (يوحنا 5: 26).

بما أنْ الآب والابن كلاهما أزليان، الآب لم يمنح الحياة للابن في لحظة زمنية معينة. الآب لم يخلق الابن، بل هو أزليًا "يَلد" أو يُخرج الابن بطريقة لا يعلمها إلّا الله. وهذا تعليم أساسي في قانون الإيمان النيقاوي:

"أومن... برب واحد، يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كلّ الدهور. نورٌ من نور. إله حق من إله حق. مولود غير مخلوق.

هذا سر عظيم. نحن بالكاد نستطيع فهم الولادة البشرية! فكم بالحري نستطيع أنْ نفهم تمامًا ما يعنيه أنْ الله الآب يُخرج الابن أزليًا؟ لقد أشار آباء الكنيسة كثيرًا إلى ما جاء في عبرانيين 1: 3، حيث يُقال عن الابن إنّه "وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ..." فالنور دائمًا له شعاعه؛ ومتى كانت الشمعة مشتعلة، فهي تُشعّ نورًا.[12] وبما أنْ الآب هو نور أزلي، فهو دائمًا يُشعّ ابنه. لم يبدأ الآب قط في إشعاع الابن، ولن يتوقّف أبدًا عن إشعاعه. فالآب والابن يوجدان في علاقة أزلية يمكن وصفها بـ " مُشِعّ" و" يُشَعّ/ المتلقّي". ويسوع هو "إله حق من إله حق (الآب)، نورٌ من نور (الآب)" قانون الإيمان النيقاوي.

الروح

أيضًا الاسم "الروح" يشير إلى أمر أبدي حق عن الأقنوم الثالث من الثالوث. فعبارة روح الله ليست مثل عبارة روح موسى أو نفس إبراهيم، حيث تشير كلمة "روح" أو "نفس" إلى الجزء الروحيّ أو غير المادي من الإنسان. إنْ الله روح فقط، ولا يتكوّن من أجزاء. بل إنْ عبارة "روح الله" تدل على أنْ الروح هو من الآب، كما أنْ الابن هو من الآب. والكلمة الكتابيَّة "روح" يمكن أيضًا ترجمتها بـ "نَفَس". كما أنْ الإنسان يتنفس أنفاسه، الروح "ينبثق" من الآب (يوحنا 15: 26). ويُؤمِن كثير من المسيحيين بأنْ الروح ينبثق أزليًا أيضًا من الابن[13].

بما أنْ الروح أزلي، فهو لم يُوجد في لحظة زمنية معينة. فالروح لم يخلقه الآب، بل الآب ينفخ الروح أزليًا. ونحن لا نعرف بالضبط ما يعنيه أنْ الروح "ينبثق" أزليًا من الآب، لكننا نعرف أنَّهليس الأمر نفسه مثل أنْ يكون "مولودًا". وإلّا لكان للآب ابن ثانٍ!

ملخّص النقاط الرئيسية

الحقائق الجوهرية التي يحتاج أنْ يعرفها جميع المُؤمِنين مُلخّصه في قانون الإيمان الأثناسي:

---

[12] متى رأى أحدٌ نورًا بلا بهاء إشعاعه، حتى يقول عن الابن: "كان وقت لم يكن فيه"، أو "قبل ميلاده لم يكن"؟ (أثناسيوس، المقالة الأولى ضد الأريوسيين 14: 12).

[13] في القرن السادس، أضافت الكنيسة الغربية عبارة "ومن الابن " (في اللاتينية ***filioque***) إلى قانون الإيمان النيقاوي: "الروح القدس... المنبثق من الآب (والابن)". ومن الحجج الشائعة المؤيدة لعبارة ***filioque*** أنْ "روح الله" يُدعى أيضًا "روح المسيح" في رومية 8: 9، وأنْ إرسال الابن للروح (يوحنا 15: 26) ونفخه إيّاه (يوحنا 20: 22) في الزمان يعكس علاقة أزلية بالروح، تمامًا كما أنْ إرسال الآب للابن يعكس علاقته الأزلية بالابن.

1. **الآب** ليس من أحد، لم يُخلق ولم يُولد (غير مولود).
2. **الابن** من الآب وحده، لم يُصنع ولم يُخلق، بل مولود أزليًا.
3. **الروح القدس** من الآب (**ومن الابن**)، لم يُصنع ولم يُخلق ولم يُولد، هو منبثق أزليًا.
4. لذلك يوجد آبٌ واحد، لا ثلاثة آباء. ويوجد ابنٌ واحد، لا ثلاثة أبناء. ويوجد روح قدس واحد، لا ثلاثة أرواح قدس.

القدرة على الشرح

هذا التعليم يوضح سبب حديثنا عادةً عن الآب والابن والروح القدس (بهذا الترتيب)، بدلاً من الروح القدس والابن والآب (أو أي ترتيب آخر). فالأقانيم الثلاثة متساوون في القدرة والسلطان لأنهم إله واحد. ومع ذلك الآب هو المصدر الأزلي للابن، والآب (**والأبن**) هما المصدر الأزلي للروح القدس. لذلك، من المناسب أنْ نشير لهم بالترتيب: الآب فالابن فالروح القدس.

هذا التعليم يشرح أيضًا لماذا يقول الكتاب المقدس "ابن الله" و"روح الله" بدلاً من "الله الابن" أو "الله الروح القدس". وبما أنْ الابن والروح هما كليهما الله، يمكننا أنْ نشير إليهما بهذه الطريقة. ومع ذلك من الأنسب أنْ نشير إلى الابن والروح في علاقتهما بالآب. فعبارة "الله الابن" تُبرز أنْ يسوع هو الله، بينما عبارة "ابن الله" تُشير إلى أنْ يسوع هو "إله من إله" (كما في قانون الإيمان النيقاوي).

أخيرًا، يساعدنا هذا التعليم على فهم الإنجيل فهمًا أعمق. فبإمكان أي أقنوم من الثالوث أنْ يتجسد ليخلصنا. ومع ذلك من المناسب أنْ يُرسَل الابن المولود أزليًا من الآب، من قِبَل الآب. ومن المناسب أنْ الابن المولود أزليًا من الآب بلا أم، يولد في الزمن من أمّ بلا أب. ومن المناسب أنْ الروح القدس، المنبثق أزليًا من الآب (**والابن**)، يُرسَل من الآب والابن ليهبنا الحياة. إنْ الإنجيل يعكس حقيقة أزلية عن الله!

المشاركة في محبة الثالوث

عندما ندرس عقيدة الثالوث نبدأ بفهمٍ أعمق لمَن هو الله، وهذا يساعدنا على فهم سبب ما يفعله الله. في الختام، تأمّل في ثلاث نقاط رئيسية:

1. **يشرح الثالوث ما معنى أنْ نقول: "الله محبة".** تخيل لو أنْ رجلًا عاش وحيدًا في كوخ وسط صحراء، ولم يتحدث إلى أي إنْسان أبدًا. ثم بعد عشرين سنة خرج من كوخه وقال لك: "أنا مُحب". هل كنت ستصدّقه؟ على الأرجح لا! فالشخص المُحب يعيش في علاقة مع آخرين، ولا يعزل نفسه عن الجميع. الكتاب المقدس يقول: "...اللهَ مَحَبَّةٌ" (1 يوحنا 4: 8). فإذا كان الله أقنومًا واحدًا فقط، فمَن كان الله يحب قبل أنْ يخلق العالم؟ لكن إنْ كان الله ثلاثة أقانيم، فحينئذ يصحّ القول إنْ الله محبة. صلّى يسوع إلى الآب وقال: "... لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ" (يوحنا 17: 24). إذا أمكنك الرجوع إلى الأزل قبل تكوين 1: 1، فلن تجد سوى أمر واحد باقٍ: الله يُحب. الآب يحب الابن والروح؛ والابن يحب الآب والروح؛ والروح يحب الآب والابن. يا لها من صورة رائعة! ففي كيان الله الواحد نفسه شركة أقانيم مُحبّة، الله محبة!

2. **يشرح الثالوث لماذا خلق الله العالم وفداه.** لم يخلق الله العالم لأنه كان وحيدًا، ولم يكن بحاجة إلى مَن يحبه، لكن طبيعة المحبة هي أنْ تشارك ذاتها، وأنْ تمنح حياة جديدة. لقد خلق الله العالم بدافع المحبة الخالصة والصلاح، وخلق الإنسان ليشترك في محبته. كان آدم وحواء يسيران مع الله عند هبوب ريح النهار في جنة عدن (تكوين 3: 8). لقد خُلق البشر ليعرفوا الآب والابن والروح القدس، وليحبوهم ويتمتعوا بهم. لقد خُلقنا من أجل الثالوث! عندما اختار البشر عصيان الله وسقطوا في الخطية، لم يتركنا الله، بل أرسل الآب الابنَ والروحَ القدس ليخلّصونا، حتى نستعيد الغاية التي خُلقنا من أجلها. إنْ غاية الخلاص هي أنْ يعيدنا الله إلى بيتنا مع الثالوث!

3. **يشرح الثالوث غاية الكنيسة ومصيرها النهائي.** لقد خلق الله الإنسان على صورته ومثاله (تكوين 1: 26)، وقال إنْه "لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ" (تكوين 2: 18). نحن نعكس محبة الثالوث عندما نحيا في علاقة محبة بعضنا مع بعض. بعض الناس يفتخرون بأنَّه م يعيشون بمفردهم، ويقولون: أنا لا أحتاج إلى أحد آخر! وهذا نتيجة

حزينة للسقوط، فربما جُرحوا من الآخرين ويريدون حماية أنفسهم. الله لم يقصد أنْ نحيا بهذه الطريقة. لأن الله ثالوث، يجب علينا أنْ نتحمّل مخاطرة العيش في شركة محبة مع الآخرين. في الكنيسة، يجمع الله البشرية من جديد بعد أنْ فرّقتها الخطية. في (يوحنا 17: 22) صلّى يسوع أنْ تكون الكنيسة واحدة كما هو والآب واحد. ومن الواضح أنْ أعضاء الكنيسة الكثيرين لا يصيرون إنْسانًا واحدًا، لكن عندما نحيا في وحدة وانسجام، فإنّنا نعكس وحدة الثالوث الكاملة. في السماء، ستحيا الكنيسة في شركة كاملة مع الآب والابن والروح القدس. يا له من يوم رائع سيكون!

الخاتمة

اختم هذا الدرس بالتسبيح والعبادة، فالعبادة المَسِيحِيَّةُ هي ثالوثية من البداية إلى النهاية، لأن الثالوث هو مَن نعبده!

◄ اقرأوا الصلاة التالية معًا. هذه الصلاة القديمة لتسبيح الثالوث مازال العديد من المُؤمِنين يستخدمونها في الصلاة اليومية وفي كلّ اجتماع كنسي.

المجد للآب والابن والروح القدس، كما كان في البدء وكذلك الآن. وسيكون إلى الأبد عالم بلا نهاية. آمين.

◄ اقرأوا 2 كورنثوس 13: 14 معًا. هذه البركة يستخدمها أيضًا العديد من أتباع المسيح في صلواتهم اليومية وفي اجتماعات الكنسية:

نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ (نحن) جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

إقرار الإيمان

في الله الواحد الحقيقي والحي، يوجد ثلاثة أقانيم يجب تمييزهم: الآب والابن والروح القدس. هم من جوهر واحد، وقدرة وأزلية لا ينبغي تقسيمها. الابن مولود أزليًا من الآب، والروح منبثق أزليًا من الآب (والابن).

قانون الإيمان الأثناسي

ملاحظة لقائد الفصل: ليس من الضروري قراءة هذا أثناء الفصل.

تم تسمية قانون الإيمان الأثناسي تكريمًا لأثناسيوس الإسكندري، الذي دافع عن الإيمان المسيحي في القرن الرابع عندما كان تحت الهجوم من المعلِّم الكاذب Arius. ويبدأ هذا القانون بتحذير موجه إلى أولئك الذين لا "يحفظون" الإيمان كما هو، إلى الذين نالوا الإيمان الحق ثم اختاروا رفضه. وتقرأ العديد من الكنائس هذا القانون في العبادة العامة في أحد الثالوث، الأحد الذي يلي عيد الخمسين.

كلّ منْ ابتغى الخلاص وجب عليه قبل كلّ شيء أنْ يتمسك بالإيمان الكاثوليكي[أي الإيمان الجامع العام للكنيسة المسيحية].

وكلّ من لا يحفظ هذا الإيمان دون إفساد يهلك بدون شك هلاكاً أبدياً

والإيمان الكاثوليكي
هو أنْ نعبد إلهاً واحداً في تثليث، وثالوثاً في توحيد.

لا نمزج الأقانيم ولا نفصل الجوهر.

للآب أقنوم على حدة، وللابن أقنوم آخر، وللروح القدس أقنوم آخر.

ولكن للآب والابن والروح القدس لاهوت واحد ومجد متساوٍ وجلال أبدي معاً.

كما هو الآب كذلك الابن وكذلك الروح القدس.

الآب غير مخلوق،
والابن غير مخلوق،
والروح القدس غير مخلوق .

الآب غير محدود،
والابن غير محدود،

والروح القدس غير محدود.

الآب سرمدٌ،
والابن سرمد،
والروح القدس سرمد.

ولكن ليسوا ثلاثة سرمديين
بل سرمد واحد.

وكذلك ليسوا ثلاثة غير مخلوقين، ولا ثلاثة غير محدودين،
بل واحد غير مخلوق وواحد غير محدود.

وكذلك الآب ضابط الكل،
والابن ضابط الكل،
والروح القدس ضابط الكل.

ولكن ليسوا ثلاثة ضابطي الكل،
بل واحد ضابط الكل.

وهكذا الآب إله،
والابن إله،
والروح القدس إله.

ولكن ليسوا ثلاثة آلهة،
بل إله واحد.

وهكذا الآب رب،
والابن رب،
والروح القدس رب.

ولكن ليسوا ثلاثة أرباب بل رب واحدٌ.

وكما أنْ الحق المسيحي يكلفنا
أنْ نعترف بأنْ كلاً من هذه الأقانيم
بذاته إله ورب .

كذلك الدين الكاثوليكي ينهانا
عن أنْ نقول بوجود ثلاثة آلهة أو ثلاثة أرباب.

فالآب غير مصنوع من أحد، ولا مخلوق، ولا مولود.

والابن من الآب وحده
غير مصنوع ولا مخلوق، بل مولود .

والروح القدس من الآب والابن، ليس بمصنوع ولا مخلوق ولا مولود، بل منبثق.

فإذاً آب واحد لا ثلاثة آباء،
وابنٌ واحد لا ثلاثة أبناء،
وروح قدس واحد لا ثلاثة أرواح قدس.

وليس في هذا الثالوث مَنْ هو قبل غيره أو بعده،
ولا مَنْ هو أكبر منه أو أصغر منه.

ولكن جميع الأقانيم الثلاثة سرمديون معاً ومتساوون.

ولذلك في جميع الأمور كما ذُكر
يجب أنْ تُعبد الوحدانية في ثالوث والثالوث في وحدانية.

إذاً من شاء أنْ يخلُص
فعليه أنْ يعتقد هكذا في الثالوث.

وأيضاً يلزم له للخلاص الأبدي
أنْ يُؤمِنبتجسد ربنا يسوع المسيح.

لأن الإيمان المستقيم
هو أنْ نؤمن ونقرَّ

بأنْ ربنا يسوع المسيح ابن الله
هو إله وإنْسان.

هو إله من **جوهر** الآب،
مولود قبل الدهور.

وإنْسان من **جوهر** أمه،
مولود في هذا الدهر.

إلهٌ تام وإنْسان تام،
كائنٌ بنفس ناطقة وجسدٌ بشري.

مساوٍ للآب بحسب لاهوته، ودون الآب بحسب ناسوته.

وهو وإنْ يكن إلهاً وإنْساناً،
إنْما هو مسيح واحد لا اثنان.
ولكن واحد،
ليس باستحالة لاهوته إلى جسدٍ،
بل باتخاذ الناسوت إلى اللاهوت.

واحد في الجملة،
ليس باختلاط **الجوهر**،
بل بوحدانية الأقنوم.

لأنه كما أنْ النفس الناطقة والجسد إنْسان واحد،
كذلك الإله والإنسان مسيح واحد.

هو الذي تألم لأجل خلاصنا
ونزل إلى الجحيم [الهاوية أو عالم الأرواح].

وقام أيضاً في اليوم الثالث من بين الأموات،
وصعد إلى السماء،
وهو جالس عن يمين الله الآب الضابط الكل.

ومن هناك يأتي ليدين الأحياء والأموات.

الذي عند مجيئه يقوم أيضاً جميع البشر بأجسادهم،
ويؤدّون حساباً عن أعمالهم الخاصة.

فالذين فعلوا الصالحات يدخلون إلى الحياة الأبدية،
والذين عملوا السيئات يدخلون إلى النار الأبدية.

هذا هو الإيمان الكاثوليكي
الذي لا يقدر الإنسان أنْ يخلُص بدون أنْ يُؤمِنبه بأمانة ويقيناً.

واجبات الدرس 3

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- يوحنا 17: 1–5
- أفسس 1: 3–14
- أفسس 1: 15–23
- كولوسي 1: 9–19
- العبرانيين 1

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القام باختبار عن الدرس 3. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

(4) اقرأ بعناية قانون الإيمان الأثناسي أعلاه.

اختبار الدّرس 3

(1) ما هي أفضل إجابة لسؤال: مَن هو الله؟

(2) كيف تُعمق عقيدة الثالوث حياتنا في الصلاة؟

(3) من خلال أي حدثين رئيسيين في العهد الجديد أعلن الله عن ذاته كثالوث؟ وأي أقنوم من الثالوث تم إعلانه في كلّ منهما؟

(4) هل الله يشبه البيضة؟ لماذا أو لماذا لا؟

(5) هل الله مثل رجل واحد بثلاثة أقنعة؟ لماذا أو لماذا لا؟

(6) لماذا يُدعى الأقنوم الأول والثاني من الثالوث "الآب" و"الابن"؟

(7) لأيّ غرض خُلق البشر؟

الدرس 4
الإِنسانيَّةُ

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- كيفَ نعرف أنْ صورة الله في الإنسانية ليست شبهًا جسديًا.
- ثماني خصائص لصورة الله في الإنسانية.
- إنْ البشر مصممين بشكلّ خاص لعلاقة مع الله.
- المعنى الذي يكون فيه البشر لديهم إرادة حرة.
- إنْ البشر لديهم قيمة غير محدودة تتجاوز قيمتهم العملية في الحياة الأرضية.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الإنسانية.

(2) سيدرك الطالب إنْه لا يستطيع أنْ يجد الاكتمال كشخص دون علاقة مع الله.

الإنسانية خُلقت على صورة الله

◄ اقرأوا معًا مزمور 8. ماذا يخبرنا هذا النص عن الإنسانية؟

◄ ما هي الأمور المشتركة بين كلّ شخص في العالم؟

فكر فيما يمنحنا هُويتنا. ماذا يعني حقًا أنْ تكون إنْسان؟

◄ اقرأوا معًا تكوين 1: 26-27.

هناك شيء في طبيعتنا يشبه الله! بالتأكيد نحن لسنا الله، لكن هناك شيء يفصلنا عن العالم الحيواني ويجعلنا فريدين. في مزمور 8: 5 يفرح الكاتب بأنَّنا قد خُلقنا أقل قليلًا من الكائنات السماوية وتُوجنا بالمجد والكرامة.

لقد منح الله البشر مسؤولية خاصة ليديروا الأرض والكائنات التي تعيش عليها (مزمور 8: 6). ومن المفترض أنْ يدير الناس الأرض بعانية لتجنب فقدان الأنواع الحية، وليستخدموا الموارد بحكمة، وليتركوا الأرض في حالة جيّدة للأجيال القادمة.

إنْ هذه النظرة السامية للجنس البشري هي بالتأكيد أفضل لاحترامنا لذواتنا من عقيدة التطور. في التطور لا يوجد أيّ أهمية خاصة في حياة الإنسان: لا غرض ولا معنى ولا شيء مميز في الإنسان.

فوفقًا لبعض الأساطير القديمة الناس قد خُلقوا بالصدفة بلا غرض، ولم يُحبوا من أيّ خالق. لكن الكتاب المقدس يُعلم إنْنا خليقة متميزة، مخلوقين على صورة الله. فماذا يعني ذلك؟

إنْ صورة الله في البشر لا تعني الشبه الجسدي.

◄ كيف نعرف أنْ صورة الله في البشر لا تعني الشبه الجسدي؟

(1) الله روح (يوحنا 44: 24): أدرك سليمان أنْ كلّ السماوات والأرض لا تتسع الله (1 ملوك 8: 27). إنْ الله يمكن أنْ يُظهر نفسه في أيّ هيئة يختارها، لكن لا يوجد أيّ هيئة تُشبه الله، وهذا أحد الأسباب بأنَّنا لا ينبغي أنْ نصنع صورًا لله لنعبده.

(2) أنْ تصنع صورًا لله تشبه إنْسان هو عبادة أصنام (اقرأ رومية 1: 23).

(3) الناس تم تصميمهم جسديًا للحياة على الأرض، بأقدام للمشي وأيادي لتحريك الأشياء وبصر وسمع للإدراك. فلقد صممنا الله للحياة على الأرض، لكن الله يحيا في الكون كله. فهو قادر على خلق الأشياء وتحريكها بكلمته، هو ليسَ لدية أي قيود من قيودنا. فلا يوجد سبب يدعونا أنْ نفكر أنْ الله لديه شكلًا جسديًا بشريًا.

عناصر صورة الله الممنوحة للبشرية

◄ ما هي بعض الخصائص الإنسانية التي تعكس صورة الله؟

لقد تفكر اللاهوتيين كثيرًا في معنى أنْ يكون الإنسان على صورة الله، ويتفق معظمهم على الصفات التالية:

الغريزة الإبداعية

لدينا غريزة إبداعية نابعة من صورة الله فينا، لقد صنعنا خالقنا لنكون مبدعين. أحيانًا تم تدريب الحيوانات للقيام بعلامات أطلق عليها الناس فنًا! لكن ذلك مختلف جدًا عن الذي ينتجه الشخص، الذي يعبر عن فكرة. لقد عُثر على رسومات قديمة في الكهوف، ولا نعلم الكثير عن الناس الذين رسموها، لكن لا أحد يشك في إنْها من صنع الناس لا الحيوانات.

يظهر الإبداع أيضًا في الموسيقى، فالموسيقى لديها قدرة عجيبة على التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا. فالقدرة على توصيل الأفكار من خلال الموسيقى تأتي من صورة الله الموجودة فينا.

القدرة على التفكير

إنْ القدرة على التفكير هي قدرة أُخرى تشبهُنا بالله. صحيح أنْ الحيوانات تمتلك أدمغة، لكن كلّ ما نعرفه يشير إلى أنْ نشاط أدمغة الحيوانات لا يتجاوز مستوى الغريزة والبديهة الأساسية. وحدها البشرية هي القادرة على التحليل والتقييم والتأمل، ومن ثم التواصل بشكلّ مقنع.

فنحن لا نفكر فقط، بل نستطيع أيضًا أنْ نفكر في التفكير ذاته، فيُمكِننا أنْ نحلل عمليات التفكير. وليسَ فقط التفكير بمنطق بل نستطيع أيضًا أنْ نفكر في المنطق ذاته.

القدرة على التواصل

للبشرية قدرة على التواصل، وتظهر هذه القدرة في استعمال اللغة، حيث تتحول الأفكار إلى أصوات أو رموز يفهمها الآخرون. فصحيح أنْ الحيوانات مثلًا، كالكلاب والطيور قد تتواصل من خلال أصوات، لكن لا شيء حتى يقترب من تعقيد اللغة البشرية يُعرف بين الحيوانات. فالحيوانات لديها طرق لتهديد الآخرين أو للاستيلاء على منطقة ما أو لمشاركة الطعام، لكنها لا تدخل في نقاشات حول معنى الحياة.

إنْ القدرة على التواصل تعتمد على القدرة على التفكير والمنطق. والحيوانات لا تستطيع أنْ تنطق بالكلمات، لكن حتى لو استطعت! لن يكون لديها ما تقوله.

الطبيعة الاجتماعية

لدَى البشرية طبيعة اجتماعية: فقد صممنا لنتفاعل مع الآخرين ونقيم التزامات مع الآخرين ونعتمد على الآخرين. فنحن نبدأ حياتنا معتمدين بالكامل على الآخرين، ويستغرق الطفل سنوات كثيرة ليصبح رجلًا. هذا لأن العلاقات ذات أهمية عند الله.

لقد صمم الله الحياة البشرية بحيث يعملوا الناس معًا، ويحافظوا على العلاقات لكي تلبي احتياجاتهم اليومية. حتى لو استطاع الشخص أنْ يحصل على أشياء مثل الطعام والمأوى دون مساعدة أحد، فإنْه سيظل لديه احتياجات هامة تُلبى فقط في العلاقة مع الآخرين. إنْ الطبيعة الاجتماعية للإنسانية تعكس طبيعة الله نفسه، الله ثالوث وهو في علاقة أزلية.

إنْ العلاقات البشرية تواجه مشكلات كثيرة، وبسبب هذه المشكلات البعض يعتقد إنْهم بحاجة إلى أنْ يكونوا أكثر استقلالية، فيرغبون في العيش دون الاعتماد على أحد! فالعيش في العزلة ليسَ حل، وليسَ هو الحياة التي صممها الله لنا. بل الله أعطانا مبادئ للحياة في علاقة، أما المشكلات تأتي عندما لا نتبع تصميم الله.

الحس الأخلاقي

لدينا حس أخلاقي، وهو جزء من طبيعتنا. شيء في داخلنا يخبرنا أنْ بعض الأفعال صواب وبعضها خطأ، (اقرأ رومية 1: 20، رومية 2: 15) تخبرنا إنْه هذا الحس متى يكون من الصواب أنْ نتبع رغبة ما، ومتى يجب ألا نفعل. آدم وحواء خُلقوا مقدسين وكاملين قادرين على اتباع مشيئة الله.

> "يحاول الناس اليوم التمسك بكرامة الإنسان، لكنهم لا يعرفون كيف! لأنهم فقدوا حقيقة أنْ الإنسان خُلق على صورة الله... فنشاهد ثقافتنا تُطبق حقيقة إنْه عندما تخبر الناس لفترة طويلة إنْهم مجرد آلات فإنْ ذلك سريعًا يبدأ في الظهور في أفعالهم".
>
> فرانسيس أ. شيفر

لأن البشرية سقطت في الخطيَّة ودمرت ذلك الإدراك الأخلاقي الأساسي، فلم يعد دقيقًا تمامًا. ومع ذلك، مازال يبقى في كلّ واحد منا القدرة على فهم مفاهيم الصواب والخطأ.

ولأن لدينا حسًا أخلاقيًا، فلدينا شعور بالواجب لفعل الصواب، وشعور بالذنب إذا ارتكبنا الخطية. فنحن لسنا مثل الحيوانات التي تتبع غرائزها الطبيعية دون إحساس بالذنب.

القدرة على اتخاذ قرارات

الإرادة الحرة أو القدرة على الاختيار هي سمة مميزة للإنسان؛ وفي المقابل اختيارات الحيوانات تقتصر على مستوى الدافع اللحظي والغريزي. فالحيوانات لا تتخذ قرارات مدروسة بعانية، تلك التي تراعي الأخلاق أو النتائج العملية لأفعالها. أما الإنسان فلديه القدرة على اتخاذ اختيارات ذات معنى، مغيره للحياة (اقرأ يشوع 24: 15).

◄ لماذا تعد الإرادة الحرة جانبًا مهمًا للإنسانية؟

لكي نتخذ اختيارات حقيقية، فنحن مسؤولون أمام الله، فهو سيدين الخطيَّة وسيجازي البر (رؤيا 20: 12-13).

ولأننا ولدنا بطبيعة خاطئة، فنحن لا نمارس إرادتنا الحرة بصورة طبيعية تمجد الله. فالإنسان بالطبيعة عبد للخطية (اقرأ رومية 6: 16-17، أفسس 2: 1-3) غير قادر على فعل الصواب، لكن نّعمة الله تصل لكلّ شخص فتمنحه الرغبة والقدرة على الاستجابة على الإنجيل. لذلك يمكن للإنسان أنْ يتخذ قرار بالتّوبة والإيمان بالإنجيل (اقرأ مرقس 1: 15).

الخلود

الخلود هو صفة أساسية في صورة الله، فكان هناك وقت لم نكن فيه موجودين، لكن كلّ إنْسان سيبقى موجودًا للأبد من لحظة تكوينه. فنحن لسنا فقط كائنات جسدية، بل نحن أيضًا أرواح ستعيش للأبد، وحتى أجسادنا ستقوم في شكلّ أبدي (اقرأ 1 كورنثوس 15: 16-22، 52-54). فلقد خلق الله لكلّ منا غرض أبدي. والخلود يجعل قراراتنا ذات أهمية أبدية، لأنَّنا سنحيا للأبد إما في السماء أو في الجحيم.

القدرة على المحبة

القدرة على المحبة هي جزء من صورة الله. أما بين الحيوانات العلاقات محدودة جدًا، وفي الغالب تتحكم فيها الغريزة.

فالصفات الإنسانية الأخرى مهمة لأجل هذه الصفة. فالمحبة ليس لها معنى؛ إنْ لم تكن لدينا القدرة على التواصل والقدرة على الاختيار وتقديم التزامات تجاه مَن نحبهم، والقدرة على الاستجابة بفهم عندما نتلقى المحبة من الآخرين.

تتجلى المحبة الإنسانية في فرح العلاقة، في حفظ الوعود والوفاء بها، في العطاء والمحبة المضحية، في الغفران. كلّ هذه تعابير عن محبة الله.

القدرة على العبادة

ميزة مهمة جدًا هي قدرتنا على العبادة. فكر في ترانيم أو جوقات العبادة المفضلة، فنحن نرنم: ما أبهج اليوم، سيدي أمتلك حياتي، الله قوة لنا هي ترنيمة خالدة تعبر عن عبادة عميقة. وقد هتف المرنم: "بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَكُلُّ مَا فِي بَاطِنِي لِيُبَارِكِ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ." (مزمور 103: 1). هذه التعبيرات ممكنة لأن صورة الله فينا تتعرف وتستجيب للإله الذي خلقنا على صورته.

غرض صورة الله في الإنسانية

من الجيد أنْ نتوقف ونفكر لماذا خلقنا الله على صورته؟ لماذا نحن مختلفون جدًا عن بقية الخليقة؟ الجواب هو إنّنا مصممون بطريقة خاصة لنكون في علاقة مع الله ونعبده.

يُخبرنا الكتاب المقدس أنْ الخليقة بشكلّ عام تمجد الله، فنحن نرى عظمة الله في الأشياء التي صنعها. لكن المخلوقات الأخرى تمجد الله دون فهم، فهي لا تستطيع أنْ تفهم ماهيَّة الله! لأنها لا تملك طبيعة تؤهلها لعلاقة معه.

نستطيع أنْ نعجب بالأبداع اللانهائي لله لأنَّنا لدينا بعضًا من هذا الإبداع. ونستطيع أنْ نعبد قداسته وبره لأن لدينا إحساس بالصواب والخطأ. أيضًا نستطيع أنْ ننبهر بمحبته اللانهائية لأنه لدينا القدرة على أنْ نُحب.

كلما عرفنا الله أكثر، ليس فقط معرفة عقلية بل في علاقة معه، كلما ازداد حبنا وعبادتنا له. فنحن نجد الفَرَح والامتلاء في علاقتنا مع الله، لأنه صممنا من أجل هذه العلاقة.

أفكار أخرى مهمة

(1) كلّ البشرية تحمل صورة الله (تكوين 1: 27). هناك أشخاص بسبب المحدودات العقلية لا يستطيعون أنْ يستعملوا المنطق أو أنْ يعبروا عن أنفسهم بإبداع أو أنْ يمارسوا الإرادة الحرة. فصورة الله مخلوقة فيهم لكنها قد لا تحقق بالكامل في حياتهم الأرضية.

(2) كلّ حياة بشرية لها قيمة أبدية ولانهائية. أحيانًا نلاحظ القيمة العملية للشخص مثل ذكائه أو تعليمه أو مواهبه أو قوته، لكن كلّ انسان له قيمة أهم من قيمته العملية؛ لأنه مخلوق على صورة الله. ولهذا كلّ شخص يستحق الاحترام كإنْسان، حتى لو كان ينقصه الأمور التي تعطي للناس قيمة عملية، حتى لو كان شخصًا شريرًا. وصورة الله أيضًا هي السبب في أنْ كلّ طفل ذات قيمة لله، والإجهاض خطية شنيعة (تكوين 9: 6، مزمور 139: 13-14، إشعياء 44: 24).

(3) الملائكة مميزون أيضًا في الخليقة. فلديهم ذكاء عالي وقدرة على التفكير والتواصل والعبادة. لذلك هم لهم جوانب من صورة الله، ويُدعون أبناء الله في الكتاب المقدس (أيوب 1: 6). ونحن حاليًا أدنى من الملائكة في القوة (مزمور 8: 5)، ومع ذلك هم يخدموننا (عبرانيين 1: 14). وفي الأبدية سنكون أرفع مقامًا من الملائكة (اقرأ 1 كورنثوس 6: 3)، وسنملك مع المسيح. هذا يتضمن أنْ البشرية مخلوقة على صورة الله بدرجة أكمل من الملائكة.

(4) العالم ليسَ على شكله الأصلي. فتخيل لوحة جميلة أبدعها فنان موهوب، ثم تخيل هذه اللوحة أُلقيت على الأرض وداس عليها الناس بأحذيتهم الموحلة. إذا نظرت إلى اللوحة مازال بإمكانك أنْ ترى الموهبة العظيمة التي أبدعتها؛ لكن اللوحة لم تعد مثل ما كانت عندما أكملها الفنان أول مرة. هكذا هي الخليقة، فهي ليست تمامًا كما قصدها الله أنْ تكون، مع ذلك مازال مجده ظاهرًا فيها.

(5) لقد شوهت الخطيَّة قدرات التشبه بالله في الإنسان. فعلى سبيل المثال، قد يكشف التعبير الفني عن قلب شرير وقد يصبح أداة في يد الشيطان، مع أنْ الموهبة نفسها تأتي من الله. ومع ذلك، بسبب تدخل النّعمة الخطيَّة لم تمحي تمامًا صورة الله فينا. بالنّعمة يمكن لصورة

الله فينا أنْ تتجدد وتتطور وتعلن عن مجد خالقنا. (اقرأ كولوسي 3: 10، أفسس 4: 22-24، 2 كورنثوس 3: 18).

(6) صورة الله فينا هي الأمر الأهم عنا. فهي التي تمكننا من الاستجابة للإنجيل. فحسّنا الأخلاقي يجعل من الممكن للنّعمة أنْ توقظ ضمائرنا وتبكتنا على الخطية، والإرادة الحرة المستعادة بعمل النّعمة فينا تجعل من الممكن لنا أنْ نختار مَن سنخدم. من خلال غرائزنا الإبداعية نستطيع أنْ نعطي المجد والكرامة لله، وباستخدام العقل نستطيع أنْ نبحث عن الحقائق المخفية ونفهم شيئًا عن الله وطرقه. ويتحول البحث عن فهم الله إلى عبادة، كلما ازدادنا إدراكًا لعظمة خالقنا المطلقة الذي بكلّ نّعمة توجنا بالمجد والكرامة.

خطأ لنتجنبه

أحيانًا يَظُن الناس أنْ العلاقة مع الله لها أهمية فقط بعد الموت. فيظنون إنْه إذا عاش الإنسان حياة صالحة على الأرض، فلا فرق كبير بين إنْ كنت مسيحيًا أم لا. لكن إذا فهمنا أنْ الطبيعة الإنسانية صممت للعلاقة مع الله، سندرك أنْ حياتنا تضيع إلى حد كبير إنْ لم نعرف الله. فنحتاج لروح الله فينا، ليرشدنا ويقودنا ويكمل طاقاتنا ويمنحنا المنظور الأبدي لكلّ ما نفعله.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

لقد خُلق الإنسان على صورة الله لغرض محبة وعبادة الله؛ فقد صمم الله البشر بقدرة على التفكير والتواصل والمحبة. وللإنسان حس أخلاقي وإرادة شخصية وروح خالدة. ونّعمة الله تمنح الإنسان القوة لاتخاذ قرارات حرة. ولكلّ حياة بشرية قيمة أبدية ولا نهائية.

واجبات الدرس 4

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- تكوين 3: 1-6
- يشوع 24: 14-18
- رومية 6: 12-23
- رومية 8: 22-26
- أفسس 2: 1-9
- 1 تسالونيكي 5: 23
- يعقوب 1: 12-15

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 4. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 4

(1) وفقًا لتكوين 1: 26-27، كيف يتميز الإنسان عن باقي الخليقة؟

(2) اذكر ثلاثة أسباب تجعلنا نعرف أن صورة الله في الإنسان ليست شبهًا ماديًا؟

(3) اذكر سبعة عناصر لصورة الله في الإنسان؟

(4) لأي سببين خُلقنا على صورة الله؟

(5) ما هي القدرة التي تأتي من الحس الأخلاقي؟

(6) ما أهمية امتلاك الإنسان القدرة على اتخاذ قرارات حقيقية؟

الدرس 5
الْخَطِيَّة

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- الخطية الأصلية.
- المصطلحات الكتابيَّة للخطية.
- تعريف ووصف الفَسادُ المُورُوثُ.
- المفهوم الكتابيّ للخطية المتعمدة.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الخطية.

(2) سيفهم الطالب التحول بشكلّأفضل من خلال امتلاكه تعريفًا واضحًا للخطية المتعمدة.

مقدمة

◄ اقرأوا معًا تكوين 3. ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن الخطية؟

◄ لماذا نحتاج أنْ نفهم الخطية؟

ينبغي أنْ نفهم الخطية:

1. **لفهم حالة العالم.** الكتاب المقدس يخبرنا أنْ الخطيَّة هي السبب في معاناة الإنسان. بسبب الخطيَّة دخل الموت إلى العالم (اقرأ رومية 5: 12). بسبب لعنة الخطيَّة يوجد المرض والشيخوخة والألم. فالأفعال الخاطئة مثل الكذب، السرقة، القتل، الزنا، السكر، الاضطهاد؛ قد ملأت العالم بالمعاناة. وتأتي أعمال الخطيَّة من الخطيَّة الكامنة في القلب، مثل الكراهية والشهوة والطمع والكبرياء والأنانية.
2. **لفهم النّعمة والخلاص.** الله أعطانا النّعمة ليُخلصنا من الخطيَّة (متى 1: 21، رومية 5: 20-21).

3. **لفهم القداسة.** الخطيَّة هي نقيض القداسة، إنْها معارضة التكريس لله. ولكي يكون الشخص مقدس كما يتوقع الله منه (1 بطرس 1: 15-16)، ينبغي أنْ ينفصل عن الخطية.

الخطيَّة الأصلية

كانت خليقة الله كاملة، وكلّ شيء صنعه الله كان بلا عيب. عندما أكمل الله الخليقة، رأى إنْها حسنة جدًا (تكوين 1: 31). لذلك نعلم أنْ الخطيَّة لم تكن خطأ الله.

كان آدم وحواء في علاقة مع الله، وكان يرغبان في إرضاءه، وكان لديهم القدرة على فعل كلّ ما هو صواب. وجاء الشيطان ليجرب حواء لتعصي الله، ومن هذا نعلم أنْ الخطيَّة كانت موجودة بالفعل في الكون. فالشيطان كان قد سقط في الخطية، ولكن الخطيَّة لم تكن دخلت بعد إلى البشرية أو إلى جزء الخليقة الخاضع لسلطان الإنسان.

كان لآدم وحواء إرادة حرة، والخطيَّة كانت ممكنة لأنهم كانوا قادرين على اتخاذ قرار حقيقي. واختارا كسر شريعة الله، وكان ذلك بداية خطية الإنسان.

الفعل الأول للخطية فصل البشرية عن الله، كما أنْ الخطيَّة أفسدت طبيعة الإنسان (اقرأ مزمور 51: 5). فجميع الأطفال المولودين بعد ذلك ستكون لديهم طبيعة فاسدة، وسيرتكبون أفعال الخطيَّة (اقرأ رومية 5: 12، 14، 18-19).

الخطيَّة جلبت لعنة على كلّ الخليقة (تكوين 3: 16-19)، وتغيرت الحياة بسبب الخطية. وبدأ الألم والشيخوخة والموت (اقرأ 1 كورنثوس 15: 22)، وأصبح العمل والبقاء على قيد الحياة صعب، وامتلأت العلاقات الإنسانية بالصراع. ومع مرور السنين وتكاثر الناس، تضاعفت نتائج الخطيَّة إلى ما هو أبعد مِمّا كان آدم وحواء يتخيلان.

الكلمات العبرية واليونانية للخطية

معظم اللغات لديها مرادفات مختلفة للخطية. فالعبرية واليونانية هما اللغتان الأصليتان للكتاب المقدس، وأيضًا تحتويان على العديد من الكلمات التي تصف أو تُعرف الخطية. والتي سيُشرح معناها أدناه. وعندما نأخذ هذه الكلمات معًا تقدم لنا صورة شاملة عن الخطية.

- **الخطيَّة باعتبارها رفضًا للسلطان، عصيانًا وتمردًا** (مزمور 51: 1). قد استخدم يعقوب هذه الكلمة العبرية عندما طلب لابان بغضب أنْ يخبره ما هو الجرم الذي ارتكبه ضده (تكوين 31: 36). وتصف الكلمة أيضًا فعل ملك موآب ضد الملك يهورام (2 ملوك 3: 7).

" الخطيَّة وابن الله متضادّان، قد يلتقيان أحيانًا لكنهما لا يستطيعان العيش في انسجام".

جون ستوت

- **الخطيَّة باعتبارها انحرافًا أو تشويهًا، ما هو معوج أو ملتوي** (مزمور 51: 2أ). إبليس لا يستطيع أنْ يخلق شيئًا، لذلك فكلّ خطية هي تشويه لشيء صالح خلقه الله.

- **الخطيَّة باعتبارها خطأ الهدف أو العجز عن الوصول للغاية.** الكلمة العبرية المستخدمة للخطية في مزمور 51: 2ب تحمل هذا المعنى. نفس الكلمة استخدمت بمعنى غير أخلاقي في قضاة 20: 16 حيث وصف 700 محارب أيسر بأنَّهم يستطيعون رمي الحجر بالمقلاع ولا يخطئون. الخطيَّة هي إخفاق في إصابة هدف حق الله أو قداسته أو بره.

هناك كلمة يونانية في العهد الجديد لها معنى مشابه، هذه الكلمة يمكن أنْ تستخدم للدلالة على خطايا العالم كله (متى 1: 21) أو خطايا شخص بعينه مثل خطايا المرأة التي غسلت قدمي يسوع (لوقا 7: 48-50) أو خطية فردية مثل خطية قتل استفانوس (أعمال 7: 60). فالخطيَّة انحراف عن مشيئة الله.

- **الخطيَّة باعتبارها شرًا، نقيض الخير** (مزمور 51: 4). نفس الكلمة العبرية استخدمت لوصف البقرات السبع الهزيلة في حلم فرعون (تكوين 41: 19) وللتين الذي لا يؤكلّ في إرميا 24: 2.

- **الخطيَّة باعتبارها فشلًا أو عدم استعداد للسمع، مِمّا ينتج عصيان فعلي** (رومية 5: 19). ويقدم مثال على هذا السلوك في أعمال 7: 57، حيث سدُّوا الذين كانوا يرجمون استفانوس آذانهم. وأفضل تلخيص لهذه الكلمة اليونانية هو العصيان.

- **الخطيَّة باعتبارها كسر لشريعة معينة، فعل ما نقيض لمطالب الله** (1 يوحنا 3: 4). الكلمة اليونانية مؤلفة من كلمتين معًا، تعنيان: "بلا شريعة" أو "تعدي على الشريعة".

- **الخطيَّة باعتبارها انحرافًا متعمدًا أو تجاوز ما هو معروف ومطلوب من الله** (خروج 32: 7-8). في هذا المَقطَع الشعب بدأ ينحرف عن الله بينما موسى كان على جبل سيناء.

- **الخطايا غير المتعمدة** (لاويين 4: 2). هذا النوع من الخطايا يُناقش في العهدين القديم والجديد. الكلمة اليونانية المستخدمة في عبرانيين 9: 7 تأتي من فعل يعني "يجهل" أو "لا يفهم" وبالتّالي تعني "أنْ يُخطئ عن جهل". هذه الآية تصف الكفَّارة التي كان يقدمها رئيس الكهنة عن خطايا الشعب غير المتعمدة.

من خلال هذه الكلمات نرى أنْ الخطيَّة مشكلة متعددة الأوجه. فبعض الكلمات تصف الخطيَّة بمعناها العام، وأخرى تصف الخطيَّة كفشل في سماع كلمة الرَّبُّ. فالخطيَّة فشل في أنْ نعيش تبعًا للمعايير، أو هي خطايا متعمدة مخطط لها مسبقًا أو خطايا الجهل أو حتى الخطايا العرضية. مهما كان الحال، إنّه لأمر مبارك أنْ نتذكر أنْ يسوع مات على الصليب ليُخلص الناس من خطاياهم (متى 1: 21).

الخطيَّة المتعمدة

◄ ما هي الخطيَّة المتعمدة؟

الخطيَّة المتعمدة هي انتهاك مقصود لمشيئة الله المعروفة (اقرأ 1 يوحنا 3: 4، يعقوب 4: 17). وهي تحدث عندما يختار الإنسان أنْ يفعل أو يستمر في فعل ما يعرف إنّه خطأ أو أنْ يمتنع عن فعل ما هو صواب، إنّها شر متعمد.

في 1 يوحنا 3: 5-6 يكتب الرسول يوحنا:

وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ [يسوع] أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ. كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ.

الخطيَّة المذكورة هُنا هي ممارسة مستمرة للخطية المتعمدة، ويمكن ترجمة ذلك على النحو التالي: كلّ مَن **يثبت باستمرار** في يسوع لا يعيش في خطية **مستمرة** أو **معتادة،** وكلّ مَن يعيش في خطية **مستمرة** أو **معتادة** لم يراه أو يعرفه.

فإذا فسرت هذه الخطيَّة بمعناها العام (بما في ذلك الخطايا عن جهل أو الخطايا غير المتعمدة)، فلن يكون لهذه العبارة معنى. فالمسيحيين مازالوا يسقطون في خطايا ليست متعمدة**!** ومع ذلك إذا فهمنا الخطيَّة (في هذا المقطع) على إنْها تعني: "رفض متعمد لشريعة الله" إذًا النص يصبح منطقيًا تمامًا.

الفَسادُ المُورُوثُ

◄ كيف تصف الطبيعة الخاطئة التي يولد بها الناس؟

الفَسادُ المُورُوثُ هو فساد الطبيعة الأخلاقية للإنسان، التي تميل به نحو الخطيَّة منذ الولادة، ويسمى أحيانًا الخطيَّة الأصلية. إنْها الطبيعة الخاطئة التي نولد بها بسبب خطية آدم.

جميع الناس لديهم هذا الميل نحو الشر من الميلاد (اقرأ مزمور 58: 3). إنْ طبيعة الإنسان مشوهه بالفعل بميل خاطئ عندما يولد. فيبدأ الإنسان في ارتكاب الخطيَّة حالما يبدأ باتخاذ قرارات. فهذا الميل الخاطئ ليسَ شيئًا يتعلمه من بيئته.

قال داود إنْه ولد بالإثم وبالخطيَّة حُبل به (اقرأ مزمور 51: 5). هو لم يعني أنْ أمه ارتكبت أمرًا خاطئًا، بل يعني أنْ الطفل حين يتكون في الرحم تكون طبيعته قد فسدت بالفعل بالخطية.

بسبب الطبيعة الفاسدة، تشوهت صورة الله في الإنسان. فكلّ شخص يولد بإرادة أنانية وتميل نحو الخطيَّة (رومية 3: 10-12). فإرادتنا ليست حرة في اختيار الصواب ما لم يمنحنا الله الرغبة والقوة (اقرأ رومية 6: 16-17).

فالفَسادُ المُورُوثُ يدفع إلى الخطايا الداخلية مثل: الكبرياء والحسد والكراهية وعدم الغفران، وهو أيضًا الذي يُحرك أفعال الخطية.

تتخذ الناس طبيعيًا موقفًا متمردًا تجاه سلطان الله، ويغضبون من شريعته. سيُدان الخطأة ليسَ فقط على أفعالهم الخاطئة لكن أيضًا على موقفهم المتمرد ضد الله (اقرأ يهوذا 1: 15).

فالإنسان ذو الطبيعة الخاطئة أناني بطبيعته، يريد أنْ يفرض إرادته الخاصة بدلًا من الخضوع لسلطان الله والآخرين. يريد أنْ يشبع رغباته الذاتية بدلًا من إرضاء الله. يثق في نفسه ولا يريد أنْ يعتمد على الله. ونجاحاته الشخصية أهم عنده من مجد الله.

لا يميز الناس بدقة الصواب من الخطأ، لأن أذهانهم مظلمة (اقرأ أفسس 4: 17-18). بالطبيعة يتبعون اتجاه العالم المتمرد، وسيطرة الشيطان ورغباتهم الخاطئة ويجلبون على أنفسهم غضب الله (اقرأ أفسس 2: 2-3). وميلهم الطبيعي هو نحو الخطيَّة كلّ حين (تكوين 6: 5).

دون الاختلاف الذي تصنعه نّعمة الله، لن يقدر الناس أنْ يعملوا أيّ شيء صالح، ولا حتى يرغبون في فعل الصلاح. فلن يكونوا قادرين على التّوبة أو طلب الله (اقرأ يوحنا 6: 44)، إنْهم أموات بالذنوب والخطايا (أفسس 2: 1). ويصف اللاهوتيون هذه الحالة "بالفساد الكلي".

من المهم أنْ نعرف كيفَ تستجيب نّعمة الله للفساد الموروث: أولًا، تأتي قوة الله مع رسالة الإنجيل، مانحة الإنسان الضائع الرغبة والقدرة على الاستجابة للإنجيل (اقرأ رومية 1: 16). ثم عندما يخلص الشخص، يتحرر من سيطرة الخطيَّة (رومية 6: 11-14). ومع ذلك يستمر تأثير الفَسادُ المُورُوثُ في حياة المُؤمن الجديد.

يظهر تأثير الفَسادُ المُورُوثُ في المُؤمن بعدة طرق:

1. المُؤمن الجديد أحيانًا سيجاهد بإرادته أثناء التجربة.
2. المُؤمن الجديد سيشعر بدوافع خاطئة ينبغي أنْ يقاومها.
3. المُؤمن الجديد سيكون لديه ردود أفعال ومواقف خاطئة ينبغي أنْ يقاومها.

ينبغي تشجيع المُؤمن الجديد حتى لا يتخلى عن إيمانه بسبب شعوره بأنَّه مازال لديه ميولًا خاطئة. فعليه أنْ يستمر في طلب القوة والتحول الذي ينجزه روح الله.

ينبغي أنْ يتحلى الراعي بالصبر تجاه المُؤمِنين الجدد، وعليه أنْ يدرك إنْهم لن يكونوا مسيحيين ثابتين فيما يقولونه ويفعلونه، وقد لا يرون مشكلتهم في الحال.

الانتهاكات غير المتعمدة

أحيانًا **ينتهك** الإنسان كلمة الله **دون قصد** إما عن طريق الخطأ أو عن جهل. في لاويين 4: 2-3 نرى إنْه في مثل هذه الحالة إنْ الشخص يحتاج أنْ يقدم ذبيحة حالما يدرك إنْه ارتكب شيئًا خطأ. وبما أنْ موت المسيح حل محل كلّ ذبائح العهد القديم، فإنْنا نعرف إنْ المُؤمِنين قد تم فدائهم من الانتهاكات غير المتعمدة.

"تُقاس العظمة في ملكوت الله بالطاعة".

جون ستوت

الانتهاكات غير المتعمدة أمر لا مفر منهما دامت معرفتنا محدودة، وهي لا تكسر علاقتنا بالله لأنها لا تتعارض مع محبتنا له. فقال الله إنْ المحبة الكاملة له تُكمل ما يطلبه منا (اقرأ متى 22: 37-40، رومية 13: 8-10). ونحن لا نُحاسب على ما لا نعرفه (اقرأ يعقوب 4: 17).

بينما نسلك في النور (نعيش بحسب الحق الذي نعرفه)، نتطهر من كلّ خطية (اقرأ 1 يوحنا 1: 7). ولسنا بحاجة أنْ نخاف من أنْ الانتهاكات غير المعروفة ستكسر علاقتنا بالله، لأنَّنا نثق في كفارة المسيح.

يُظهر سفر اللاويين إنْه عندما ندرك إنْنا ارتكبنا خطأ غير مقصود، ينبغي أنْ نتوب ونطلب غفران الله ونصلح حياتنا لتكون بحسب ما يريده الله.

بينما ندرس كلمة ونتبع الروح القدس ونحيا في شركة مع المُؤمِنين الآخرين ونتقدم في النضج الروحيّ، ينبغي أنْ نغير السلوكيات التي تنتهك مشيئة الله دون قصد.

◄ لماذا ينبغي أنْ نرغب في معرفة مشيئة الله وعيشها بشكلّ أفضل؟

الأسباب التي تجعلنا نرغب في فهم مشيئة الله بشكلّ أفضل واتباعها بالكامل:

1. لا نريد أنْ نفعل أيّ شيء لا يرضي الله.
2. هناك عواقب سيئة للأعمال الخطأ، حتى إنْ كانت غير متعمدة.
3. نحتاج أنْ نكون قدوة صالحة كمؤمنين.
4. إذا حاولنا تجنب مشيئة الله نكون مذنبين بالخطية المتعمدة.

فكلما ينمو فهمنا لمشيئة الله، نكتشف أحيانًا أفعال خاطئة في حياتنا. فإذا أدركنا أنْ ما نفعله خطأ، ولكننا اخترنا أنْ نفعله على أي حال، فلا يكون الأمر مجرد خطأ عن جهل. فإذا رفضنا أنْ نتغير، فإنْ ذلك الفعل الخطأ يصير خطية متعمدة.

الخاتمة

أحيانًا لا يميز اللاهوتيون بين فئات الخطية! قد يقولون إنْ كلّ شيء أقل من الكمال هو خطية أو يقولون إنْ الخطيَّة هي الفعل المتعمد فقط. لكن إذا فهمنا فئات الخطية، يمكننا أنْ ندرك بصورة أفضل ما يريد الله أنْ يصنعه لأجلنا بنعمته.

- ينبغي أنْ تُغلب **الخطيَّة المتعمدة** عندما يولد الإنسانية ثانيةً. يصرح يوحنا بأنْ الشخص الذي ولد ثانيةً لا يعيش في خطية مستمرة (1 يوحنا 3: 4-9). الخطيَّة العمدية لا تنسجم مع الإيمان بالمسيح، فالتمرد المتعمد ليسَ جزءًا من عادة المُؤمن الحقيقي.
- التقديس هو عمل الله لمعالجة **خطايا الطبيعة البشرية**، بحيث يصير المُؤمِنين قديسين بالكامل (1 تسالونيكي 5: 23). فتصبح أرواحهم ونفوسهم وأجسادهم بلا لوم، فالتقديس يغلب خطايا الطبيعة البشرية.
- **خطايا الجهل** ليست عصيانًا مقصودًا، ولا تنبع من الطبيعة الخاطئة لكنها تأتي من جسد وعقل ساقطين. ولا إمكانية للتحرر الكامل من هذا النوع من الخطايا أثناء الحياة على الأرض، أما في القيامة فسيكون القديس المُمجد حرً حرية تامة ودائمة من كلّ أنواع الخطية.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

لقد نشأت خطية الإنسان من القرار الحر بعصيان الله، الذي أتخذه أول إنْسانين خُلقا. وجميع الناس ماعدا يسوع قد ورثوا فساد آدم، وهم أيضًا مذنبون بأفعال الخطية. وقد تنتهك أخطاء البشر شريعة الله لكنها لا تكسر علاقتنا معه. وكلّ خاطئ سيُدان أبديًا إنْ لم ينل غفران الله قبل الدينونة النهائية.

واجبات الدرس 5

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- رومية 1: 21-32
- رومية 3: 10-20
- غلاطية 5: 16-21
- فسس 5: 1-8
- تيطس 1: 10-16
- يعقوب 4: 1-4
- 2 بطرس 2: 9-17

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 5. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 5

(1) اذكر ثلاثة أسباب إننا يجب فهم الخطية:

(2) كيف نعرف أن الخطية لم تكن خطأ الله؟

(3) اعط تعريفًا في جملة واحدة لكلّ ما يلي: الخطية المتعمدة، الفساد الموروث، الانتهاكات غير المقصودة؟

(4) لماذا ينبغي أن نرغب في معرفة مشيئة الله وعيشها بشكلّ أفضل؟

الدرس 6
الأَرْوَاح

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- بعض التفاصيل عن طبيعة الملائكة.
- مشاركة الملائكة في حياة المؤمن.
- سقوط الشيطان والأرواح الشريرة الأخرى.
- الصراع الروحيّ القائم في العالم الروحيّ.
- النصرة النهائية لله والمؤمنين على القوى الشريرة.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الأرواح.

(2) سيتجنب الطالب النوع الخاطئ من الاهتمام بالعالم الروحيّ .

ما طبيعة الملائكة

◄ اقرأوا معًا متى 4: 1-11. ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن الأرواح الشريرة؟

عندما يتحدث الناس عن الملائكة، غالبًا ما يكون السؤال الأول هو: ما هو شكلّ الملائكة؟ وحاول العديد من الفنانين وصفهم.

◄ ما هو شكلّ الملائكة؟

هل للملائكة أجنحة؟ لقد كان للسرافيم الذين رآهم إشعياء ستة أجنحة (إشعياء 6: 2). وصورة الكروبيم التي أمر الله موسى بأنْ يضعها على تابوت العهد كانت لها أجنحة (خروج 25: 20). والكروبيم الذين رآهم حزقيال كان لهم أربعة أجنحة (حزقيال 1: 6، حزقيال 10: 15).

لا نعلم ما إذا كان للملائكة أجنحة! هم في الغالب لا يحتاجون أجنحة للسفر، لأنهم أرواح ويسافرون بسرعات أعظم بكثير من الطيران بأجنحة. وبما إنْهم أرواح فهم لا يملكون أجسادًا مادية، فالأجنحة بالنسبة للملائكة غالبًا غير ضرورية.

على عكس ما نراه في الكثير من الأعمال الفنية، فالكتاب المقدس لا يصف أبدًا الملائكة على إنْهم يبدون كنساء أو أطفال. لقد ظهروا في هيئة ذكورية، لكنهم لا يملكون جنسًا بالمعنى البشري. كما إنْه ليسَ لديهم أي شيء يشبه علاقة الزواج أو شبكة العائلة (اقرأ متى 22: 30)، فلقد خُلق كلّ واحد منهم فرديًا.

عادةً ما تكون الملائكة غير مرئية للبشر، ولكنها يمكن أنْ تظهر عندما يكون هناك غرض من ذلك. أحيانًا عندما ظهر ملاك، ظن الناس في البداية إنْه رجل عادي (تكوين 19: 1-2). في أوقات أخرى ظهرت الملائكة ببهاء عظيم حتى إنْ الناس سقطوا على الأرض خوفًا (متى 28: 2-4). عندما كان يظهر الملاك لشخصًا ما، كان غالبًا يُحييه بكلمات: لاَ تَخَفْ (اقرأ لوقا 1: 13، 30 لوقا 2: 10).

الملائكة أرواح (عبرانيين 1: 14)[14] ولكن لا ينبغي أنْ نظن إنْهم أقل واقعية بسبب ذلك! فالكتاب المقدس يشير إلى أنْ الأرواح أكثر قوى من أي شيء مادي (اقرأ إشعياء 31: 1، 3).

تسمى الملائكة بَنُو اللهِ (أيوب 1: 6) ولهم شيء من طبيعة الله، ولكن ليس بالطريقة نفسها التي للإنسان. فالملائكة الآن متفوقون كثيرًا على البشر في القوة والذكاء؛ ولكن سيأتي يوم يكون فيه البشر أعلى من الملائكة (اقرأ 1 كورنثوس 6: 3).

إنْ خلق الملائكة لم يُذكر في سفر التكوين، فقد خُلقوا قبل الأرض وتهللوا عندما رأوا الله يخلقهما (أيوب 38: 4-7).

والملائكة لا يموتون أبدًا (لوقا 20: 36). وحقيقة إنْهم خُلقوا قبل الأرض تعني أنْ جميع الملائكة قد عاشوا لآلاف السنين وقد شهدوا كلّ أحداث التاريخ البشري.

[14] دُعيت الشياطين أيضًا أرواح في متى 8: 16، متى 12: 45، أعمال الرسل 19: 12، وغيره.

الملائكة لها شخصية. فهم يستطيعون الكلام وإجراء محادثات (لوقا 1: 18-20). هم يعبدون الله مِمّا يعني إنْهم يدركون شيئًا من طبيعته ويستجيبون لها بخشوع (عبرانيين 1: 6). كما إنْهم يفرحون عندما يتوب خاطئ، وهذا يدل على أنْ لهم مشاعر (اقرأ لوقا 15: 10). هم مهتمون بشِدّة بفهم خطة الخلاص، وهذ يظهر أنْ لديهم قدرة عقلية (اقرأ 1 بطرس 1: 12). وقد تهللوا عند الإعلان عن ميلاد يسوع (لوقا 2: 13-14).

الملائكة ليسوا جميعًا متشابهين لأن بعضهم يُدعى كروبيم (مزمور 80: 1) وبعضهم سيرافيم (إشعياء 6: 2). هناك أيضًا رتب بين الملائكة، فالكتاب المقدس يتكلم عن ملائكة وعن رئيس ملائكة واحد على الأقل، ويذكر: إِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ (متى 25: 41). ويوجد هيكلّ سلطوي بينهم، مُشار إليه بالعروش والسيادات والرئاسات (اقرأ أفسس 6: 12، كولوسي 1: 16).

في كلًا من التقليد اليهودي والمسيحي كُتب الكثير عن الملائكة، متجاوزًا بكثير ما نعرفه من الكتاب المقدس.

لا يكشف الكتاب المقدس الكثير عن الاختلافات بين الملائكة. فمصطلح رئيس الملائكة لم يستخدم إلّا مرتين في الكتاب المقدس: فيدعى ميخائيل رئيسًا للملائكة وسيكون صوت رئيس الملائكة عند عودة يسوع (1 تسالونيكي 4: 16، يهوذا 1: 9). ومصطلح رئيس الملائكة يعني حرفيًا: الملاك الرئيسي. ولا نعرف كم عدد رؤساء الملائكة الموجودين.

السرافيم لم يذكروا في الكتاب المقدس إلّا في إشعياء 6، وكان لديهم ستة أجنحة. بخلاف أجنحتهم قد يكون شكلهم شبيهًا بالبشر إلى حد ما، لأن لديهم أيد وأقدام ووجوه.

وضع الكروبيم وسيف متقلب عند جنة عدن بعد إخراج آدم وحواء منها (تكوين 3: 24)، وذلك لعدم الوصول للجنة. وصف حزقيال للكروبيم الذين رآهم مختلف تمامًا عن أي مخلوق آخر نعرفه. فلقد كان لهم أربعة أجنحة، أربعة وجوه مختلفة، أيادي عديدة، بريق كالنار، لمعان كالبرق، وسرعة كالبرق (حزقيال 1: 5-14، حزقيال 10: 15).

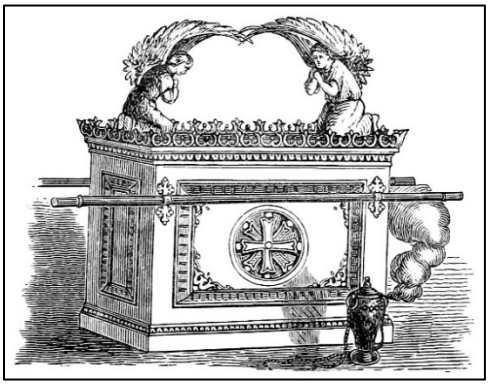

وُضعت صور اثنين من الكروبين على طرفي تابوت العهد، وكان غطاء الرّحمة بينهم.[15] ويُدعى الله مرارًا وتكرارًا: الْجَالِسَ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ.[16] فتم تعريفه بإنْه إله إسرائيل الذي عُبد في الهيكل، وأظهر إنْه لا يمكن الاقتراب منه إلّا بالطرق التي حددها.

فنرى قوة وعظمة الله في نوعية الخدام الذين عنده: فالكروبين مخلوقات، عندما يراها الشخص يَظُن إنْه يرى الله نفسه، ويميل إلى عبادتها، ومع ذلك فهي ليست سوى خادمة لله.

إنْ حقيقة أنْ الله مُحاطًا بهذا العدد العظيم من الملائكة، تظهر جلاله. فقد رأى الرسول يوحنا جمهورًا من الملائكة حول عرش الله وعبر عنه كالتالي: "رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ" (رؤيا 5: 11).

إنْ قوة الملاك ليست غير محدودة، إذ نقرأ أنْ أحدهم تأخر بسبب صراع عندما كان يحمل الرسالة لدانيال (اقرأ دانيال 10: 12-13). ومع ذلك فإنْ الله قادر أنْ يمنحهم من القوة بقدر ما يحتاجون لأداء أي مهمة يكلفهم بها، كما في تلك المرة حين قتل ملاك واحد: مئة وخمسة وثمانين ألف جندي (2 ملوك 19: 35).

يبدو أنْ الملائكة موكلّ إليهم مسؤوليات محددة، فالكتاب المقدس يُخبرنا أنَّهم مرسلون لخدمة الذين سينالون الخلاص (اقرأ عبرانيين 1: 14). والملائكة يُحيطون ويحمون الناس الذين يخدمون الله (مزمور 34: 7). فيُمكِننا أنْ نفترض أنْ عدادًا كبيرًا من الملائكة حاضر معنا في كلّ حين. قال يسوع: إنْ للأطفال ملائكة مُعينين لهم (اقرأ متى 18: 10). كما أنْ رئيس الملائكة ميخائيل يُدعى الرئيس الذي يُدافع عن أمة إسرائيل (دانيال 12: 1).

الكتاب المقدس لا يقول أبدًا إنْنا علينا أنْ نصلي للملائكة، ولا يقول أبدًا إنْنا علينا أنْ نحاول أنْ نتواصل معهم. فهم ليسوا وسطاء بيننا وبين الله، بل هناك تحذير للناس الذين يعبدون

---

[15] الصورة: "Ark of the Covenant engraving", *Illustrated Bible Dictionary* (1893)، تم أخذها من ملكية عامة. https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Ark_of_the_Covenant_engraving.jpg

[16] على سبيل المثال: 2 ملوك 19: 15، 1، 1 أخبار الأيام 13: 6، إشعياء 37: 16.

الملائكة وللذين ينشغلون بأمور في العالم الروحي لا يفهمونها حقًا (اقرأ كولوسي 2: 18). وإذ حاولنا الانشغال بالملائكة بطريقة لا يريدها الله، فمن المرجح أنْ تستجيب لنا الأرواح الشريرة بدلًا من ملائكة الله.

الشيطان والملائكة الساقطون

◄ ما هو أصل الأرواح الشريرة؟

الأرواح الشريرة هي ملائكة تمردت على الله. وحدث هذا قبل خلق الإنسان، ولا يكشف لنا الكتاب المقدس تفاصيل كثيرة عنه. كان الشيطان هو قائد التمرد، وتبعه ثلث الملائكة (رؤيا 12: 4). ويتحدث يهوذا عن الملائكة الذين تركوا مكانتهم الأولى (يهوذا 1: 6). لقد تمت دينونتهم بالفعل بحكم الله (اقرأ يوحنا 16: 11، 2 بطرس 2: 4).

ويوجد مقطعان في أسفار الأنبياء قد يشيران إلى سقوط الشيطان (إشعياء 14: 12-17 وحزقيال 28: 12-19). كلّ مقطع يتحدث عن إنْسان، ملك بشري! لكن من الممكن أنْ يقارن سقوط الملوك بسقوط الشيطان.

يبدو أنْ الشيطان قد تكبر، وأراد أنْ يستقل عن الله. والرسول بولس حذر من أنْ الشخص قد يتكبر ويسقط في نفس الدينونة التي سقط فيها إبليس (اقرأ 1 تيموثاوس الأولى 3: 6). هذه كانت نفس التجربة التي قدمها إبليس لآدم وحواء عندما قال: "تَكُونَانِ كَاللهِ" (تكوين 3: 5). إنْها تجربة رفض سلطان الله، ويصير الإنسان إلهًا لنفسه.

◄ ما هي بعض الأمور التي نعرفها عن الشيطان؟

الشيطان مازال يقود التمرد ضد الله. هو يسمى: رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ (أفسس 2: 2). ويدعى الشيطان: رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ، لأن معظم الناس في هذا العالم في حالة تمرد ضد الله (يوحنا 12: 31). هو يدعي ملكية ممالك العالم، ويمنحها مؤقتًا لمَن يشاء (لوقا 4: 4-

"يجعل الشيطان نفسه سيدًا على قلب وعين ولسان الخاطئ. فقلبه يمتلئ بمحبة الخطية، وعينه يعميها فلا يرى الذنب والهلاك الذي ينتظره، ولسانه يُعيقه عن الصلاة".

آدم كلارك
اللاهوت المسيحي
"الملائكة الصالحون والأشرار"

6). هو يُعمي أذهان الخطأة ليمنعهم من قبول الإنجيل (اقرأ 2 كورنثوس 4: 4). والخطأة الذين لم يتوبوا هم في الحقيقة أسرى له (2 تيموثاوس 2: 26). هو ينزع كلمة الله من عقول الناس حتى لا يكون لها تأثير (اقرأ مرقس 4: 15). وقد وضع في قلب حنانيا وسفيرة خطة الكذب على الكنيسة والروح القدس (أعمال 5: 3)، وهو دخل في يهوذا ليغرس فيه الرغبة في خيانة يسوع (لوقا 22: 3). هو يخترع عقائد دينية باطلة ويشجع الناس على تعليمها (اقرأ 1 تيموثاوس 4: 1).

يكره الشيطان الله، ولهذا يكره الناس لأنهم مخلوقين على صورة الله، وينالون أعظم بركة من الله. هو يسعى ليجلب أكبر عدد ممكن من الناس تحت نفس الدينونة التي نالها، وذلك بتأثيره عليهم ليتمردوا ضد الله.

أولئك الذين يخدمون الشيطان عن وعي هم أكثر الناس المخدوعين في العالم، لأنهم في تمرد لا يمكن أنْ ينجح، ولأنهم يخدمون سيدًا يكرهم ولا يهتم إلّا بتدميرهم (1 بطرس 5: 8). هو يقدم وعودًا يعلم إنّه لا يستطيع أنْ يفي بها (يوحنا 8: 44).

إنْ آخرين يتبعون الشيطان من غير وعي، عندما يختارون أنْ يعيشوا في الخطيَّة (أفسس 2: 2-3). لهذا يكرس الشيطان وقتًا وجهدًا كبيرًا للإغواء والخداع (2 كورنثوس 4: 4، 2 كورنثوس 11: 3، 14). فهو يريد أنْ يجعل الناس يرفضون الإيمان بالله، ويصنعون أصنامًا من أشياء مخلوقة بدلًا من عبادة الله (رومية 1: 25). إنْ تجاربه خداع، لأنه في الحقيقة ليس لديه ما يقدمه سوى انحرافات عما خلقه الله. فالشيطان لم يخلق أفراحًا أو لذات، بل الله هو الذي خلقهما جميعًا. الشيطان يستطيع فقط أنْ يقدم لذات في شكلّ مشوه خارج مشيئة الله. في الحقيقة، الشيطان لا يستطيع أنْ يخلق أي شيء، هو فقط يفسد الأشياء الجيّدة التي خلقها الله.

يبدو أنْ بعض الأرواح الشريرة تركز فقط على مناطق جغرافية محددة أو على جماعات معينة من الناس. فكما دُعي الملاك ميخائيل الرئيس الذي يدافع عن إسرائيل؛ هكذا وجدت أرواح شريرة دُعيت: رؤساء فارس واليونان (دانيال 10: 13، 20)، وبعض الأرواح صارَت آلهة للأمم.

إنْ الشيطان يرغب في أنْ يُعبد (اقرأ متى 4: 9)، فتعمل الأرواح الشريرة من خلال الديانات الباطلة. والكتاب المقدس يُخبرنا أنْ الناس عندما يعبدون الأصنام هم يعبدون الشياطين (اقرأ تثنية 32: 17، 1 كورنثوس 10: 20-21). فالشياطين تستجيب لعبادة الناس الذين لا يعرفون ما يعبدون. كما أنْ عابد الله يصير أكثر شبهًا بالله ويُسر بالقداسة، كذلك عابد الأرواح الشريرة يصير أكثر شرًا ويُسر بالشر. ربما كان أسوأ أشكال العبادة التي حدثت على الإطلاق هو عندما قدم الناس أطفالهم ذبائح للشياطين (اقرأ مزمور 106: 37-38).

يحاول الشيطان وغيره من الأرواح الشريرة أنْ يسيطروا بالكامل على عقول الناس وسلوكهم، هذا يسمى بالمس الشيطاني. بعض الناس قد سلموا أنفسهم بوعي لهذا النوع من المس، وربما آخرون سمحوا به دون أنْ يدركوا ما كانوا يفعلون. بعض الناس انزلقوا خطوة بخطوة لهذه الحالة، معتقدين إنْهم يكتسبون قوة لاستخدامها لأغراضهم الخاصة. فالشخص الممسوس يصير عبدًا للأرواح الشريرة، ويُدفع لتدمير نفسه، ويُعاني عذابات رهيبة في فكره ومشاعره (اقرأ مرقس 5: 2-5). ويسوع وحده يستطيع أنْ يحرر الإنسان من هذا القيد.

انتصار الله

في البلدان التي انتشر فيها التبشير بالإنجيل على نطاق واسع، غالبًا ما يكون نشاط الأرواح الشرية مقنعًا. والمفارقة أنَّه في هذه البلدان المتحضرة يكون الناس أكثر علمانية، يسخرون من كلّ ما هو فوق طبيعي وينكرون وجود الأرواح. في مثل هذه البيئة الأرواح الشريرة لا تعمل علنًا، لأنه لو أرعبت الناس الذين سمعوا بالإنجيل، لكان الكثير من هؤلاء الناس سيلجأ إلى الله طالبين الخلاص والحماية.

في البلدان التي يُعرف فيها الإنجيل معرفة ضئيلة، تعمل الأرواح الشريرة بصورة أكثر علنية. فالناس هناك لا يعرفون أنْ بإمكانهم الالتجاء للمسيح ليحررهم، لذلك ترهبهم قوى الشياطين وتخضعهم. وهؤلاء الناس يخدمون الأرواح، ليس طوعًا ولا بفرح بل بخوف ورهبة! والإنجيل يأتيهم كرسالة عجيبة عن الخلاص والحرية.

"إنْ الشيطان لا يستطيع أنْ ينتصر عليك إنْ استمرت في مقاومته. فمع إنْه قوي، إلّا أنْ الله لا يسمح له أبدًا أنْ ينتصر على الإنسان الذي يستمر في مقاومته. إنْه لا يستطيع أنْ يجبر الإرادة البشرية".

آدم كلارك
اللاهوت المسيحي
الملائكة الصالحون والأشرار

بسبب الهجمات المستمرة من إبليس، نحن في حرب روحيّة. ونحن قد تم تحذيرنا لنتذكر إنْ حربنا هي في العالم الروحيّ وليس ضد أعداء جسديين (اقرأ أفسس 6: 12). وقد أُمرنا أنْ نلبس سلاح الله الكامل حتى نستطيع أنْ نحمي أنفسِنا (أفسس 6: 13). ويمكننا أنْ نثق بالنصرة، لأن إبليس لا يستطيع أنْ يقاوم قوة الله التي فينا، وعندما نقاوم إبليس يهرب منا (يعقوب 4: 7).

◄ هل إبليس هو نقيض الله؟

إبليس يمتلك قوة تفوق ما لدَى البشر في حالتهم الحاضرة والفانية، ومع ذلك قوته لا تقارن بقوة الله. فلا ينبغي أنْ نعتبره نقيضًا لله، وكأنَّه مساو لله في القوة. بعض الفلاسفة يظنون أنْ قوة الخير والشر في العالم متساوية، هذا بعيد كلّ البعد عن الحقيقة. فالشيطان ليس حاضرًا في كلّ مكان، ولا يعرف كلّ شيء، ويرتكب أخطاء. إنْ الله هو خالق الأرواح ولا يمكنهم أنْ يهزموه. وعندما ينتهي زمان اختبار الإنسان، ستُدان جميع الأرواح الشريرة وتُقيد وتُعاقب مع البشر الخطأة.

إنْ هزيمة الشيطان وُعد بها منذ زمن بعيد، فقد وعد الله أنْ يرسل مُخلصًا ليسحق رأس الحية (تكوين 3: 15). وجاء يسوع ليدمر أعمال إبليس ويمنحنا النصرة على الخطيَّة (اقرأ 1 يوحنا 3: 8). وبموت يسوع وقيامته لم يسمح للشيطان أنْ يكون له سلطان على الموت (عبرانيين 2: 14، رؤيا 1: 18). والمصير النهائي والأبدي للشيطان والأرواح الشريرة هو بحيرة النار (اقرأ متى 25: 41).

إنْ الله بالفعل وضع حدودًا لما يستطيع الشيطان أنْ يفعله (أيوب 1: 12، أيوب 2: 6). وهذا يعني أنَّنا لا نحتاج أنْ نعيش في خوف مِمّا قد يفعله الشيطان بنا! فلا شيء يحدث لنا إلّا إذا سمح الله به، وهو يعرف ما نستطيع أنْ نتحمله (1 كورنثوس 10: 13).

نحن لا نُدافع فقط ضد هجمات إبليس، بل لدينا أيضًا قوة للتقدم بملكوت الله ضد مملكة الشيطان. فقد أعطى يسوع تلاميذه قوة، وليس الرسل فقط، ليطردوا الأرواح الشريرة (اقرأ لوقا 10: 17). وبينما نحن نكرز بالإنجيل، الله يمنح قوة لحقه ويحرر من الشيطان كلّ مَن يستجيب للإنجيل.

خطأ لنتجنبه: النوع الخاطئ من الاهتمام بالعالم الروحيّ.

ملاحظة لقائد الفصل: يمكن لأحد أعضاء الفصل أنْ يشرح هذا القسم.

بعض الناس يُفتنون بالعالم الروحيّ! فيبدؤون بدراسة الملائكة ويحاولون التفاعل معهم. لكن الكتاب المقدس لم يخبرنا أبدًا أنْ نصلي للملائكة أو نحاول أنْ نقيم معهم علاقة. فالكتاب المقدس يحذرنا ألا نعبدهم أو نحاول معرفة ما يتجاوز قدرتنا على الفهم (كولوسي 2: 18).

إنْه حتى أكثر خطورة إذا أصبح الشخص مهتمًا بإفراط بالأرواح الشريرة. فبعض الناس يصبحوا مفتونون بقوتهم وبالأعمال التي يقومون بها. وهناك ألعاب تتعامل مع الأرواح، وهناك طرق يستخدمها الناس للحصول على معلومات من الأرواح. لكننا لسنا مدعوين أبدًا للتعامل مع الأرواح الشريرة إلّا بمقاومتها بقوة الله (يعقوب 4: 7، 1 بطرس 5: 8-9).

بعض الناس قد طوروا شروحات معقدة ومفصلة عن العالم الروحيّ، وكيف يعمل. لكن الله قد أعلن لنا في الكتاب المقدس كلّ ما نحتاج أنْ نعرفه عن العالم الروحيّ.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

خلق الله كلّ الأرواح، والملائكة المقدسين يعبدون الله ويحرسون المُؤمِنين. فالملائكة كائنات خالدة، كائنات شخصية قادرة على الكلام والعبادة والتفكر، وقد اتخذوا قرارات أخلاقية. أما الشيطان والملائكة الأخرى قد سقطوا في الخطيَّة وصاروا أعداء لله وللإنسانية. وقد قيد الله قدرة الشيطان، وحكم عليه بالعقاب الأبدي.

واجبات الدرس 6

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- متى 12: 43-45
- لوقا 8: 27-35
- أعمال 12: 7-11
- 2 كورنثوس 11: 13-15
- 1 بطرس 5: 8-9

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 6. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 6

(1) كيف نعلم أن الملائكة عادةً ليس لديهم أجساد مادية؟

(2) متى خُلق الملائكة؟

(3) هل تموت الملائكة؟

(4) اذكر أربعة طرق نعرف بها أن الملائكة لها شخصية:

(5) اذكر أربع كلّمات تستخدم في الكتاب المقدس للإشارة للملائكة؟

(6) ما هو الشيء الذي يفعله الملائكة للناس الذين يخدمون الله؟

(7) ما هو أصل الأرواح الشريرة؟

(8) ماذا يعبد عابد الأوثان في الحقيقة؟

(9) ما هو المصير النهائي للشيطان والأرواح الشريرة الأخرى؟

(10) ماذا يجب على المؤمنين أن يفعلوا لمحاية أنفسهم من الهجمات الروحية؟

الدرس 7
المَسِيح

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- ماذا يعني أنْ يسوع هو المسيا.
- بيان الإيمان في عبارة: رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
- الأدلة على إنْسانية يسوع وأهميتها.
- الأدلة على ألوهية يسوع وأهميتها.
- كفاية موت المسيح لغفران الخطايا.
- أهمية القيامة للإيمان المسيحي.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن المسيح.

(2) سيتعلم الطالب ما يقوله أتباع بعض الديانات الأخرى عن المسيح.

مقدمة

◄ اقرأوا معًا رؤيا 5: 11-14. ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن يسوع؟

مُسَحاء كذبة

تنبأ الكتاب المقدس بأنَّه في الأيام الأخيرة مُسحاء كذبة وأنبياء كذبة سوف يخدعون كثيرين. وهناك كثيرون يضعون إيمانهم في مُسحاء كذبة أو خياليين لا يقدرون أنْ يُخلصوهم. وقد تلتقي باثنين من هؤلاء المُسحاء الكذبة، يقدمهم لك المورمونية وشهود يهوه.

يسوع المورمونيون

إذا قرع أحد أتباع المورمونية بابك، فسوف يقدم لك يسوع الذي هو الأخ الروحيّ للوسيفر. يُعلم المورمونيون: إنْ يسوع هذا هو واحد من مليارات الأبناء الروحيّين الذين أنجبهم الآب

السماوي والأم السماوية في هذا الكون. ووفقًا للمورمونيون، عندما عاش يسوع على الأرض كان له عدة زوجات، إحداهن مريم المجدلية! وبعد موته وقيامته، ذهب إلى أمريكا ليكرز للأمريكيين الأصليين.

يسوع شهود يهوه

سيخبرك شهود يهوه: إنْ يسوع هو ميخائيل رئيس الملائكة، أول الملائكة المخلوقة، الذي صار إنْسانًا ومات على وتد بدلًا من الصليب. فقد أُقيم ككائن روحيّ، عائدًا ليكون ميخائيل رئيس الملائكة من جديد، بينما جسده تحلل إلى غازات.

يسوع الحقيقي

بالتأكيد يمكنك أن تدرك أنْ أتباع هذه الجماعات لديهم يسوع مختلف عن يسوع الكتاب المقدس، ولكن هل تستطيع أنْ تصف الحقيقي، يسوع الكتاب المقدس؟ ملايين من الناس لديهم تصور ذهني عن مسيح مزيف، مسيح لا يقدر أنْ يُخلصهم.

إنْه من المهم أنْ تكون واثقًا من معتقداتك عن يسوع، حتى لا تُخدع، وحتى تتمكن من تقديمه للآخرين.

ملاحظة لقائد الفصل: لمزيد من المعلومات حول ما تعلمه الديانات الأخرى عن يسوع، راجع القسم في نهاية الدرس بعنوان: ما تقوله الديانات الأخرى.

يسوع المسيا

◄ ما هي بعض النبوءات الكتابيَّة عن المسيا؟

تقدم الأناجيل الأربعة يسوع بصفته المسيا المنتظر من إسرائيل، ولقد تبأ عن المسيح عدة أمور: سيكون من نسل الملك داود، وبالتّالي مؤهلًا ليكون ملك. سيُخلص شعبه من الاضطهاد والعبودية. وسيُمسح مسحة خاصة من الله ليتمم إرساليته. إنْ كلمة مسيا تعني "الممسوح" وهو اللقب الذي كان يُمنح للملوك في إسرائيل.

بعض التفاصيل الأهم عن المسيا في العهد القديم لم تتضح تمامًا إلّا بعد كتابة العهد الجديد. فكانت أولويته هي أنْ يُخلص شعبه من الخطية (اقرأ متى 1: 12، لوقا 1: 74-75). ملكوته لم يكن أرضيًا، بل روحيًا وسماويًا (اقرأ يوحنا 18: 36)، ومع ذلك في النهاية سيشمل ملكوته كلّ الأرض (فيلبي 2: 10-11، رؤيا 19: 11-16، رؤيا 20: 6).

كلمة مسيا كلمة عبرية، والمقابل اليوناني هو: خريستوس، ومنها جاءت كلمة المسيح. لذلك استخدام عبارة يسوع المسيح هو إعلان أنْ يسوع هو المسيا المنتظر.

يسوع هو الرَّبُّ

لقد استخدمت الكنيسة الأولى مصطلح رب لتعلن: إنْ يسوع هو السلطة العليا التي ينبغي الخضوع لها. فعندما قالوا يَسُوعَ هو رَّبِّ كانوا يعلنون إنْه رب الجميع، خالق الكون وإلهه. وإعلان الإيمان هذا قد ميز المسيحيين، لأنهم وحدهم أمنوا إنْ الإنسان يسوع الذي سار على الأرض كان أيضًا هو الإله الواحد على الكل.

> نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كلّ الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر الذي به كان كلّ شيء.
>
> قانون الإيمان النيقاوي

إنْ عبارة "الرَّبُّ يسوع المسيح" تحمل إعلانًا عظيمًا: فهي تقول إنْ يسوع هو المسيا، وهو أيضًا الله. وترد الثلاث كلمات معًا في فيلبي 2: 10-11، هذه الآيات تخبرنا إنْه سيأتي وقت حيث يعترف كلّ واحد في العالم أنْ يسوع المسيح هو الرَّبُّ.

ثلاثة أيام متميزة

يمكن تقسيم معتقداتنا الأساسية عن يسوع إلى ثلاث فئات، مرتبطة بثلاثة أيام متميزة.

نحتفل بعيد الميلاد بسبب التجسد

يحتفل عيد الميلاد بولادة يسوع من أم عذراء، إذ حبل بيسوع من الروح القدس (اقرأ لوقا 1: 34-35). ومن إنْ يسوع كان إنْسانًا لأنه ولد من امرأة، إلّا إنْه كان أيضًا هو الله نفسه

خالق الكون الذي دخل إليه. هذا أمر مدهش لكنه حقيقي، فبينما يسوع كان طفلًا، كانت أمه مريم تحتضن ذاك الذي خلقها.

يُستخدم تعبير أبناء الله للإشارة للمؤمنين والملائكة (يوحنا 1: 12، أيوب 1: 6)، لكن يسوع هو ابن الله بطريقة فريدة (يوحنا 3: 16). فهو الكائن الوحيد الذي يشترك اشتراكًا كاملًا في طبيعة الآب، إنْه صورة الآب الكاملة لدرجة إنْه هو الله تمامًا كما الآب هو (اقرأ عبرانيين 1: 2-3).

لقد اتحدت الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية في شخص يسوع، ويسمى هذا التجسد، الذي يعني أنْ الله اتخذ جسدًا بشريًا وصار إنْسانًا. ويسوع هو الوحيد الذي يمكن أنْ يكون مخلصنا، لأنه الشخص الوحيد في الكون الذي هو إنْسان وإله في آنٍ واحد.

يسوع هو إنْسان

ليس من الصعب أنْ نرى يسوع العهد الجديد بوصفه إنْسان حقيقي. فقد حُبل به في رحم أمه، نشأ، تعلم، نما كشخص (اقرأ لوقا 2: 52). تعب ونام وتعرض للتجربة، وفعل تقريبًا كلّ ما يفعله البشر ماعدا الخطيَّة (عبرانيين 4: 14-15). بل إنْه مات أيضًا، لقد شارك البشرية مشاركة حقيقية بأنْ صار واحدًا منا (اقرأ يوحنا 1: 14).

◄ لماذا من المهم أنْ يكون يسوع إنْسان؟

لأن يسوع إنْسان:

1. **استطاع أنْ يتألم ويموت كذبيحة** (أفسس 5: 2، عبرانيين 7: 26-27). فإذا كان إلهًا فقط وليس إنْسانًا، لما استطاع أنْ يتألم جسديًا ويموت.
2. **بره قادرًا على أنْ يجعلنا أبرارًا ويهبنا الحياة.** كان آدم الأول يمثل البشرية كلها عندما أخطأ وانفصل عن الله، وهذا جلب الموت إلى جميع الناس. أما يسوع فقد عاش حياة بلا خطية وأتم كلّ متطلبات الله، فهو يمنح الحياة الأبدية لكلّ من يتحد به، ويدعى في الكتاب المقدس آدم الأخير (1كورنثوس 15: 22، 45-49، رومية 5: 17-19).

3. **يمكنه أنْ يكون كاهننا الذي يُمثلنا أمام الله.** فبصفته وسيطنا لا يقتصر دوره على التشفع من أجلنا، بل هو يُمثلنا حقًا. فكان من الضروري أنْ يكون إنْسانًا ليتمم المصالحة بيننا وبين الله (اقرأ عبرانيين 2: 17). إنْ دوره ككاهن يمنح خلاصًا أبديًا (عبرانيين 5: 9، عبرانيين 10: 5-7). فإنْسانية يسوع جزء جوهري من الإنجيل (اقرأ 1 يوحنا 5: 1).

ملاحظة لقائد الفصل: لمزيد من الأدلة الكتابيَّة التي تُثبت إنْ يسوع كان إنْسانًا، انظر الأدلة الكتابيَّة على إنْسانية يسوع في نهاية الدرس.

يسوع هو الله

يسوع أعلن إنْه هو الله

"كما يستخدم الآب هذ التعبير: أنا هو، كذلك يستخدمه المسيح أيضًا، لأنه يدل على الكينونة المستمرة غير المتأثرة بالزمن".

يوحنا ذهبي الفم

إنْ يسوع الكتاب المقدس هو إنْسان، لكنه ليس مجرد إنْسان. فهو أيضًا الإله الواحد اللامتناهي (غير محدود) للكون. وقد أعلن يسوع هذا بنفسه عندما قال: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ." (يوحنا 10: 30). وعندما قال هذا حاول اليهود أنْ يرجموه، لأنهم فهموا من كلامه إنْه يساوي نفسه بالله. فهل قال لهم يسوع: لا لقد أسأتم فهمي، أنا لست الله حقًا؟ لا، بل قبل يسوع تفسيرهم لكلامه، وعلم إنْه مساوي لله الآب.

عندما قال يسوع: "قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ." (يوحنا 8: 58). كان يعلن إنْه هو أنا هو المذكور في سفر الخروج 3: 14، أي الإله الكائن بذاته إله الكون. وقد حاول اليهود رجمه أيضًا بسبب هذا الادعاء (يوحنا 8: 59).

قام يسوع بأعمال إلهيه أثناء وجوده على الأرض

قام يسوع بأعمال إلهيه عندما كان على الأرض: فقد منح الحياة الأبدية (اقرأ يوحنا 10: 28)، وغفر الخطايا (مرقس 2: 10)، وهذه الأمور لا يستطيع أنْ يفعلها إلّا الله وحده.

عندما غفر يسوع خطايا المفلوج، فقد شفى الرجل ليثبت أنْ له سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا. (مرقس 2: 5، 10-12). كان الفعل الواحد إثبات للأخر، مِمّا وضح أنْ يسوع لم يصنع معجزة الشفاء كمجرد نبي بسيط ممسوح من الله. فقد امتلك يسوع السلطان الإلهي والقوة كليهما ليغفر ويشفي.

أقام يسوع أيضًا لعازر بعد أنْ قال: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ." (يوحنا 11: 25). كان هذا عمل إلهي آخر مصحوب بإعلان إلهي. الله وحده يستطيع أنْ يدعي بحق إنْه القيامة، لأن قوة الله وحدها القادرة على إقامة الموتى. ولقد أعلن يسوع إنْه واهب الحياة، ثم بعد ذلك منح لعازر الحياة، مُظهرًا إنْه هو نفسه ما ادعاه أنْ يكونه. في هذا الحدث ميز يسوع نفسه بوضوح عن الأنبياء الآخرين والرسل الذين أقاموا ناس من الموت بقوة الله. فلا أحد منهم ادعى إنْه يمتلك قوة في ذاته لصنع المعجزات، كانوا أدوات بسيطة في يد الله. أما يسوع في يوحنا 5: 21 قال إنْه يقيم الموتى كما يقيم الآب الموتى.

عندما صنع يسوع معجزاته، أظهر مجده (يوحنا 2: 11). المجد كما لابن وحيد من الآب مملوء نّعمة وحق (يوحنا 1: 14). كانت هذه المعجزات إعلانات عن قوة الله الابن المجيدة، أثبتت إنْه إلهي.

يسوع هو الخالق والمُمسك بكلّ شيء

وفقًا للرسولين يوحنا وبولس، فإنْ يسوع خلق كلّ شيء وفيه يقوم الكلّ وكلّ شيء وُجد لأجله (اقرأ يوحنا 1: 3، كولوسي 1: 17) وبالتأكيد هذا لا يمكن أنْ يُقال على أي أحد إلّا الله وحده.

◄ لماذا من المهم أنْ نعرف إنْ يسوع هو الله؟

لأن يسوع هو الله:

1. فموته الكفاري ذو قيمة غير محدودة، كافي لمغفرة خطايا العالم كله (1 يوحنا 2: 2).
2. لديه القدرة على أنْ يُخلصنا، فهو الطّريق والحق والحياة (يوحنا 14: 6).
3. ينبغي أنْ نعبده كما نعبد الآب (اقرأ يوحنا 5: 23).

إذا فشلنا أنْ نرى يسوع على إنْه الله، فلن نكرمه كإله. ولا يمكننا أنْ نخلص إنْ لم نُكرم الآب والابن معًا كإله واحد.

فالمَسِيحِيَّةُ لا تستند فقط على تعاليم وأعمال يسوع، بل على شخصه الفريد. فهو ليس مجرد معلم لرسالة الخلاص فقط؛ بل هو نفسه المُلخص ووحده فقط، الإله المتجسد هو المُخلص.

ملاحظة لقائد الفصل: لمزيد من الأدلة الكتابيَّة التي تؤكد أنْ يسوع هو الله، انظر قسم " الأدلة الكتابية على إلوهية يسوع" في نهاية الدرس.

يسوع شخص واحد

مع أنْ يسوع له كلّ طبيعة الله وكلّ طبيعة الإنسان، إلّا إنْه ليس شخصين متحدين معًا. بل الطبيعتين في شخص واحد، في انسجام كامل. فيسوع هو الإله المتجسد الواحد، وكلّ أعمال يسوع ينبغي أنْ تُفهم في ضوء إنْسانيته الكاملة وإلوهيته الكاملة. وقد علمت الكنيسة دائمًا إنْ الطبيعتين في يسوع لا يمكن فصلهم عن بعضهم البعض، ومع ذلك هم غير ممتزجتين بطريقة تجعل أيًا منهما تفقد خصائصها.[17]

قد يكون من المفيد لنا أنْ نقارن طبيعة يسوع بطبيعة الكُتب المقدسة! فالكتاب المقدس مثل يسوع، هو إلهي بالكامل وإنْساني بالكامل. فباعتباره كتابًا بشريًا، له خصائص أي كتاب بشري آخر؛ إلّا إنْه خالٍ من الخطأ. وباعتباره كتابًا إلهيًا، يظهر فيه صفات لا يمكن أنْ توجد في أي كتاب آخر. بنفس الطريقة، يُظهر يسوع صفات بشرية وإلهيه معًا. فحقيقة أنْ الكتاب المقدس يُظهر صفات إلهيه لايقلل من كونه كتابًا بشريًا؛ وكذلك حقيقة أنْ يسوع يعمل بلاهوته لا تجعله أقل بشرية، وحقيقة أنْ يسوع يعمل بناسوته لا تجعله أقل إلوهيه.

الأخطاء العقائدية الشائعة

أكثر الأخطاء العقائدية الشائعة التي يقع فيها الناس عند حديثهم عن المسيح هي ما يلي:

- إنْكار أنْ يسوع هو الله.

[17] يقول **قانون الإيمان الخلقدوني** (451م) الذي تضمنه الدرس 15: إنْ طبيعتي المسيح غير متغيرتين، وغير منقسمتين، وغير منفصلتين، وغير ممتزجتين.

- إنْكار أنْ يسوع هو إنْسان.
- التقليل من لاهوته أو من ناسوته وكأنْ أحدهم غير ضروري.
- إنكار وحدة شخص المسيح.

أيًا من هذه الأخطاء يعد إنْكارًا للتجسد. فالتجسد كان ضروريًا لأجل خلاصنا، لذلك مَن يُنكر التجسد يُؤمِن بإنْجيل مزيف وطريق مزيف للخلاص.

ما تقوله الديانات الأخرى

ملاحظة لقائد الفصل: يمكن لأحد أعضاء الفصل أنْ يشرح هذا القسم.

يقول شهود يهوه إنْ يسوع كان إنْسان، ويعتقدون إنْه كان أعظم إنْسان عاش على الأطلاق، لكنه مازال إنْسان فقط! لهذا السبب لا يؤمنون أنْ موته ذبيحة كافية لخلاصنا. فلديهم إنْجيل يقوم على الخلاص بالأعمال، وهم يدعون إنْهم مسيحيون! لكنهم ديانة مختلفة.

يُؤمِن المورمون أنْ يسوع كان في الأصل روحً خُلق من قبل الله! مثل أخ للوسيفر. وقد أُرسل ليُولد على الأرض كإنْسان يُدعى يسوع. فالمورمون لا يؤمنون أنْ يسوع هو الله.

يُؤمِن المسلمون أنْ يسوع كان نبيًا أرسله الله! لكنهم لا يؤمنون إنْه هو الله ولا يؤمنون بوجود الثالوث. ولا يؤمنون بأنَّه صُلب أو قام من بين الأموات.

يُؤمِن الهندوس والبوذيون أنْ يسوع كان رجلًا مقدسًا صنع معجزات، لكنه ليس ذا أهمية في دياناتهم. فهم لا يؤمنون بإله الخالق والرَّبُّ، لذلك لا يؤمنون بأنْ يسوع هو الله المتجسد.

نحن نحتفل بيوم الجمعة العظيمة بسبب الكفَّارة

يوم الجمعة العظيمة هو اليوم الذي صُلب فيه يسوع. في هذا اليوم الرائع والرهيب، يسوع حمل خطايانا على الصليب ومات كذبيحة عن خطايانا لكي ننال المغفرة.

كانت الذبيحة ضرورية

كان لابد من تقديم ذبيحة حتى يتمكن الله من أنْ يغفر لنا ويبقى في الوقت نفسه عادلًا وقدوسًا. هذا المبدأ عُلم في العهد القديم من خلال الذبائح التي طلبها الله (عبرانيين 9: 22). فلو أنْ الله

غفر الخطيَّة ببساطة دون أساس، لدل ذلك على إنْه غير عادل وأنْ الخطيَّة ليست أمرًا خطيرًا! ولكن لا أحد يستطيع أنْ ينظر إلى موت يسوع مصلوبًا ويقول: إنْ الخطيَّة ليست خطيرة، فلقد قدمت ذبيحته الأساس لغفراننا.

يسوع وحده الذبيحة الكافية

◄ لماذا يسوع هو الوحيد الذي يمكن أنْ يكون الذبيحة عن خطايانا؟

إنْ عدالة الله وخطورة الخطيَّة تطلبتا ذبيحة أعظم من أي شيء مخلوق (اقرأ عبرانيين 10: 4). لقد أخطانا ضد إله غير محدود، وهذا يجلب علينا ذنب غير محدود. ولهذا السبب يسوع وحده القادر أنْ يكون الذبيحة. لقد كان مؤهلًا لأنه إله ولأنه إنْسان. فبسبب لاهوته كان بلا خطية، وكانت ذبيحته ذات قيمة غير محدودة. وبسبب ناسوته استطاع أنْ يمثلنا ويموت عوضًا عنا.

دم يسوع يرمز إلى موته الكفاري

علم الله الناس عن الكفَّارة من خلال تأسيس نظام الذبائح، فكان الكهنة يذبحون الحيوانات ويقدمون دمها رمزًا لموتها. ويقول سفر العبرانيين إنْه بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ! (عبرانيين 9: 18-22).

أمر الله الشعب أنْ يعاملوا الدم بطريقة خاصة لأنه يرمز لحياة المخلوقات (لاويين 17: 11، 14). فسفك الدم يعني القتل (تكوين 9: 5-6)، واستخدام الدم في الهيكلّ يعني أنْ حيوانًا قد قُتل.

وقد كان موت المسيح هو الذبيحة النهائية التي جعلت الخلاص متاح للجميع في كلّ زمان (اقرأ عبرانيين 10: 4، 12). فقدم دمه في السماء، ممثلًا موته الكفاري (اقرأ عبرانيين 9: 12، 24). فدم يسوع الذي يرمز لموته يمنحنا الخلاص، لأنه مات كذبيحة لكي ننال الخلاص.

لماذا مات يسوع على الصليب بدلًا من أي طريقة أخرى؟ في زمن العهد القديم، كان تعليق الإنسان على خشبة علامة على لعنة الله (تثنية 21: 23). ويخبرنا الرسول بولس أنْ يسوع حمل لعنة الله على نفسه عندما صُلب على خشبة (غلاطية 3: 13).

يسوع جمع بين الله والإنسان

جاء يسوع ليصالح بين طرفين منفصلين، الله والإنسان. بصفته وسيط، كان على يسوع أنْ يمثل الطرفين في الوقت نفسه. فبصفته الله، مثّل الله أمام الإنسان. وبصفته إنْسان، مثّل الإنسان أمام الله. ومن تمثيله الكامل للطرفين، جمع يسوع الإنسان بالله، فأنجز ما كان على طرف ليحقق المصالحة.

نحتفل بعيد القيامة لأن يسوع قد قام من الأموات

هناك طرق تقليدية كثيرة للاحتفال بعيد القيامة، لكن كثير من الناس لا يدركون معنى ما يفعلون، وقد لا يعرفون ما أهمية قيامة المسيح! قام يسوع من القبر في صباح يوم الفصح، في اليوم الثالث بعد صلبه. فأظهر أنْ له السلطان على الخطيَّة والموت وإبليس. فهو لم يحمل فقط موتنا، بل النصرة بالحياة. وبما إنْه انتصر، يمكننا نحن أيضًا أنْ ننتصر.

قام يسوع بجسده من بين الأموات

قال يسوع لليهود مرة: "انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ." وقد ظن اليهود إنْه يشير إلى الهيكلّ الذي بناه هيرودس، ولكن إنْجيل يوحنا يشرح أنْ يسوع كان يشير إلى جسده (يوحنا 2: 19-21). فكلّ الأناجيل تسجل حقيقة أنْ قبر يسوع كان فارغًا بعد ثلاثة أيام من دفنه فيه. وقد أظهر يسوع نفسه إلى التلاميذ بعد قيامته قائلًا: "... جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي." (لوقا 24: 39). فقد برهن إنْه قام جسديًا من بين الأموات.

◄ ما الفرق الذي كان سيحدث لو أنْ يسوع لم يقم من بين الأموات؟

1. **أظهرت قيامة يسوع الجسدية انتصاره الكامل على الخطية والموت** (اقرأ كولوسي 2: 12-15، رؤيا 1: 17-18).
2. **أثبتت قيامة يسوع الجسدية إنْه هو بالفعل مَن ادعاه إنْه هو** (متى 17: 22-23، يوحنا 2: 16-22). وهكذا أثبت أيضًا صدق الإنجيل، فالناس الذين ينكرون قيامة يسوع من بين الأموات ينكرون أيضًا الإنجيل (اقرأ 1كورنثوس 15: 17).

3. **أكدت لنا قيامة يسوع الجسدية إنْنا أيضًا سنقوم من الموت.** فقد وعد يسوع إنْه سيقيم الأموات، ولكن هذا الوعد لم يكن ليُصدَّق لو لم يقم هو بنفسه (يوحنا 5: 28-29). سنُقام لنحصل على أجساد، جسد يسوع المُمجد (اقرأ 1 يوحنا 3: 2).

يسوع مازال إنْسانًا

تُظهر لنا قيامة المسيح أنْ التجسد أمر دائم، فسيبقى يسوع دائمًا إنْسانًا كما هو إله. إنْ يسوع الإله الإنسان، مازال يشفع فينا أمام الآب (رومية 8: 34)، وسيعود يومًا ما ليأخذنا للسماء (1تسالونيكي 4: 16-17).

نخضع ليسوع بسبب مَن هو وماذا فعل

بصفتنا مؤمنين، نحيا في علاقة يومية مع المسيح. فهو ليس مجرد شخصية تاريخية، وليس مجرد إله في المساء، بل هو حاضر معنا. فقد وعد تلاميذه إنْه سيكون معهم دائمًا (متى 28: 20).

إنْه حاضر بطريقة خاصة في الكنيسة. فهو رأس الكنيسة، وتُدعى الكنيسة جسده (أفسس 1: 22-23). فهو يرشد الكنيسة، ويُمسكها معًا، ويعتني بها (اقرأ كولوسي 2: 19).

فالشخص الذي يقبل الحق عن يسوع يجب أنْ يستجيب بالإيمان والطاعة، ويمكنك أنْ تساعد الآخرين على أنْ يصبحوا مؤمنين من خلال صلاة مثل الصلاة التالية:

> أيها الآب، أشكرك لأنك أحببتني حبًا عظيمًا حتى أرسلت ابنك إلى العالم من أجلي. أؤمن أنْ يسوع هو الله المتجسد الذي بلا خطية، الذي مات وقام من الموت لكي تغفر خطاياي واستعيد علاقتي بك. أنا نادم جدًا على كلّ خطاياي التي ارتكبتها. فأنا أعلم أنْ خطاياي هي التي سمرت يسوع على الصليب. والآن، أبتعد عن كلّ ما أعلم إنْه خطأ، وأقبل يسوع ربًا ومخلصًا. قدني من الآن فصاعدًا، وسأعيش لك إلى الأبد. شكرًا لأنك غفرت لي، أحبك. آمين

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

يسوع هو المسيا ورب الجميع، ابن الله المولود من عذراء، الذي اجتمع فيه كامل الطبيعة البشرية وكامل الطبيعة الإلهية في شخص واحد. عاش حياة بلا خطية، ومات كذبيحة حتى تُغفر خطايانا. فقد قام من الأموات، وسيقيم جميع المُؤمِنين عندما يعود. مملكته شاملة وبلا نهاية.

الأدلة الكتابيَّة على إنْسانية يسوع

ملاحظة لقائد الفصل: هذا القسم والقسم التّالي كلاهما اختياريان، فيمكن للفصل تناولهما إذا أراد المزيد من الأدلة الكتابيَّة لهذه النقاط.

كان يسوع من نسل حواء (تكوين 3: 15)، وذرية إبراهيم (تكوين 22: 18 قارن مع أعمال الرسل 3: 25)، وُلد من امرأة (غلاطية 4: 4)، وُلد من مريم (متى 1: 21-25)، ودُعي ابن الإنسان (متى 13: 37)، ومرّ بعملية نمو بشرية طبيعية (لوقا 2: 40، 52).

عندما عاد يسوع إلى وطنه للزيارة، أظهر رَدّ فعل الناس أنْ طفولته كانت طبيعية (متى 13: 54-56).

كان له جسد لكي يطيع كما يجب على إنْسان (عبرانيين 10: 5-9)، صار جسدًا ودمًا (عبرانيين 2: 14)، فصار مشابهًا لنا حتى يمكن أنْ يتألم مثلنا (عبرانيين 2: 10-18)، كُمل من خلال الألم (عبرانيين 2: 9-10)، وكان معرضًا للتجارب البشرية (عبرانيين 4: 15).

فقد اتخذ هيئة إنْسان (فيلبي 2: 6-8).

كان هو الكلمة الأزلية لله، وقد صار جسدًا وعاش على الأرض (يوحنا 1: 14).

إنْ إنْسانية يسوع هي حقيقية جوهرية في الإيمان المسيحي (يوحنا 1: 14، 1يوحنا 4: 2-3).

الأدلة الكتابيَّة على إلوهية يسوع

يوجد ثلاث طرق تثبت أنْ يسوع هو الله:

1. يُدعى الله.
2. يُظهر إنْ له صفات الله.
3. يُظهر إنْه يقوم بأدوار الله.

يسوع يُدعى الله

- يوحنا 1: 1، 14 يقول إنْ الكلمة الأزلي كان الله.
- يوحنا 12: 41 يخبرنا أنْ إشعياء رأى يسوع.
- أعمال الرسل 20: 28 يقول إنْ كنيسة الله قد اشتراها بدمه الخاص.
- رومية 9: 5 قالت إنْ يسوع الذي جاء هو الإله المبارك إلى الأبد.
- تيطس 2: 13 تشير إليه بأنَّه إلهُنا ومخلصنا يسوع المسيح.
- متى 1: 23 (مقتبسة من إشعياء 7: 14) يقول إنْ اسمه يعني: الله معنا.
- إشعياء 9: 6 يقول إنْ اسمه يُدعى إلهًا قديرًا.
- 1 تيموثاوس 3: 16 تقول إنْ الله ظهر في الجسد، وكُرز به بين الأمم، ورُفع في المجد.
- في يوحنا 10: 30، 33 قال يسوع إنْه واحد مع الآب.
- في يوحنا 5: 17-18 أدرك اليهود أنَّهيقول إنْه مساوي لله.
- في يوحنا 14: 9 قال الذي رآني فقد رأى الآب.

- في يوحنا 20: 28-29 عندما رأى توما جراح يسوع قال: ربي وإلهي، وبارك يسوع الذين يؤمنون دون أنْ يروا.
- في يوحنا 8: 58 دعا يسوع نفسه "أنا هو"، وكان اليهود يعرفون إنْه تصريح إنْه الله.
- في رؤيا 1: 17، رؤيا 2: 8، ورؤيا 22: 13 أعلن إنْه الأول والآخر، ويظهر إشعياء 44: 6 أنْ هذا المصطلح لله.
- عبرانيين 1: 2-3 يخبرنا إنْه أكمل صورة للآب.
- في عبرانيين 1: 8 يُخاطب بصفته الله.

يسوع يمتلك صفات الله

حاضر في كلّ مكان: في متى 18: 20 قال يسوع إنْه حاضر حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة من المُؤمِنين باسمه، وفي متى 28: 20 وعد بأنْ يكون مع المُؤمِنين دائمًا.

كلي القدرة: تقول عبرانيين 1: 3 إنْه يحمل كلّ شيء بقدرته، وفي فيلبي 3: 21 تقول إنْه يُخضع لنفسه كلّ شيء.

أزلي: تخبرنا عبرانيين 13: 8 إنْه هو الأبدي نفسه، كما تقول عبرانيين 1: 12 إنْه هو نفسه للأبد. وهذه الآية اقتباس من مزمور 102: 25-27 الذي يتحدث عن الله.

كلي المعرفة: يخبرنا يوحنا 2: 24-25 إنْه كان يعرف جميع الناس، ويعلم ما في قلوبهم، وفي يوحنا 10: 15 أعلن إنْه يعرف الآب بنفس الطريقة التي يعرفه بها الآب.

يسوع يمتلك أدوار الله

- يسوع هو الخالق (كولوسي 1: 16، عبرانيين 1: 10).
- يسوع يغفر الخطايا (لوقا 5: 20-24، لوقا 7: 48).
- يسوع سيكون القاضي في الدينونة الأخيرة (متى 25: 31-46، 2 كورنثوس 5: 10).
- يسوع يُعبد كما يُعبد الآب (يوحنا 5: 22-23، عبرانيين 1: 6، رؤيا 5: 12-13).

واجبات الدرس 7

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- مرقس 1: 1-12
- يوحنا 5: 19-26
- يوحنا 6: 44-51
- يوحنا 8: 51- 59
- أعمال الرسل 2: 22- 36
- رؤيا 1: 12- 18

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 7. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 7

(1) ماذا كانت أولوية المسيا؟

(2) ماذا كانت تعني الكنيسة الأولى عندما قالت: يسوع هو الرب؟

(3) كيف يكون يسوع فريدًا كابن الله؟

(4) ما هو التجسد؟

(5) اذكر ثلاثة أسباب إنه من المهم أن يكون يسوع إنْسان ؟

(6) اذكر ثلاثة أسباب إنه من المهم لنا أن نعلم أن يسوع هو الله؟

(7) لأي سببين كانت الذبيحة ضرورية؟

(8) لماذا مات يسوع على الصليب بدلًا من أي طريقة أخرى؟

(9) اذكر ثلاثة أسباب أن قيامة يسوع الجسدية كانت مهمة؟

الدرس 8
الخَلاَص

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- لماذا يعد الصليب عثرة لكثير من الناس.
- حالة الخاطئ.
- ضرورة الكفَّارة لنوال الغفران.
- معنى التّوبة.
- عناصر الإيمان الخلاصي.
- لماذا الكفَّارة كافية لجميع الناس ولكلّ خطية.
- أساس اليقين الشخصي بالخلاص.
- فداء الخليقة بشكل عام.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الخلاص.

(2) سيفهم الطالب خطأ التدين بلا توبة.

مقدمة

اقرأوا معًا مزمور 85. ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن الخلاص؟

الصليب

يعتبر الصليب هو أهم رمز مسيحي. فالصليب يمثل الحدث الذي يقف في مركز التاريخ كله، ويمثل الفارق بين الإيمان المسيحي والأديان الأخرى.

يبقى الصليب سرًا غامضًا لكثير من الناس، إذ لا يفهمون لماذا مات يسوع! حتى إذا سمعوا إنّه مات لأنه يحبنا ويريد أنْ يخلصنا، فإنّهم لن يفهموا لماذا نحتاج أنْ يحدث ذلك. فيسألون إذا كان الله يريد أنْ يغفر لنا، لماذا لا يغفر لنا ببساطة؟

فقد بدأ الالتباس بشأنْ الصليب من البداية، عندما بدأ المسيحيون الأوائل يكرزون بالإنجيل (اقرأ 1 كورنثوس 1: 22-23). أعتقد اليهود أنْ الله سيظهر نفسه في قوة، فكانوا يعتقدون أنْ الخلاص الذي يحتاجون إليه هو التحرر من الاضطهاد! لكن الصليب بدا لهم ضعف وفشل.

ظن اليونانيون أنْ الله سيظهر نفسه في حكمة، وكانوا يعتقدون أنْ الخلاص الذي يحتاجونه هو شرح عن كيف تعيش أفضل حياة ممكنة! لكن الصليب بدا لهم حماقة وفشل.

◄ لماذا يتعثر بعض الناس من الصليب؟

الصليب هو عثرة لكثير من الناس. فالكثير من الناس مستعدين أنْ يكونوا متدينين، ومستعدين أنْ يؤمنوا بأمور معينة ويمارسوا عادات دينية معينة ويتلقوا النصح. لكنهم يغضبون من فكرة إنّهم خطأة إلى درجة تجعل الصليب ضروريًا لغفرانهم. هم يظنون أنْ الله لا ينبغي أنْ يعترض على أفعالهم أو شخصيتهم، فالصليب عثرة لهم لأنه يعني إنّهم خطأة يحتاجون إلى الغفران.

لكي نفهم موت يسوع الكفاري على الصليب، ينبغي أنْ نفهم أنْ حالة الإنسان الخاطئ وطبيعة الله القدوس، سببت معضلة عظيمة. علينا أنْ نفهم لماذا جعلت الكفَّارة غفران الله مُمكِنًا.

حالة الإنسان

بسبب خطية آدم، كلّ شخص بالفعل هو منفصل عن الله عندما يولد (رومية 5: 12). هذا يعني أنْ كلّ شخص يتمركز حول ذاته ويسلك طريقه الخاص.

بمجرد أنْ يبدأ الإنسان باتخاذ قرارات، يبدأ في ارتكاب الخطية. **فكلّ خاطئ مذنب بالعديد من أفعال الخطية** (اقرأ رومية 3: 23).

الخطيَّة هي انتهاك لشريعة الله (1 يوحنا 3: 4، يعقوب 2: 10-11). وبما أنْ الله عادل عدالة كاملة، فهو لا يتساهل مع الخطية، وسيُدان كلّ إنْسان بحسب ما فعل (2 كورنثوس 5: 10، رؤيا 20: 12-13). فلا يوجد أيّ شك في ذنب أيّ إنْسان، ولا في استحقاقه للدينونة. فكلّ مَن هو غير مؤمن هو بالفعل تحت الدينونة (اقرأ يوحنا 3: 18-19).

الخاطئ الذي لم يتُب هو عدو لله (رومية 5: 10)، ولا يستطيع أنْ يدخل في علاقة مع الله ما لم تُزال إساءاته ضد الله.

الخاطئ أيضًا يكون في حالة تجعله غير صالح للعلاقة مع الله، **فالخاطئ فاسد في رغباته** (أفسس 2: 3). ولأنه عبد للخطية، **فالخاطئ عاجز عن تغيير حالته** (اقرأ رومية 6: 20، رومية 7: 23).

إذًا، ما هو الخلاص الذي يحتاجه الخاطئ؟ لأن الخاطئ مذنب، فالخلاص يعني المغفرة. ولأنه عدو الله، فالخلاص يعني المصالحة. ولأنه فاسد، فالخلاص يعني التطهير. ولأنه عاجز، فالخلاص يعني الإنقاذ. وهذه ليست سوى بعض الجوانب من الخلاص التي يحتاجها الخاطئ.

"كيف يتبرر الخاطئ أمام الله؟ سؤال في غاية الأهمية لكلّ إنْسان. إذ لا يمكن أنْ يكون هناك سلام حقيقي أو فرح ثابت ما دُمنا أعداء لله، سواء في الزمن الحاضر أو في الأبدية".

جون ويسلي، من عظة بعنوان: التّبريربالإيمان.

المعضلة

لَم يكن بإمكان الناس أنْ يدفعوا ثمن خطاياهم. أحد الأسباب هو أنْ كلّ ما نملكه هو في الأصل ملك لله بأيّ حال من الأحوال. وسبب أهم هو أنْ الخطية إهانة إلى الله غير المحدود، ولا يوجد شيء ذات قيمة غير محدودة لدَى الإنسان يمكن أنْ يدفعه.

فلم يكن هناك شيء على الإطلاق يستطيع الإنسان أنْ يفعله لتلبية حاجته، ولذلك لم يوضع عليه أيّ شرط يمكنه من تحقيق خلاصه (اقرأ غلاطية 3: 21). فإذا كان من الممكن للإنسان أنْ يحقق خلاصه بنفسه، لما كان هناك الحاجة لموت يسوع على الصليب (اقرأ غلاطية 2: 21).

◄ إذا أرادا الله أنْ يغفر، لماذا لم يغفر ببساطة دون الصليب؟

لأن الله قدوس وعادل، فينبغي أنْ يُدين بحسب الحق والعدل (رومية 2: 5-6). فمصطلح الكفَّارة يشير إلى أنْ حقيقة ذبيحة يسوع هي الطّريق لنتصالح مع الله.

تخيل لو أنْ ذبيحة المسيح لم تحدث. ماذا لو غفر الله ببساطة دون الكفَّارة؟

إذا غفر الله الخطية دون الكفَّارة، لبدا الأمر أنْ الخطيَّة غير مهمة! ولبدا الله غير عادل بل وغير قدوس! ولبدا في عين الله إنّه لا فرق كبير بين مَن يفعل الصواب ومَن يفعل الخطأ.

فلو كان الغفران بلا كفارة لما أمكن أنْ يُعبد الله باعتباره الإله القدوس والعادل الذي هو عليه. فالغفران بلا كفارة، كان سيؤدي في النهاية إلى إهانة الله بدلًا من إكرامه، ولذلك لم يكن مُمكِنًا أنْ يتم بهذه الطريقة.

لكن الله مُحب ويريد أنْ يغفر، ولا يريد أنْ يترك البشرية كلها في حالة الخطيَّة هالكه للأبد، حتى لو كان ذلك ما تستحقه.

فلقد قدمت ذبيحة يسوع على الصليب الذبيحة ذات القيمة غير المحدودة التي كانت مطلوبة. **وكان يسوع مؤهلًا لذلك** (1) **لأنه كان بلا خطية** (كامل ولا يحتاج الخلاص لنفسه، 2 كورنثوس 5: 21). **و** (2) **لأنه كان إلهًا وإنْسانًا في آنٍ واحد.**

إنْ الكفَّارة تقدم ما نحتاجه كأساس للغفران، فالآن يمكن لله أنْ يغفر لمَن يتوب ويُؤمِن بوعده. ولا أحد يفهم ذبيحة الصليب قدر أنْ يَظُن أنْ الخطيَّة ليست خطيرة عند الله.

فالكفَّارة تقدم الطريقة التي بها يستطيع الإله العادل أنْ الخاطئ الذي يُؤمِن بالوعد بارًا (اقرأ رومية 3: 26). إنْ رومية 3: 20-26 تقدم شرحًا منطقيًا لكيفية عمل الكفَّارة.

فيعلمنا الكتاب المقدس أنْ وسيلة الخلاص التي قدمها الله هي الطّريق الوحيد على الإطلاق. فإذا رفض الشخص الخلاص بالنّعمة من خلال الإيمان بالمسيح، لا يمكن أنْ يخلص (اقرأ مرقس 16: 15-16، أعمال الرسل 4: 12، عبرانيين 2: 3).

لهذا من المهم أنْ نعرف عقيدة الخلاص بالنّعمة وحدها، الذي يُنال بالإيمان وحده. فالخلاص بالنّعمة وحدها لأنه لا يوجد شيء نستطيع أنْ نفعله لنكسب الخلاص أو لنستحقه. إنْه بالإيمان وحده لأنه لا يوجد شيء نستطيع أنْ نفعله لنحققه، كلّ ما يمكننا فعله هو أنْ نؤمن بوعد الله.

النّعمة الأولى

◄ مَن الذي يأخذ الخطوة الأولى نحو خلاص الإنسان: الله أمّ الإنسان نفسه؟

لقد أخذ الله الخطوات الأولى نحو خلاص الخاطئ، فقد أظهر استعداده للغفران بتقديم ذبيحة يسوع على الصليب. والآن تمتد نّعمة الله إلى قلب الخاطئ لتبكته على خطاياه وتوقظ فيه الرغبة في الغفران (اقرأ تيطس 2: 11، يوحنا 1: 9، رومية 1: 20). فلولا معونة الله لكان الخاطئ عاجزًا عن ترك خطاياه (يوحنا 6: 44)، فقد منح الله الخاطئ القدرة على الاستجابة للإنجيل. فإنْ لم يخلص الخاطئ، فالسبب ليسَ لأنه لم تُعط له النّعمة، لكن لأنه لم يستجب للنّعمة التي منحها الله له.

مات يسوع من أجل خطايا العالم كله، والله يريد أنْ يخلص كلّ إنْسان (اقرأ 2 بطرس 3: 9، 1 يوحنا 2: 2، 1 تيموثاوس 4: 10). ونّعمة الله تمنح كلّ إنْسان القدرة على الاستجابة، لكن الله لا يُجبر أحد. ولهذا يدعو الله الخاطئ ليختار أنْ يتوب ويُؤمِن (مرقس 1: 15).

التّوبة

◄ ما هي التّوبة؟

أنْ تتوب يعني الالتفاف والسير في الاتجاه المعاكس. لاهوتيًا، يعني أنْ الخاطئ يرى نفسه مذنبًا ومستحقًا للعقاب، لكنه مستعد أنْ يترك خطاياه ويتحول عنها.

> لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ. (إشعياء 55: 7)

التّوبة لا تعني أنْ الخاطئ عليه أنْ يصلح حياته ويجعل نفسه بارًا قبل أنْ يغفر الله له، فهذا أمر مستحيل. لكن الخاطئ ينبغي أنْ يكون مستعدًا ليُخلصه الله من خطاياه.

◄ بما أنْ الخلاص يُنال بالنّعمة، فلماذا تكون التّوبة ضرورية للخلاص؟

إنْ الإيمان هو المطلب الوحيد للغفران، لكن الإيمان الذي يؤدي للخلاص لا يمكن أنْ يوجد دون توبة. فإنْ لم يكن الشخص مستعدًا للتوبة، فهو لا يريد أنْ يخلص من الخطية.

فإذا غفر الله للناس الذين يستمرون في الخطيَّة ويرفضون التّوبة، لكان ذلك إهانة له كقاضٍ عادل للأرض. فالتّوبة ضرورية، لأنه إنْ لم يتوب الإنسان، فهو لا يعترف بشر الخطية. وإنْ لم يرى لماذا ينبغي أنْ يترك الخطية، فهو لن يدرك لماذا يحتاج إلى الغفران.

فإنْ لم يرى الإنسان نفسه مذنبًا حقًا، بلا عذر ومستحقًا للعقاب، فهو لم يتب توبة كاملة. أما إذا اعترف بأنَّه خاطئ لكنه يريد أنْ يستمر في الخطية، فإنْ توبته غير كاملة. لأنه يريد أنْ يواصل ما سبق، وقال إنْه يرفضه.

الإيمان المخلص

◄ إذا كان لدَى الإنسان إيمان مخلص فبماذا يؤمن؟

عندما يمتلك الشخص إيمان مخلص فإنْه يؤمن:

(1) إنْه لا يستطيع أنْ يفعل شيئًا ليبرر نفسه.

لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. (أفسس 2: 8-9)

فهو يدرك أنْ لا شيء يمكن أنْ يعمله (أعمال) سوف يجعله مستحق الخلاص، حتى ولو جزئيًا.

(2) إنْ ذبيحة المسيح كافية تمامًا لغفرانه.

وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا. (1 يوحنا 2: 2)

> "الإيمان المخلص هو إيمان مستقر، والثقة التي تعتمد كليًا على المخلص".
>
> جون ستوت

الكفَّارة تعني: الذبيحة التي تجعل غفرانًا مُمكِنًا، ولا يلزمنا شيء آخر إضافي إلى ذبيحة المسيح من أجل غفراننا.

(3) قام يسوع من الأموات منتصرًا على الخطية والموت.

لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. (رومية 10: 9)

فالطريقة الوحيدة التي يمكن بها هزيمة الخطيَّة والموت كانت قيامة يسوع، فلقد قام يسوع إلى الحياة من جديد، مظهرًا نصرته الكاملة على كليهما.

(4) إنْ الله يغفر له على أساس الإيمان وحده.

إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. (1 يوحنا 1: 9)

إذا ظن أحد أنْ هناك شروطًا أُخرى للخلاص، فهو يتوقع أنْ يخلص جزئيًا بالأعمال بدلًا من النّعمة الكاملة.

اليقين

◄ كيف يمكن للفرد أنْ يعرف يقينًا إنْه مخلص؟

يعتمد بعض الناس على مشاعرهم، لكن المشاعر متقلبة وقد تكون مضللة.

فيُخبرنا الكتاب المقدس إنْنا نستطيع أنْ نعرف يقينًا إنْنا مخلصون (1 يوحنا 5: 13) فيُمكِننا أنْ نمتلك الثقة أنْ الله قد قبلنا، ولا حاجة أنْ نحيا في خوف، لأن روح الله يؤكد لنا إنْنا أولاد الله بالتبني. الرسول بولس يقول: إنْ الروح القدس يشهد لأرواحنا إنْنا أولاد الله (رومية 8: 15-16).

إنْ هذا اليقين هو كامل إلى درجة إنْنا لا نحتاج أنْ نخاف من يوم الدينونة (اقرأ 1 يوحنا 4: 17). يقول بعض الناس إنْهم يرجون أنْ يقبلوا في السماء، لكننا نستطيع أنْ نمتلك يقين أعظم

من هذا. فليسَ كافيًا أنْ يُؤمِن الإنسان أنْ الخلاص مُقدم للبشرية عمومًا، بل ينبغي أنْ يعرف إنْه هو نفسه قد خلص.

إنْ الحياة المتغيرة هي دليل على أنْ الشخص قد نال الخلاص. لكن هذا الدليل لا يكون موجودًا في اللحظة الأولى، لأن نتائج الخلاص لم تأخذ وقتها بعد لتظهر. لذلك، عند لحظة التّوبة لا تكون الحياة المتغيرة أساس اليقين.

يمكن للمؤمن أنْ يتأكد من خلاصه عندما يعرف إنْه قد اتبع الطّريق الكتابيّ للخلاص. فإنْ كان قد تاب حقًا وآمن كما يعلم الكتاب المقدس، فله الحق أنْ يُؤمِن بأنْ الله غفر له وإنْه قد صار ابنًا لله.

أما إذا حاول الشخص أنْ يشعر بأنَّه مخلص من دون أنْ يكون تاب توبة حقيقية، فسوف يختلط عليه الأمر وقد يخدع نفسه.

إذا كان الشخص (1) تاب بحق، (2) واثقًا في وعود الله في الكتاب المقدس، (3) ونال شهادة الروح، فإنْه لن يُخدع. هذا اليقين يستند إلى كلمة الله، التي هي موثوقة تمامًا، فالله دائمًا يفي بوعوده.

10 كلمات لجوانب الخلاص

المصالحة: تعني هذه الكلمة أنْ الذين كانوا سابقًا أعداء صاروا الآن في سلام. في الخلاص، يصالحنا الله مع نفسه وننال السلام معه (اقرأ 2 كورنثوس 5: 19، رومية 5: 1. هذه الآيات تتحدث عن التّبريروالمصالحة معًا).

التكفير: تعني هذه الكلمة أنْ السجل تم تنظيفه أو محوه. في الخلاص، يُمحى سجل خطايانا (اقرأ عبرانيين 8: 12)

الكفَّارة: تشير هذه الكلمة إلى شيئًا تم تقديمه لتحويل غضب شخصًا ما بعيدًا. ففي الخلاص، تحول ذبيحة المسيح غضب الله العادل بعيدًا، الذي كان موجهًا ضدنا (اقرأ 1 يوحنا 2: 2).

التحرير: تعني هذه الكلمة أنْ شخصًا ما قد تم إنْقاذه من سلطة آخر. في الخلاص، ينقذنا الله من سلطة الشيطان والخطيَّة (اقرأ لوقا 1: 74، رومية 6: 6، 12-18).

الفداء: تعني هذه الكلمة أنْ ثمنًا تم دفعه حتى ينال شخصًا ما الحرية. في الخلاص، موت يسوع هو الثمن الذي به نعتق من عبودية الخطيَّة وجزائها (اقرأ أفسس 1: 7، تيطس 2: 14).

التبرير: تعني هذه الكلمة أنْ شخصًا ما أُعلن إنْه بارًا أو بريئًا. في الخلاص، يُحسب الخاطئ المذنب بارًا، لأن يسوع تألم عوضًا عنه (اقرأ رومية 5: 1، 2 كورنثوس 5: 19. هذه الآيات تتحدث عن التّبريروالمصالحة معًا).

التقديس: تعني هذه الكلمة أنْ شخصًا ما يُجعل قديسًا. في الخلاص، تحول الخاطئ المذنب إلى ابن مقدس لله. تشير الكثير من الرسائل إلى المُؤمِنين بوصفهم قديسين (اقرأ أفسس 1: 1، فيلبي 1: 1، كولوسي 1: 2).

التبني: تعني هذه الكلمة أنْ شخصًا ما أصبح ابنًا شرعيًا لآخر. في الخلاص، نحن نصبح أبناء الله (اقرأ يوحنا 1: 12، رومية 8: 15).

التجديد/الولادة الجديدة: تعني هذه الكلمة أنْ شخصًا ما يبدأ الحياة من جديد. في الخلاص، يبدأ المُؤمن حياة جديدة بقيامة الحياة الروحيّة داخله (اقرأ أفسس 2: 1، يوحنا 3: 3، 5).

الخَتْم : تعني هذه الكلمة أنْ شيئًا ما يُعلم ليظهر مَن يملكه. في الخلاص، الروح القدس فينا يُعرفنا إنْنا ملك لله (اقرأ أفسس 1: 13-14).

خطأ لنتجنبه: الدين دون توبة

ملاحظة لقائد الفصل: يمكن لأحد أعضاء الفصل أنْ يشرح هذا القسم.

هناك نوع من الأشخاص الذي يعتقد بسهوله أنَّه مخلص عندما يسمع أنْ الخلاص بالنّعمة من خلال الإيمان. لكنه لم يتب حقًا، لأنه لم يرى إنْه بحاجة إلى التّوبة. فلا يرى نفسه أبدًا خاطئًا مستحقًا لدينونة الله، يَظُن أنْ النّعمة تعني أنَّه يمكنه أنْ يسلك طريقه الخاص. وبما إنْه

قبل حقيقة المسيحية، يعتقد إنْه مسيحي، مع إنْه لم يحدث أيّ تحول حقيقي في حياته. لم يسلم إرادته أبدًا، بدلًا من ذلك قبل الله كجزء من حياته ولا يزال يعيش في الغالب وفقًا لإرادته الخاصة. هذا ليسَ بداية علاقة خلاص مع الله، بحسب الوصف الكتابيّ.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

إنَّ حياة يسوع وموته وقيامته تقدم الكفَّارة عن خطايا العالم. فكلّ إنْسان مذنب بالخطيَّة وعاجز عن أنْ يُخلص نفسه. وكلّ خاطئ يتوب يمكنه أنْ ينال نّعمة الله بالإيمان. فيغفر للمؤمن ويُحرر من قوة الخطيَّة وعقوبتها. والروح القدس يغير المُؤمن من خاطئ مذنب إلى عابد مقدس لله. ولا يوجد أيّ وسيلة أخرى للخلاص. والخليقة عمومًا قد افتديت، وستُستعاد بالكامل في النهاية بعمل الله.

الخلاص في العهد القديم

ملاحظة لقائد الفصل: هذا القسم والقسم بالتّالي كلاهما اختياريان. يمكن للفصل أنْ يتناولهما إذا كان الأعضاء مهتمين بهذه الموضوعات.

في العهد القديم، وضع الله نظامًا للعبادة يقوم على الذبائح. لم تكن تلك الذبائح تقدم الخلاص بالطريقة نفسها التي قدمها موت يسوع، فيخبرنا الكتاب المقدس: "لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا." (عبرانيين 10: 4). إذًا، لماذا كانت تقدم الذبائح؟ قد كانت أشكالًا من العبادة ترمز لذبيحة المسيح التي كانت ستتحقق في المستقبل (عبرانيين 10: 1).

هذا لا يعني أنْ الخلاص لم يكن متاحًا قبل زمن العهد الجديد! فعندما شرح الرسول بولس عقيدة التّبريربالنّعمة من خلال الإيمان، قدم مثالي إبراهيم وداود ليظهر إنْه لم يكن فكرة جديدة (رومية 4: 1-8). وقال يسوع إنْ نيقوديموس كان ينبغي أنْ يعرف عن الولادة الجديدة لأنه كان معلمًا للعهد القديم (يوحنا 3: 10). كما قال بولس لتيموثاوس إنْ كتب العهد القديم قادرة أنْ تُحكمه للخلاص (2 تيموثاوس 3: 15). لذلك كان الإنجيل حاضرًا في العهد القديم، بالرغم منه لم يُوصف بمصطلحات واضحة مثل الذي نراه في العهد الجديد.

كان هناك البعض في زمن العهد القديم الذين فهموا النّعمة، لم يكونوا يعرفون تفاصيل الكفَّارة أو كيفية عملها لكنهم آمنوا أنْ الله يوفر أساسًا للمغفرة. كانت الذبائح هي الشكلّ الذي يعبر عن ذلك الإيمان، تمامًا كما لدينا اليوم أشكالًا من العبادة (مثل، العشاء الرَّبُّاني). فالذبائح كانت بلا قيمة إنْ لم تقدم مع الإيمان والطاعة، تمامًا كما أنْ أشكال عبادتنا اليوم لا قيمة لها إنْ لم تعبيرًا عن قلب وحياة خاضعة لله. يُظهر مزمور 51 وإشعياء 1: 11-18 أنْ التّوبة والإيمان كانا مهمين في أزمنة العهد القديم.

مزمور 85 الذي كُتب قبل زمن كفارة المسيح بسنوات كثيرة، يصف بطريقة رائعة نّعمة الله وكيف يغفر الله الخطية، فيتحدث عن انتهاء غضبه. فيقول مزمور 85: 10: "الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا. الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا." هذه صورة بديعة لخلاص الله من خلال الكفَّارة. فبدون الكفَّارة، كانت رحمة الله ستبقى محدودة بحقيقة ذنبنا، وكان بر الله سيجعلنا أعداء له بدلًا من أنْ يتيح لنا السلام. أما في الكفَّارة: تتحقق العدالة، وتظهر الرحمة.

خلاص كلّ الخليقة

تستخدم كلمتي مخلَّص أو خلاص على نحو واسع في الكتاب المقدس. فهما يشيران إلى أكثر من مجرد الخلاص الشخصي الذي تم وصفه في هذا الدرس. هاتان الكلمتان تشيران إلى ما تم في الماضي (أفسس 2: 8)، وما يحدث في الحاضر (1 كورنثوس 1: 18)، وما سيحدث في المستقبل (مرقس 13: 13). فيمكن أنْ يشير هذا المفهوم إلى ما يحدث للأفراد (وهو ما تم التركيز عليه في هذا الدرس)، لكنه يمكن أيضًا أنْ يشير إلى مجموعات من الناس، مثل اليهود (رومية 1: 16)، الأمم (رومية 11: 11)، بيت (لوقا 19: 9)، أو عائلة (عبرانيين 11: 7)، أو يمكن أنْ يشير إلى إنْقاذ شخص من خطر جسدي (متى 14: 30).

عندما أخطأ أول إنْسانيين، جاءت لعنة على كلّ الخلقة (تكوين 3: 17). وعندما يكتمل الخلاص، ستُستعاد الخلي‌قة كما كانت.

يبدأ الخلاص بالتجديد الروحيّ. فالمؤمنون يُخلّصون من الخطية، ويحيون في بركات الله. ومع ذلك، لم يختبروا بعد التحرير من الجوانب الجسدية للعنة الخطية، إذ مازالوا يملكون أجسادًا تشيخ وتموت.

مازالت الطبيعة تحت لعنة الخطية. فلم نرى العالم بعد كما خلقه الله، نحن نرى طبيعة مليئة بالمخلوقات الضارة ومخلوقات في صراع مع بعضها البعض. في عالمنا الحالي، ينبغي أنْ تموت الكثير من المخلوقات لكي تحيا أُخرى.

سيأتي وقت عندما تُجدد فيه كلّ الخليقة (رؤيا 21: 1، عبرانيين 1: 10-12) وتصف رومية 8: 18-25 رجاء المسيحيين في عالم يتحرر من لعنة الخطية.

واجبات الدرس 8

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- مزمور 51
- إشعياء 1: 11-18
- رومية 3: 20-26
- رومية 8: 19-25
- أفسس 2: 1-10

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 8. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 8

(1) لماذا يعد الصليب عثرة للكثير من الناس؟

(2) اذكر أربعة أمور صحيحة عن كلّ خاطئ غير تائب؟

(3) لماذا يُعد الغفران من دون كفارة إهانة لله؟

(4) ما هما لطريقتان اللتان جعلتا يسوع مؤهلًا بشكلّ فريد ليكون الذبيحة؟

(5) ما هي نظرة الخاطئ التائب؟

(6) إذا كان لدى الشخص إيمان خلاصي، فبماذا يؤمن؟

(7) كيف يمكن للفرد أنْ يعرف يقينًا إنْه مخلص؟

الدرس 9
قَضايَا الخَلاص

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- امتياز وأهمية انتصار المُؤمنعلى الخطية.
- النّعمة التي يقدمها الله لحياة النصرة.
- الحياة الروحيّة الناتجة عن العلاقة مع المسيح.
- التحذيرات الكتابيَّة من السقوط من النّعمة .
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن قضايا محددة متعلقة بالخلاص.

(2) سيتكون لدَى الطالب توقع عالً للعيش في نصرة على الخطية.

مقدمة

◄ اقرأوا معًا رومية 6. ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن تأثير الخلاص؟

أدلة الخلاص

إنْ الضمان الشخصي للخلاص هو أحد المواضيع الرئيسية في رسالة يوحنا الأولى، وقد وضح يوحنا سبب كتابته لهذه الرسالة: "كَتَبْتُ هذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ." (1 يوحنا 5: 13).

◄ ماذا ينبغي أنْ يفعل الشخص إذا راودته شكوك حول خلاصه؟

كان الرسول يعلم أنَّه ستكون هناك أوقات عندما يحتاج المُؤمن إلى اليقين بأنَّه مخلص. وهو يظهر إنْه من اللائق أنْ يبحث المُؤمن عن الأدلة التي يستند عليها في يقينه. فيقدم يوحنا في

جميع أنحاء الرسالة بعض الأمثلة على اليقين، قائلًا: "وَبِهذَا نَعْرِفُ." [18] وقال إنْ المُؤمِنين يمكنهم استخدام هذه الأدلة ليطمئنوا قلوبهم (1 يوحنا 3: 19).

إنْ صفة المُؤمن التي تعد الأكثر تركيزًا في رسالة يوحنا الأولى هي الانتصار على الخطية. فقال الرسول: "يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا." (1 يوحنا 2: 1). من خلال هذه العبارة، يُظهر الرسول أنْ المُؤمن ينبغي أنْ يعيش حياة حرة من الخطيَّة المتعمدة.[19] فهو يكتب ليظهر لهم أهمية الحياة المُنتصِرة .

... وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا. (1 يوحنا 2: 1-2).

هُنا يعترف يوحنا أنْ الخطيَّة قد تحدث، مع إنْها ليست ضرورية. فهو يؤكد لنا إنْه أذا أخطأ المؤمن، فذبيحة المسيح قادرة على أنْ تكفر عن تلك الخطية. وهذا لا يعني أنْ المُؤمنيستطيع أنْ يعود إلى الخطيَّة ويغفر له تلقائيًا دون توبة! الآية ببساطة تقول: إنْ الذبيحة متاحة، كما هي متاحة للعالم أجمع ولكلّ خطية. ونحن نعلم أنْ العالم كله ليس مخلصًا تلقائيًا، لذلك فإذا أخطأ المُؤمنعليه أنْ يتوب حفاظًا على علاقته بالله.

تُظهر الآيات التالية من رسالة يوحنا الأولى أنْ التميز العظيم للمؤمن هو الانتصار على الخطيَّة المتعمدة. العبارات الموضوعة بين أقواس مربعة هي تعليقات مضافة.

وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. [الشخص الذي يعصي الله يفتقد هذا الدليل] مَنْ قَالَ: "قَدْ عَرَفْتُهُ" وَهُوَ لاَ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ ف فِيهِ. (1 يوحنا 2: 3-4)

كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي. وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ. كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ. (1 يوحنا 3: 4-6)

---

[18] 1 يوحنا 2: 3، 5، 29، 1 يوحنا 3: 10، 14، 19، 24، 1 يوحنا 5: 2، 18.
[19] تم تناول موضوع الخطيَّة المتعمدة في الدرس 5.

أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ: مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ [الشخص لا يُحسب بارًا بطريقة ما بينما هو مستمر في ممارسة الخطية]، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. (1 يوحنا 3: 7-8)

كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ. (1 يوحنا 3: 9)

وَمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا. (1 يوحنا 3: 24) [الثبات في المسيح لا ينسجم مع الاستمرار في كسر وصايا الله.]

بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلاَدَ اللهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ... (1 يوحنا 5: 2-3) [المحبة الحقيقية هي الدافع للطاعة، أما العصيان فيُظهر نقص المحبة.]

لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ [إغراءاته وروحه]. وَهذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا. (1 يوحنا 5: 4)

نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ [يحرس] نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ. (1 يوحنا 5: 18)

◄ ما هي الثقة المميزة للمؤمن التي تظهر بوضوح في هذه الآيات؟

من هذه الآيات، يبدو واضحًا أنْ الصفة المميزة للمؤمن هي إنّه يعيش في طاعة لله. والانتصار على الخطيَّة المتعمدة هو امتياز عظيم للمؤمن.

ملاحظة في 1 يوحنا 1: 8

أحيانًا يستشهد الناس الذي ينكرون إمكانية عيش المُؤمن في نصرة على الخطيَّة المتعمدة بقول 1 يوحنا 1: 8: إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. ولكن، ماذا

يعني أنْ يكون لنا خطية؟ هل هذا يعني أنْ المُؤمِنين يستمروا في ارتكاب الخطايا العمدية؟ هذا لا يتفق مع التصريحات الواردة في 1 يوحنا 3 المذكورة أعلاه. فكيف يمكن أنْ يقول يوحنا هذه التصريحات في إصحاح 3 لو كان قد قال سابقًا: كلّ شخص، بما في ذلك كلّ مؤمن يستمر في ارتكاب الخطية؟ هذا لا يكون منطقيًا.

يُظهر سياق النص المعنى: ففي 1 يوحنا 1: 7 يُوعد بالتطهير من الخطية، وهذا التطهير هو لأولئك الذين يسلكون في النور؛ والذي يعني العيش بحسب الحق في طاعة لله. والذين يعيشون الآن في طاعة الله قد تطهروا من خطاياهم السابقة بدم المسيح.

لكن قد يكون هناك بعض الأشخاص الذين ينكرون إنْهم قد أخطأوا ويحتاجون للتطهير! هؤلاء هم الذين يقولون: إنْهم ليس لديهم خطية ويخدعون أنفسهم! إنْهم يدعون أنَّهم لم يخطئوا أبدًا، أو إنْهم حلوا مشكلة خطيتهم دون المسيح.

ومرة أخرى في 1 يوحنا 1: 9 يُوعد بالغفران والتطهير، وفي 1 يوحنا 1: 10 يذكر مجددًا أنْ الذين يقولون إنْهم لم يخطئوا يناقضون الله نفسه.

فكان يوحنا يكتب لتصحيح خطأ أولئك الذين يظنوا إنْهم ليسوا في حاجة للتطهير والغفران الذي يقدمه المسيح، أيّ الذين اعتقدوا أنَّهم لا يحتاجون للخلاص. فهو لم يكن يقصد أنْ المُؤمِنين يستمرون في ارتكاب الخطية، لأن ذلك كان سيتناقض مع تركيزه الأساسي وتصريحاته الواضحة في هذه الرسالة.

نّعمة الله لحياة مُنتصِرة

العيش في نصرة ليسَ أمرًا سهلًا دائمًا بسبب الفَسادُ المُورُوثُ والضعف البشري، وبسبب هذين الأمرين يعتقد الكثير من الناس أنْ العيش دون ارتكاب خطية عمدية هو أمر مستحيل. ولكن نّعمة الله لديها الجواب لكلا المشكلتين.

◄ ما هو الفَسادُ المُورُوثُ؟

الفَسادُ المُورُوثُ هو فساد الطبيعة الأخلاقية للإنسان التي تُميله نحو الخطيَّة من الولادة، وبعد التحول يواجه المُؤمنصراعًا مع هذا الميل للخطية. لكن الله يمنح نّعمة لا للنصرة

اليومية فقط، بل أيضًا للتطهير من الفَسادُ المُورُوثُ (أعمال الرسل 15: 9، 1 تسالونيكي 5: 23، 1 يوحنا 1: 7).

الطبيعة الخاطئة ليست حالة ينبغي أنْ نخضع لها طوال حياتنا الأرضية. ولتعيش في نصرة، يحتاج المُؤمن أنْ يصل إلى النقطة التي فيها يسلم قلبه لله دون أيّ تحفظ (رومية 12: 1). فعندما يملأ الروح القدس المؤمن، يمنحه القدرة على محبة الله بالكامل.

◄ ما هو الضعف البشري؟

الضعفات البشرية هي قيود عقلية أو جسدية أو نواقص. فبسبب سقوط آدم في الخطيَّة وانحدار البشرية من خلال الاستمرار في الخطية، أصبحنا أضعف ذهنيًا وجسديًا وعاطفيًا مِمّا قصده الله لنا أنْ نكونه.

إنْ الضعفات البشرية تجعلنا نرتكب أخطاء. فقد لا نعرف ما هو الصواب الذي ينبغي أنْ نفعله في موقف ما، وقد تكون لدينا آراء خاطئة عن فئات معينة من الناس أو عن جماعات عرقية معينة. والأفكار الخاطئة لا تُصحح تلقائيًا عندما يُخلص الشخص. فالأفكار الخاطئة تؤدي إلى أفعال خاطئة، لأنه إذا أخطأ الشخص في معرفة ما ينبغي أنْ يفعله، سوف يفعل ما هو خطأ.

> إنْ الناس لا ينجرفون نحو القداسة بعيدًا عن الجهد المدفوع بالنّعمة، فلا ينجذب الناس نحو التقوى والصلاة والطّاعة للكتاب المقدس والإيمان والابتهاج بالرَّبُّ. بل ننجرف نحو المساومة ونسميها تسامحًا، ننجرف نحو العصيان ونسميه حرية، ننجرف نحو الخرافة ونسميها إيمانًا! فنحافظ على انعدام الانضباط وفقدان ضبط النفس ونسميه استرخاء، نتكاسل عن الصلاة ونوهم أنفسِنا إنْنا تحررنا من الناموسية، ننزلق نحو انعدام التقوى ونقنع أنفسِنا بأنّنا قد تحررنا.
>
> د. أ. كارسون

قد تجعل الضعفات الشخص يكافح لعدة أسباب: فربما لم يتعلم بعد كيف يطبق المبادئ الكتابيَّة، وربما لم يطور بعد ممارسات روحيّة تساعده على مقاومة رغابته، وربما لا يمتلك العادات اليومية التي تساعده على البقاء قويًا، وربما لا يدرك أهمية السلوك بالروح.

ينبغي ألا نكون متسرعين في إدانة الآخرين، لأنّنا لا نعرف دائمًا ما إذا كانوا يخطئون عن عمد! فكثيرًا ما يرتكب الناس أخطاء بسبب نقص المعرفة والنضوج الروحيّ .

هل مررت بتجربة يومًا ظننت أنْ لا أحد غيرك اختبرها؟ هل تساءلت يومًا عما إذا كان مُمكِنًا حقًا العيش في نصرة كاملة على الخطية؟ لقد وعد الله بنّعمة قادرة على تعويضنا في ضعفنا عند التجربة.

لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا. (1 كورنثوس 10: 13)

◄ ما هي الأمور التي نعرفها من هذه الآية؟

هذه الآية تخبرنا بعدة أمور مهمة:

1. **إنْ التجربة تأتي بسبب إنسانيتنا،** وهذا يعني أنْ صراعاتك ليست خاصة بك وحدك.
2. **الله يعرف حدودنا.** هو يعرف كم نستطيع أنْ نحتمل، فنحن لا نعرف كم نستطيع أنْ نحتمل لكن هو يعرف.
3. **الله يحد التجارب التي تواجهنا،** فهو يريدنا أنْ نعيش في نصرة. ووفقًا لهذه الآية، فإنْ النصرة الدائمة ممكنة.
4. **الله يمنحنا ما نحتاجه للنصرة،** هو يجعل لنا مخرج. إنْ قصد الله أنْ نحيا في نصرة، فهو يمنح نّعمة للحياة المُنتصِرة .

الحياة في الروح

◄ لنرجع إلى رومية 8 ولننظر للآيات المستخدمة في هذا القسم:

تعطينا رومية 8 وصفًا رائعًا لعمل الروح القدس في حياة المؤمن. فتخبرنا رومية 8: 26 إنَّنا لا نعرف حتى كيف نصلي كما ينبغي، لكن الروح القدس يصلي من خلالنا.

فيُخبرنا هذا الاصحاح كيف نحيا حياة النصرة، فلن نُدان إذا سلكنا بحسب الروح لا بحسب الجسد (رومية 8: 1، 4). فيُمكِننا أنْ نتمم البر الذي يتوقعه الله منا، لأن قوة الروح تعمل فينا (رومية 8: 4).

إذا كان الإنسان خاضعًا للطبيعة الخاطئة، لا يمكنه أنْ يرضي الله (رومية 8: 8)، وهو مُدان (رومية 8: 1)، ومحكوم عليه من الله (يموت في رومية 8: 13). لكن بقوة وارشاد الروح القدس يمكننا أنْ نُنهي الأفعال الخاطئة (رومية 8: 13-14).

"لا بد أن هذا الأمر مهم عند الله، لأنه يقول لنا: "وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ" (عبرانيين 12: 14). القداسة ليست مجرد قائمة من الأمور المسموح بها والممنوعة، بل هي التشبه بالمسيح". جيم سيمبالا

الحياة في المسيح

في يوحنا 15: 1-10 نجد الاستعارة الشهيرة عن الكرمة والأغصان، وهو يجيب عن بعض الأسئلة المهمة.

كيف نثبت في المسيح؟ "إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي." (يوحنا 15: 10). فالتوقف عن الثبات في المسيح يعني أنْ الإنسان قد توقف عن طاعته، وماذا يحدث عندئذ؟

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ." (يوحنا 15: 6). فإذا توقف الإنسان عن الطاعة، وبذلك توقف عن الثبات في المسيح، فإنْه يُرفض. وصورة الأغصان التي تُحرق تُظهر رفضًا تامًا.

"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ." (يوحنا 15: 4). "كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ." (يوحنا 15: 2). فإنْ لم نثبت في المسيح بالطاعة، لا يمكننا أنْ نثمر. فالإثمار يعني عيش حياة متغيرة ومباركة وموجهة بنّعمة الله. وإذا عصى الإنسان الله، فإنْه يفصل نفسه عن مجرى الحياة الذي يقدمه الله، ولا يعود قادرًا على الحياة في نّعمة الله، والذي لا يثمر يُرفض.

فالمسيح يُشبه الكرمة التي تمنحنا الحياة (يوحنا 15: 6). فالخلاص يُمتلك من خلال العلاقة مع المسيح، والانفصال عنه يعني الانفصال عن الخلاص. ونحن نحافظ على علاقة الخلاص مع المسيح من خلال الثقة بالله وطاعته (يوحنا 15: 10).

المصابيح الكهربائية والتيار الكهربائي يقدما تشبيهًا حديثًا لنفس الفكرة: فالمصباح يضيء ما دام قوة التيار الكهربائي تتدفق له، ولا يمكن للمصباح أنْ يحافظ على نوره إذا انفصل عن مصدر الطاقة. وبالمثل، نحصل على الحياة الأبدية من خلال علاقتنا بالمسيح (يوحنا 17: 3). فحياته تتدفق فينا، ولا نستطيع أنْ نحافظ على تلك الحياة إذا فصلنا أنفسِنا عنه.

التحذيرات الكتابيَّة

يقول بعض الناس إنْه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أنْ يُمحى اسم من سفر الحياة بعد أنْ يكتب فيه، ولكن هناك على الأقل طريقة واحدة يمكن أنْ يزال بها الاسم:

> وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا الْكِتَابِ. (رؤيا 22: 19)

هناك عدد قليل جدًا من الناس الذين أذنبوا بحذف جزء من سفر الرؤيا حرفيًا! ومع ذلك فالمقصود هو إنْه من الممكن أنْ يُمحى اسم من سفر الحياة، وقدم يسوع وعدًا وتحذيرًا عندما قال: مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ... (رؤيا 3: 5)

في وقت من الأوقات، كان بولس قلقًا من أنْ يكون الذين اهتدوا على يده في تسالونيكي قد تخلوا عن إيمانهم. فقال إنْه لو حدث ذلك، لكان جهده في تبشيرهم قد ذهب سُدى (1 تسالونيكي 3: 5). وهذا يُظهر إنْه من الممكن أنْ يسقط المُؤمنمن إيمانه سقوطًا تامًا جاعلًا اهتداءه الأول بلا قيمة.

في 2 بطرس 2: 18-21 نجد أنْ هناك معلمين كذبة يخدعون المُؤمِنين، الذين كانوا قد هربوا من نجاسات العالم بمعرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. هؤلاء المؤمنون السابقون كانوا قد عرفوا طريق البر ثم تركوه! ويقول هذا النص: إنْه كان خيرًا لهم لو لم يعرفوا الطّريق من أنْ يعرفوه ويرجعوا إلى حياة الخطية. وهذا يظهر إنْه من الممكن للإنسان أنْ يفقد خلاصه

بالعودة للخطية! إنْ لم يكن من الممكن أنْ يفقد الإنسان خلاصه، فلا يمكن للإنسان أنْ يكون في حالة أسوأ مِمّا كان عليه قبل خلاصه.

فيمكن أنْ تتغير البنوة. فقد كنا فيما مرة أولاد إبليس (يوحنا 8: 44) "وأَبْنَاءَ الْغَضَبِ" (أفسس 2: 3)، لكن هذه البنوة تتغير عندما نتبنى من الله (رومية 8: 15). فالابن الضال فقد كلّ امتيازات البنوة حين كان بعيدًا عن أبيه، وعندما عاد وصفه أبوه بأنَّه كان ميتًا (لوقا 15: 32).

يريد الله للمؤمنين أنْ يشعروا بالأمان، لكن ليسَ من خلال بناء مشاعرهم على يقين مزيف يجعلهم يعرضون أنفسهم لخطر حقيقي. فلا ينبغي أنْ نعد المُؤمِنين بشيء لم يعد الله به! فهو لم يعد بأنَّنا سنكون بأمان من فقدان الخلاص مهما فعلنا، لكنه وعد بأنْ يقودنا ويمنحنا القدرة من على أنْ نحيا منتصرين على الخطية. وهذه الضمانة كافية لتحريرنا من الخوف.

أحيانًا تراود المُؤمِنين شكوك بشأنْ خلاصهم، فقد يكونوا واثقين إنْهم نالوا خلاصهم مرة، ومع ذلك يشكون في إنْهم مازالوا في علاقة خلاصية مع الله. ولكن الكتاب المقدس لا يتركنا في حيرة في هذا السؤال المهم، إنْها مشيئة الله أنْ يكون المُؤمن واثقًا من خلاصه بأنْ يكون لديه ثقة في يوم الدينونة (1 يوحنا 4: 17)، دون أنْ يتساءل عما إذا كان سيجتاز امتحان الله أم لا.

عندما تراود المُؤمن شكوك، فهو لا ينبغي أنْ يتجاهلها ببساطة لأنه متأكد إنْه نال الخلاص في وقت سابق. فإنْه من المناسب أنْ يفحص نفسه ليرى هل هو في الإيمان (2 كورنثوس 13: 5). فإذا كان الإنسان يعلم بأنَّه نال الخلاص باتباع الخطوات الكتابيَّة، وإنْه ثابت في المسيح من خلال السير في علاقة طاعة معه، فيمكنه أنْ يكون واثقًا بأنَّه يملك الحياة الروحيّة.

خطأ لنتجنبه: توقعات أقل

ملاحظة لقائد الفصل: يمكن لعضوين من الفصل أنْ يشرّحا هذا القسم والقسم التالي.

يبدو الانتصار على الخطة أمر مستحيل على الناس بسبب أمرين: الضعف البشري والفَسادُ المُورُوثُ. لكن ينبغي أنْ نتذكر إنْ الله لم يُدينا على محدوديتنا البشرية، فالله يمنحنا القوة

بروحه لكي نستطيع أنْ نتمم مشيئته. فليسَ خطية أنْ يكون لدينا ضعف، ولا أحد مُجبر على الخطيَّة بسبب ضعفه.

إنْ تأثير الفَسادُ المُورُوثُ يستمر بعد التّوبة ، لكن الله يوفر النّعمة للتطهير منه. فنحن لا نُلام على ولادتنا بالفَسادُ المُورُوثُ، لكنه خطأنا إذا استمرينا في التأثر به. لذلك، لا الضعف البشري ولا الفَسادُ المُورُوثُ ينبغي أنْ يجعلنا نفقد الرجاء في عيش حياة النصرة.

من خلال الإيمان بالمسيح، نحن نتحد به. فنشترك معه في موته وقيامته، وبالنسبة لنا هذا يعني الموت عن الخطيَّة والقيامة إلى حياة جديدة (رومية 6: 3-11). فهو فينا ونحن فيه. فالحياة المَسِيحِيَّةُ لا تقوم فقط على محاولة اتباع مثاله وبذل أقصى ما في وسعنا، بل الحياة المَسِيحِيَّةُ هي العيش بالمسيح في داخلنا. لقد انتصر على الخطيَّة حين كان على الأرض، وما زال يحيا منتصرًا فينا.

لماذا يهم الأمر

تجلس امرأة فقيرة ترتدي ثيابًا رثة على رصيف شارع في مدينة عظيمة، شعرها متشابك ومتسخ؛ وبشرتها مغطاة بالوسخ والغبار. تجلس في يأس بلا رجاء! وفجأة هناك ضجيج كبير، وحول الزاوية إذ بأمير مملكة عظيم مع رجاله النبلاء. كان الأمير وسيمًا وقويًا وطيب القلب. وعندما مرت عربته بالمكان الذي تجلس فيه المرأة المتسخة، نادى الأمير سائقة قائلًا: توقف!

عندما توقفت العربة، قال الأمير لخدامه: تلك المرأة الجالسة عند الرصيف هي المرأة التي أريد الزواج بها.

الآن تتبدل المشاهد، ننظر إلى داخل القصر في يوم الزفاف. فماذا نرى؟ امرأة متسخة مازالت ترتدي ملابسها الرثة وشعرها متشابك ومتسخ. حولها خادماتها، يحملن فستان الزفاف والصابون والعطور، لكن العروس لا تبدي أيّ اهتمام بالاستعداد ليوم عرسها. فتسألها إحدى الخادمات: سيدتي، ألا ترغبين في الاستعداد للزفاف؟ فتجيب العروسة: هكذا كنت أبدو حين رآني وأراد أنْ يتزوجني، لذا أظن أنْ مظهري الآن لا يهم.

سنُصدم من هذا الموقف! فبما أنْ الأمير يُحبها، فهو لا يريد أنْ تبقى على حالها ذلك. ولأن الأمير أحبها حين لم تكن جذابة، ينبغي لها أنْ ترغب في أنْ تبدو في أفضل حالاتها من أجله.

إنْ الله يحبنا ونحن خطأة، ولكن ذلك لا يعني أنْ الخطيَّة لا تهم. فبما إنْه يُحبنا، فهو يريد أنْ يغير حالتنا. وبسبب محبته لنا، ينبغي لنا أنْ نسعى لنلبس الصورة والشخصية اللذان يُرضيانه.

إرشادات عملية لعيش حياة النصرة

في أنحاء العالم تخلط الحقائق المَسِيحِيَّةُ بالخرافات: فالبعض يعلم أنْ النصرة على الخطيَّة تتحقق من خلال صلوات متكررة أو اختبارات عاطفية أو انتهار الأرواح الشريرة (التي نظن إنْها سبب بعض الخطايا) أو إيقاع الألم بالنفس أو ارتداء تعويذات معينة أو وضع رموز روحيّة في المنزل أو دهن الجسد بزيت خاص. إنْه من الخطأ أنْ نتوقع أنْ النصرة تتم من خلال سحر روحيّ !

يعلم البعض أيضًا أنْ النصرة على الخطيَّة بطريقة أكثر بساطة، إذ يقولون إنْ اختبار الخلاص والامتلاء بالروح سوف يدمران قوة الخطيَّة نهائيًا. وهم يفشلون في التركيز على الحاجة إلى النمو الروحيّ والانضباط والسهر الدائم.

إنْ أولئك الذين يعجزون عن اختبار نصرة ثابتة على العالم والخطيَّة ينبغي أنْ يسألوا أنفسهم بصدق الأسئلة التالية:

1. **هل وُلدت حقًا الولادة الجديدة؟** هل مت عن حياتي القديمة: هل تبت وتركتها ورائي؟ هل لي حياة جديدة في المسيح باتجاهات جديدة ورغبات جديدة وشهية جديدة إلى أمور الله (2 كورنثوس 5: 17)؟ هل سكن المسيح في قلبي من خلال الروح القدس؟ هل أحاول الانتصار على الخطيَّة بقوة إرادتي البشرية أمّ أعتمد على قوة الله الساكنة فيَّ (غلاطية 2: 20)؟

2. **هل أحفظ كلمة الله في قلبي؟** فيشهد المرنم قائلًا: خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ. (مزمور 119: 11). فينبغي أنْ نتغذى على كلمة الله كما يتغذى الطفل الرضيع الجائع على حليب أمه (1 بطرس 2: 2).

3. **هل أعتبر نفسي حقًا ميتًا عن الخطيَّة وحيًا مع لله؟** كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيَّةِ، وَلكِنْ أَحْيَاءً للهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. (رومية 6: 11). هل أرفض التجربة بثقة بحيث إنْها لا تملك سلطانًا عليَّ؟

4. **هل أعتمد على الله في نوال النصرة؟** أعلن الرسول يوحنا أنْ الشخص الذي ولد في عائلة الله يغلب العالم: ...وَهذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا. (1 يوحنا 5: 4). كم قال الرسول بولس إنْه لا يضع ثقته في أيّ شيء إلّا بصليب يسوع، لأنه من خلال الصليب تفقد الأمور العالمية قوتها في جذبنا والسيطرة علينا (غلاطية 6: 14). إنْه من المستحيل أنْ نحيا في نصرة ثابتة إنْ نسينا مصدر كلّ بر: يسوع.

5. **هل ألبس الرَّبُّ يسوع كلّ يوم بالإيمان دون أنْ أترك أيّ مجال للخطية؟** فلا يهم في أيّ مرحلة وصلنا في مسيرتنا المسيحية، فالنصرة ليست أمرًا تلقائيًا. فينبغي أنْ أتبنى بوعي موقف يسوع تجاه الخطيَّة وأتبع مثاله (رومية 13، 14، أفسس 4: 24).

6. **هل ألبس سلاح الله الكامل؟** ففي ميدان الحياة يُصاب كثير من المُؤمِنين بسهام إبليس الملتهبة، لأنهم أهملوا دفاعاتهم الروحيّة (أفسس 6: 11).

7. **هل أُمارس ضبط النفس؟** لا يهم كم بلغنا من النضوج في إيماننا، فستبقى الحاجة إلى ضبط النفس قائمة دائمًا. هل أُدرب جسدي وأجعله خاضعًا للانضباط؟ إنْ الله أعطانا شهوات طبيعية (مثل الرغبة في الطعام والنوم والجنس) ينبغي أنْ تُضبط، لكي تخدم مقاصد النفس المولودة من جديد. ولأن الجسد تشوه بالخطية، فإنْ رغباته لم تعد متزنة. لذلك لا ينبغي أنْ نسمح للجسد أنْ يسود، بل عليه أنْ يخدم الروح. قال بولس إنْه يقمع جسده ويستعبده، لئلا يصير مرفوضًا روحيًا (1 كورنثوس 9: 25-27). وهذا الانضباط ضروري لكلّ مسيحي.

8. **هل أعيش في طاعة؟ يحثنا الرسول يوحنا**: إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ... (1 يوحنا 1: 7). ولأنه يوجد الكثير من الفخاخ وأحجار العثرة وأماكن خطرة في الطّريق للسماء، ينبغي علينا دائمًا أنْ نسير بنور كلمة الله (مزمور 119: 105) وبحضور الروح القدس (يوحنا 14: 26). فبالطّاعة تحمل الوعد بأنْ دم يسوع المسيح يحفظنا طاهرين، أما السلوك في الظلمة فيقود إلى العثرة والسقوط وفي النهاية إلى الموت لأولئك الذين يرفضون الرجوع إلى طريق النور.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

إنْه امتياز وواجب لكلّ مؤمن أنْ يحيا حياة مسيحية مُنتصِرة ، فالمُؤمن يستمد حياته من علاقته بالمسيح. وأما المُؤمن الذي يرفض مشيئة الله ويعود إلى ضعفات الخطية، من المحتمل تدمير إيمانه الذي هو الصلة بالله. لكن الله يمنحنا نّعمة مقوية، حتى يتمكن المُؤمنمن التغلب على كلّ تجربة.

واجبات الدرس 9

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- متى 13: 18-23
- عبرانيين 10: 23-39
- يعقوب 1: 21-27
- 2 بطرس 1: 1-11
- رؤيا 3: 14-22

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 9. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 9

(1) ما هو أحد الموضوعات الرئيسية في 1 يوحنا؟

(2) ما السمة التي يشدد عليها كثيرًا 1 يوحنا للمؤمن؟

(3) ما هي الأمور الأربعة التي نعرفها من 1 كورنثوس 10: 13؟

(4) كيف يستمر المؤمن في الثبات في المسيح؟

(5) كيف نُحافظ على علاقة خلاصية مع المسيح؟

الدرس 10
الرُّوحُ القُدُسُ

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- الخصائص التي تُظهر أنْ الروح القدس شخص.
- الأدلة الكتابيَّة على شخصية وألوهية الروح القدس.
- لماذا تعد شخصية وألوهية الروح القدس عقيدة جوهرية.
- نشاط الروح القدس عبر التاريخ وفي الحاضر.
- الجوانب العملية لعلاقة المُؤمن بالروح القدس.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الروح القدس.

(2) سيطبق الطالب بعض المبادئ المتعلقة بمواهب الروح القدس.

مقدمة

◄ اقرأوا معًا مزمور 139. ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن روح الله؟

يفكر بعض الناس أنْ الروح القدس مجرد شيء يحرك مشاعرهم أو قوة يحاولون استخدامها أو طاقة غير شخصية أو مجرد حضور! فعلى سبيل المثال، قد يقول أحد شهود يهوه شيئًا مثل هذا: الروح القدس ليسَ شخصًا، وليسَ جزءًا من الثالوث! الروح القدس هو قوة الله الفاعلة التي يستخدمها لتحقيق مشيئته... ويمكن إلى حد ما تشبيه بالكهرباء.[20]

> " نؤمن بالروح القدس، الرَّبُّ، المحيي، المنبثق من الآب والابن، المسجود له والممجد مع الآب والابن معًا، الناطق بالأنبياء."
>
> قانون الإيمان النيقاوي

◄ ما هو الخطأ في مفهوم شهود يهوه عن الروح القدس؟

[20] *Should You Believe in the Trinity?* (New York: The Watchtower Bible and Tract Society, 1989)

يرى شهود يهوه الروح القدس كقوة غير شخصية. وبسبب افتقارهم للفهم الكتابيّ عن الله، فإنْهم لا يستطيعون أنْ يكون لهم علاقة صحيحة معه.

لا ينبغي لنا أنْ نتوقع أنْ نفهم كلّ شيء عن الروح القدس. فقال يسوع أنْ عمل الروح مثل الريح، تسمع صوتها لكنك لا تعرف من أين تأتي ولا إلى أين تذهب (يوحنا 3: 8). لكن هناك بعض الأمور التي يمكننا أنْ نعرفها عن الروح القدس، وهي هامة لعلاقتنا مع الله.

الجزء الكتابيّ الذي يقدم لنا أوفى وصف للتفاعل بين الروح القدس والكنيسة هو سفر أعمال الرسل. نرى هناك نموذجًا لكيفية استجابة الكنيسة في بدايتها للروح القدس.

1. لقد كرموا الروح القدس في إلوهيته (اقرأ أعمال الرسل 5: 3-4).
2. كان لديهم وعي لحضور الروح القدس وإرشاده وعمله (اقرأ أعمال الرسل 15: 28).
3. أدركوا اعتمادهم على الروح القدس ومسؤوليتهم في الاستجابة له (اقرأ أعمال الرسل 4: 24، 31).

لكي تكون لنا مثل هذه العلاقة مع الروح القدس، ينبغي أنْ ندرك إنْه شخص وإنْه الله.

"نؤمن بالروح القدس الذي تكلم في النّاموس وعلم به الأنبياء، ونزل إلى الأردن وتكلم به الرسل، ويسكن في القديسين. لذلك نؤمن به: إنْه الروح القدس، روح الله، الروح الكامل، المعين، غير المخلوق، المنبثق من الآب ومتلق من الابن، الذي نؤمن به".

قانون إبيفانيوس 374م

الروح القدس هو شخص

إنْ الروح القدس ليسَ له جسد مادي مثل يسوع، لكنه شخص. والشخص الحقيقي له صفات الشخصية، والتي تشمل العقل والإرادة والمشاعر. هل للروح القدس إرادة؟ نعم، فهو يوزع المواهب الروحيّة على المُؤمِنين كما يشاء (1 كورنثوس 12: 11). هل للروح القدس عقل؟ نعم، فهو "يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ." ويعرفها (1 كورنثوس 2: 10). هل للروح القدس مشاعر؟ نعم، لأنَّنا نوصى بأنْ لا "تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ." (أفسس 4: 30). فإذا كان الروح القدس يمكن أنْ يحزن، فهذا يعني إنْ له مشاعر. وبما أنْ للروح القدس عقل وإرادة ومشاعر، إذًا نعرف إنْه شخص.

◄ لماذا من المهم لنا أنْ نعرف أنْ الروح القدس شخص؟

لأن الشخص يمتلك القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين. فلو كان الروح القدس قوة غير شخصية، لما أمكننا أنْ تكون لنا علاقة معه. لكن بحسب فيلبي 2: 1 و2 كورنثوس 13: 14، يستطيع الروح القدس أنْ تكون له شركة معنا، ولذلك ينبغي أنْ يكون شخصًا.

ملاحظة لقائد الفصل: لمزيد من الأدلة الكتابيَّة على شخصية الروح القدس، انظر القسم القريب من نهاية هذا الدرس بعنوان: الأدلة الكتابيَّة على شخصية الروح القدس.

الروح القدس هو الله

إنْ الروح القدس هو الله كلي المعرفة وكلي الرؤية، الحاضر في كلّ مكان. هل تتذكر قصة حنانيا وسفيرة؟ قبل أنْ يُضرب حنانيا بالموت، قال له بطرس: "يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ...؟ ...أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ." (أعمال الرسل 5: 3-4). ومن هذا نرى أنْ الكذب على الروح القدس هو نفسه الكذب على الله، لذلك الروح القدس هو الله.

الروح القدس يعرف كلّ شيء. نرى في 1 كورنثوس 2: 10-11 إنْه يعرف جميع أمور الله، وهذا يتطلب عقلًا غير محدود. فقد أوحى بأسفار العهد القديم، بما في ذلك النبوات، وهذا يتطلب معرفة كاملة بكلّ شيء (اقرأ 2 بطرس 1: 21). وأخبرنا أنْ كلّ الكُتب المقدسة موحى به من الله (2 تيموثاوس 3: 16)، وبذلك يكون الروح القدس هو الله.

الروح القدس حاضر في كلّ مكان. يُخبرنا مزمور 139: 7-10 إنْه لا يوجد مكان يمكن للإنسان أنْ يهرب إليه من حضور روح الله. فهو حاضر مع كلّ مؤمن، لأن الكتاب المقدس يقول: إنْ كان أحد ليس له روح المسيح، فذلك لا ينتمي للمسيح (رومية 8: 9). ويُظهر السياق أنْ روح المسيح هو الروح القدس.

الروح القدس كلي القدرة. فهو يقوم بأعمال الله وحده يقوم بها. إنْه يُبكت العالم عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ (يوحنا 16: 8). وللقيام بذلك ينبغي أنْ يكون له القدرة على الوصول إلى ضمائر كلّ الناس، وأنْ يكون قادر على إقناع عقولهم بحقائق معينة. هو أيضًا قادر على

أنْ يمنح كلّ مؤمن قوة داخلية (اقرأ أفسس 3: 16). فالروح القدس ينتج ثمرًا روحيًا في حياة كلّ مؤمن في كلّ أنحاء العالم (اقرأ غلاطية 5: 22-23). ولا يمكن لأيّ قوة أنْ تفعل هذا سوى القوة الإلهية.

أخبرنا لوقا 12: 10 أنْ الروح القدس يمكن أنْ **يُجدف عليه**. ولأن التجديف لا يكون إلّا على الله وحده، لذلك الروح القدس ينبغي أنْ يكون الله.

الروح القدس أزلي (عبرانيين 9: 14).

إنْ أجسادنا تُدعى هيكلّ **الله**، لأن الروح القدس يسكن فيها (1 كورنثوس 3: 16).

ومن الأدلة الكتابيَّة نعلم أنْ الروح القدس هو الله نفسه، الأقنوم الثالث في الثالوث الإلهي.

◄ لماذا من المهم لنا أنْ نؤمن بألوهية الروح القدس؟

من المهم أنْ نؤمن بألوهية الروح القدس، لكي نمنحه الكرامة والاحترام اللذين يستحقهما. فمن الخطير جدًا أنْ نفشل في عبادة الروح القدس كما يليق.

الروح القدس متمايز عن الآب والابن

عندما تقول إنْ الروح القدس متمايز عن الآب والابن لا يعني أنَّهم أشخاص منفصلون كأفراد بالمعنى البشري. فأعضاء الثالوث يسكن بعضهم في بعض، وجميعًا نفس الإله! لكنهم متمايزون بما يكفي ليتحدثوا مع بعضهم البعض، ويحبوا بعضهم بعض، ولهم علاقات شخصية حقيقية فيما بينهم ومعنا.

تُعلم الأسفار المقدسة وجود تمايز بين أقانيم الثالوث. على سبيل المثال، مرارًا وتكرارًا في يوحنا 14-6 يشير يسوع إلى المعزي الذي سيرسله عندما يعود للآب (اقرأ يوحنا 14: 16-17، 26، يوحنا 15: 26، يوحنا 16: 7، 13-15). هذا المعزي سيرشد التلاميذ ويُعلمهم. ولو كان يسوع والروح القدس نفس الشخص، لما كان إشارته إلى الروح القدس كمعزي آخر بلا معنى. فينبغي أنْ يسوع كان يشير إلى شخص آخر متمايز عنه.

قال يسوع إنْ الروح القدس لن يتكلم من نفسه، بل سيُعلن أمور المسيح، التي أخذها المسيح من الآب (يوحنا 16: 13-15). وإذا كان يسوع والآب الشخص نفسه الذي هو الروح القدس، لما كان لهذا القول أيّ معنى.

عندما اعتمد يسوع، جاء صوت من السماء يقول: "أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ." وكان الروح القدس نازلًا على يسوع مثل حمامه (مرقس 1: 10-11). هُنا في نفس الوقت الأعضاء الثلاثة للثالوث يعملون، متمايزين بعضهم عن بعض.

بصفته أقنوم متمايز، عاش الروح القدس في علاقة محبة مع الآب والابن منذ الأزل. وقد خلقنا الله لنشارك في هذه العلاقة، إذ يريدنا الله أنْ نتمتع بالشركة معه (1 يوحنا 1: 3-4) كما أنْ كلّ عضو من الثالوث يستمتع بالشركة مع الآخرين قبل بداية الزمان (اقرأ يوحنا 17: 22-23).

الروح القدس فعال

منذ وقت الخليقة كان الروح القدس فعال في العالم. فقد كان حاضرًا وعاملًا أثناء خلق الأرض (تكوين 1: 2، 26). وقد منح قدرات خاصة لأشخاص دعوا لأعمال خاصة (خروج 35: 30-31، قضاة 3: 9-10، قضاة 15: 14-15)، وأعطى رسائل للأنبياء (إشعياء 61: 1)، وأوحى بالكتب المقدسة (2 بطرس 1: 21). وكان دائمًا يعمل في قلوب الناس، محاولًا أنْ يوجههم نحو الله (أعمال 7: 51).

هو يُدعى روح الحياة (اقرأ رومية 8: 2)، إنْه الروح الذي خلقنا وأعطانا الحياة. وإذا انسحب من العالم، لتوقفت كلّ الحياة ولعاد الإنسان إلى التراب (أيوب 33: 4، أيوب 34: 14-15).

وقدم العهد الجديد جانبًا جديدًا لعمل الروح القدس. فقال يوحنا المعمدان إنْ يسوع سيعمد الناس بالروح القدس (متى 3: 11). وقال يسوع لتلاميذه أنْ ينتظروا موعد الآب، معمودية الروح القدس التي حدثت في يوم الخمسين (أعمال الرسل 1: 4-5، 8).

وعد يسوع تلاميذه بأنْ الروح القدس سيكون معهم، يذكرهم بالأشياء التي علمها يسوع ويرشدهم إلى الحق (يوحنا 14: 26، يوحنا 16: 13). وقال يسوع إنْ الروح القدس سيكون

معزيًا آخر (يوحنا 14: 16، 26، يوحنا 15: 26، يوحنا 16: 7). فالكلمة اليونانية التي استخدمها يسوع تشير إلى مَن يكون معنا، ومَن يُشجعنا ويساعدنا. ويمكن أنْ تشير أيضًا إلى الممثل، فالروح القدس يمثل يسوع ويذكرنا بكلماته.[21]

◄ ما هي بعض الأمور التي يقوم بها الروح القدس؟

إنْ عمل الروح القدس في العالم لا يمكن شرحه بالكامل، لكن فيما يلي قائمة ببعض أنشطته:

1. يُبكت على خطية (يوحنا 16: 8، 1 كورنثوس 2: 4، 1 تسالونيكي 1: 5). ودون ذلك، يستحيل على الإنسان أنْ يُدرك حاجته للتوبة ونيل الغفران.
2. يُجدد، مانحًا الحياة للشخص الذي كان ميتًا في الخطيَّة (تيطس 3: 5، أفسس 2: 1، يوحنا 3: 5).
3. يمنح المُؤمن الضمان الشخصي بأنَّه مُخلص (رومية 8: 16).
4. يسكن في كلّ مؤمن. فكلّ شخص مخلص، له الروح القدس (رومية 8: 9، 1 كورنثوس 6: 19).
5. يمنح الفهم لمعرفة حق الله (1 كورنثوس 2: 9-10، 13-14، 2 كورنثوس 3: 14-17، أفسس 6: 17).
6. يدعو الناس لخدمة خاصة ويرشد للقرارات في الخدمة (أعمال الرسل 13: 2-4، أعمال الرسل 15: 28، أعمال الرسل 16: 6-10).
7. يقدس المؤمن، مُطهرًا قلبه ليجعله مقدسًا (أعمال الرسل 15: 8-9، 1 بطرس 1: 2).
8. يعطي القوة للعيش في نصرة على الخطية (رومية 8: 1، 5، 13، غلاطية 5: 16).
9. يُنتج ثمرًا روحيًا في حياة المُؤمن (غلاطية 5: 22-23).

[21] نفس الكلمة وردت في 1 يوحنا2: 1، حيث يُقال إنْ يسوع هو ممثّلنا لدَى الآب.

10. يمنح المواهب للخدمة (1 كورنثوس 12: 4-10، 28-30، رومية 12: 6-8، 1 بطرس 4: 10-11).

11. يعطي مسحة خاصة من القوة للخدمة (أعمال الرسل 1: 8، أعمال الرسل 13: 9، غلاطية 3: 5، 1 بطرس 1: 12).

12. يُساعد المُؤمن أنْ يصلي بحسب مشيئة الله (رومية 8: 26-27، أفسس 6: 18).

13. يخلق وحدة الشركة في الكنيسة (أفسس 4: 3، فيلبي 2: 1).

بعض المبادئ عن مواهب الروح

ملاحظة لقائد الفصل: يمكن لأحد أعضاء الفصل أنْ يشرح هذا القسم.

1. يعمل الروح القدس من خلال المواهب والعمليات والخدمات المختلفة (1 كورنثوس 12: 4-6).
2. تُوزع المواهب الروحيّة بحسب مشيئة الله، ليسَ بحسب مستوى الروحانية (1 كورنثوس 12: 11، 1 كورنثوس 4: 7).
3. كلّ شخص لديه قدرة ما يمنحها الروح (1 كورنثوس 12: 7).
4. لا يمكن توقع أنْ يمتلك كلّ مؤمن موهبة معينة (1 كورنثوس 12: 8-11، 14-30).
5. ينبغي استخدام المواهب دائمًا لخدمة الآخرين ولمجد الله (1 كورنثوس 12: 21-22، 25، 1 بطرس 4: 10-11).

موهبة الألسنة

لا يتفق جميع المسيحيين حول ممارسة موهبة الألسنة، فيعتقد بعض المسيحيين أنْ كلّ مؤمن سيتكلم بالألسنة عندما ينال الروح القدس.

يُؤمِن مسيحيون آخرون أنْ موهبة الألسنة تُعطى لبعض المُؤمِنين للتواصل مع الأشخاص الذين يتكلمون لغات مختلفة. ويؤمنون بهذا بسبب ما حدث في يوم الخمسين، إذ فُهم المتكلمون

بلغات كثيرة (أعمال الرسل 2: 6). ويعتقدون أنْ الله يمنح هذه الموهبة وأيّ موهبة روحيّة أُخرى لمَن يشاء (1 كورنثوس 12: 4-11). فيؤمنون بإنْه لا توجد موهبة واحدة يجب أنْ يمتلكها كلّ مؤمن (1 كورنثوس 12: 29-30)، وأنْ الموهبة لا تثبت أيّ شيء للمؤمن (1 كورنثوس 14: 22)، رغم أنْ كلّ مؤمن لديه الروح القدس (رومية 8: 9).

إنْ الآراء المختلفة حول موهبة الألسنة قد تمنع المُؤمِنين أحيانًا من العمل معًا عن قرب في بعض أشكال الخدمة، لكن ينبغي على المُؤمِنين ألا يدينوا بعضهم بعض بسبب آرائهم في هذه القضية.

الروح القدس في علاقة مع المؤمن

إذ كنت في علاقة مع الله، فأنت في علاقة مع الروح القدس. إذ لا يمكن أنْ تعرف أقنوم واحد من الثالوث دون أنْ تعرف الآخرين (اقرأ أفسس 2: 18، يوحنا 6: 44).

ليسَ على الإنسان أنْ يفهم عقيدة الروح القدس قبل أنْ يخلُص، فالتلاميذ لم يعرفوا الكثير عن الروح، ولكن يسوع أخبرهم إنْهم يعرفون الروح وإنْه كان معهم بالفعل (اقرأ يوحنا 14: 17).

إنْ معرفة العقيدة الصحيحة عن الروح القدس تساعدنا على أنْ نرتبط به بالطريقة الصحيحة، وتتيح له أنْ يعمل أكثر في حياتنا. فمعرفة إنْه شخص يجعلنا نعرف إنْنا نستطيع أنْ نكون في علاقة معه، يمكننا أنْ نتكلم معه وهو يتكلم معنا أيضًا. هو لا يتحدث إلينا عادةً بصوت مسموع، لكنه يساعدنا على فهم مشيئة الله ومحبة الله. إذا أردنا حقًا عمل مشيئة الله، فإنْ الروح القدس سيرشدنا حتى وإنْ لم نشعر بذلك دائمًا.

معرفتنا بأنْ الروح القدس هو شخص تعني إنْنا لا نتصرف كما لو إنْه كان قوة أو شعور. فعندما نعبد الله، نفكر في مَن هو الله وماذا يشبه، وليسَ مجرد الاستمتاع بشعور غير واعي. وعندما نصلي، نتحدث معه بعقل ونحاول أنْ نفهم ما يريد أنْ يرينا، بدلًا من استخدام كلمات غير شخصية أو بطريقة سحرية، كما يفعل أتباع الديانات الأخرى.

إنْ معرفتنا بأنْ الروح القدس هو الله ينبغي أنْ تدفعنا إلى موقف العبادة الموقرة. فكما نصلي ونشعر بإرشاده، نحتاج أنْ نتذكر إنْه الله الذي يحبنا، ويعرفنا بالكامل، ويعرف مستقبلنا. وهو كذلك السلطة المطلقة التي ينبغي أنْ نطيعها.

هو معنا كلّ وقت. تقول الأسفار المقدسة إنْنا نحيا في الروح وينبغي أنْ نسلك بالروح (غلاطية 5: 25). فعلينا أنْ نعيش كما لو كنا في حضرته، ولا نظن أنَّنا ندخل إلى حضرته فقط عندما نكون في الكنيسة! فهو ليس فقط معنا، بل يسكن في داخلنا، ولهذا السبب ينبغي أنْ نحيا حياة تكون طاهرة ومقدسة (اقرأ 1 كورنثوس 6: 19).

ينبغي أنْ نتذكر أنْ أسمى أولويات الروح القدس هي أنْ يمنحنا النصرة على الخطية وأنْ يطهر قلوبنا (رومية 8: 13، غلاطية 5: 16، أعمال الرسل 15: 8-9). ولا ينبغي أنْ نصلي من أجل أمور أخرى إنْ كنا لا نسمح له أنْ يتمم أولويته العظمى فينا. فعلينا أنْ نُصلي بالإيمان، واثقين إنْه سيجعلنا مقدسين بالكامل (اقرأ 1 تسالونيكي 5: 23).

في صراعات الحياة، يمنحنا قوة داخلية (أفسس 3: 16). هو يفهمنا ويفهم ظروفنا، وقادر على أنْ يمنحنا بالضبط ما نحتاج إليه.

في الخدمة، ينبغي أنْ نعتمد عليه ليمنحنا الإرشاد، وليعطي القوة لكلمته، ولِيحقق نتائج الثمار الروحيّة في قلوب الآخرين. ونرى هذا بوضوح في سفر أعمال الرسل، إذ لا يمكن لأيّ قدرة بشرية أنْ تحل محل عمل الروح القدس.

حتى إنْ كنا بالفعل قد امتلائنا بالروح، ينبغي ألا ننسى أنْ نحافظ على علاقتنا به. فالأمر بأنْ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ هو أمر بالامتلاء المستمر (اقرأ أفسس 5: 18). فنحتاج إلى الامتلاء المستمر، ويحدث ذلك من خلال علاقتنا به.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

الروح القدس هو الأقنوم الثالث في الثالوث، إله كامل مع الآب والابن. إنْه يبكت على الخطية، ويجدد ويسكن في كلّ مؤمن، مانحًا النصرة على الخطيَّة وطهارة القلب. هو الحياة التي توحد الكنيسة، ويباركها بثمر الروح وبالمواهب الروحيّة للخدمة.

الأدلة الكتابيَّة على شخصية الروح القدس

ملاحظة لقائد الفصل: هذا القسم اختياري، ويمكن أنْ يُغطى إذا شعر الفصل بالحاجة إلى المزيد من الأدلة الكتابيَّة حول هذه النقطة.

ينكر بعض الناس شخصية الروح القدس، ويقولون إنْه قوة غير شخصية مثل الكهرباء أو الجاذبية! ومع ذلك، إنْه من المستحيل أنْ توصف القوة الشخصية مثلما يصف الكتاب المقدس الروح القدس. فالكهرباء لا تتكلم ولا تفكر، والجاذبية لا يمكن أنْ يُكذب عليها! كما أنْ قوة بلا عقل لا يمكنها أنْ تفهم مشيئة الله.

يقول بعض الناس إنْ هذه الآيات هي مجرد تشخيص مجازي، تتحدث عن شيء غير شخصي! كما لو كان شخصًا دون أنْ تقصد ذلك فعلًا. ومع ذلك، الكتاب المقدس يتحدث عن الروح القدس بألفاظ شخصية، وقد تفاعل الناس معه كما يتفاعلون مع شخص. وفي بعض المواضع القليلة، تحدث عن الروح بصورة مجازية كمادة، مثل عندما قال الكتاب المقدس أنْ الروح القدس يُسكب (أعمال الرسل 2: 17). هذه المواضع ينبغي أنْ تعتبر مجازًا، لأن الكتاب المقدس يتحدث عادةً عن الروح القدس كشخص.

الأدلة الكتابيَّة على شخصية الروح القدس:

- في متى 28: 19، أُخبرنا أنْ نعمد باسم الآب والابن والروح القدس، مِمّا يشير إلى أنْ الثلاثة لهم السلطان.
- في 2 كورنثوس 13: 14، يذكر شركة الروح القدس مِمّا يشير إلى التواصل الواعي.
- في مرقس 13: 11، وُعد المؤمنون بأنْ الروح القدس سيتكلم من خلالهم في أوقات الاضطهاد.

- في يوحنا 14: 17، 26، يُسمى الروح القدس روح الحق الذي يُعلم ويُذكر.
- في يوحنا 16: 7-11، وعد يسوع بأنْ الروح القدس سيبكت العالم على الخطية وعلى البر وعلى الدينونة، والذي يتطلب تواصل واعٍ.
- في يوحنا 16: 13-15، يقول إنْ الروح القدس لن يتكلم من نفسه، لكن سيُعلن أمور المسيح.
- بحسب 1 كورنثوس 12: 11، الروح القدس يختار كيف تُعطى المواهب الروحيّة.
- في رومية 8: 16، هو يشهد لأرواحنا أنَّنا أولاد الله.
- في رومية 8: 26-27، يشفع فينا لدَى الآب، وله فكرًا يستطيع أنْ يفهم مشيئة الله.
- بحسب أفسس 4: 30، من الممكن أنْ يحزن والذي يعني إنْه يفهم استجاباتنا له، وله مشاعر.
- في أعمال الرسل 5: 3، يمكن أنْ يُكذب عليه، مِمّا يعني إنْه يفهم التواصل.
- في أعمال الرسل 13: 2-4، يتكلم ويعطي توجيهات، وله مشيئة ينبغي أنْ تتبعها الناس.
- في أعمال الرسل 16: 6، وجه الرسل في رحلاتهم التبشيرية، وأحيانًا منعهم من الذهاب إلى مكان معين.

واجبات الدرس 10

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- أعمال الرسل 1: 4-8
- رومية 8: 1-14
- 1 كورنثوس 2: 9-16
- 1 كورنثوس 12: 1-13
- غلاطية 5: 22-26

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 10. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 10

(1) اذكر ثلاث سمات لاستجابة الكنيسة الأولى للروح القدس؟

(2) كيف نعرف أن الروح القدس شخص؟

(3) اذكر خمس طرق نعرف بها أن الروح القدس هو الله؟

(4) اذكر تسع من أعمال الروح القدس؟ (أي تسعة):

(5) ما هي أعلى أولويات الروح القدس في عمله في حياتنا؟

الدرس 11
القَداسَةُ المَسِيحِيَّةُ

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- الاستخدامات الكتابيَّة لمصطلح القداسة.
- قداسة الله كأساس للقداسة المسيحية.
- أهمية القداسة في العبادة والعلاقة مع الله.
- الأمثلة الكتابيَّة لاختبارات التقديس.
- ممارسات للنضوج الروحيّ .
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن القداسة المسيحية.

(2) سيكون لدَى الطالب إيمان أنْ نّعمة الله ستجعله مقدس في العالم الحاضر.

المصطلح الكتابيّ

ترد الكلمة العبرية المترجمة إلى القداسة أو التقديس أكثر من 600 مرة في العهد القديم، والكلمتين العبرية واليونانية للقداسة في الأساس تعني الانفصال أو التخصيص لهدف معين. فالشيء المقدس هو الفصل عن استخدام سابق لهدف جديد محدد. لاحظ عددًا من الأمور التي كانت مكرسه واعتبرت مقدسة في العهد القديم:

- **الأرض المقدسة**: خصص الله أرضًا كمكان للقاء مع موسى (خروج 3: 5).
- **المسكن والهيكلّ المقدسان**: ارتبطت أشياء مقدسة كثيرة بالمسكن والمعبد، بما في ذلك ملابس الكاهن (لاويين 16: 32)، الخبز (خروج 29: 34)، الأثاث (خروج 40: 9). هذه الأمور تم تخصيصها لعبادة الله.

- **الأيام المقدسة**: خُصص يوم السبت كيوم مقدس (تكوين 2: 3، خروج 20: 8). كما كانت بعض الأعياد اليهودية الأخرى مثل يوم الكفَّارة مميزة أيضًا (لاويين 23: 26-29). هذه الأيام خُصصت للراحة والتأمل والعبادة.

- **الله القدوس**: أعظم مثال على القداسة في الكتاب المقدس هو الله نفسه. فكلّ شيء يخص الله هو مقدس، اسمه مقدس (لاويين 22: 2)، كلماته مقدسة (إرميا 23: 9)، طرقه مقدسه (مزمور 77: 13). فالقداسة تعني أنْ الله منفصل تمامًا عن كلّ ما هو خاطئ أو نجس أو شائع أو عادي أو غير لائق لشخصه ومكانته الإلهية.

في العهد الجديد يُشار إلى يسوع بأنَّه قدوس (يوحنا 17: 19، أعمال الرسل 4: 27، 30)، و بأنَّه بلا خطية (2 كورنثوس 5: 21). كما وُصفت الملائكة (مرقس 8: 38) والرسل والأنبياء (أفسس 3: 5) بأنَّه م قديسون. وجميع هؤلاء أُفرزوا لغرض معين.

يدعو الكتاب المقدس شعب الله أنْ يكونوا قديسين (لاويين 44:11-45، 1 كورنثوس 1: 2، 1 بطرس 1: 15-16). وسيشرح هذا الدرس القداسة التي يتوقعها الله منا.

عابدو الله المقدسين

◄ اقرأوا معًا مزمور 119: 33-40. ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن الطريقة التي يغير بها الله المؤمن؟

عندما بدأ الله يعلن ذاته، كان هدفه الأول أنْ يظهر ماهيَّة الإله الذي هو عليه. فقد وصف الله نفسه أولًا بأنَّه قدوس، وكان إشعياء يشير كثيرًا إلى الله بلقب: "قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ."

إنْ قداسة الله كانت موضوع العبادة:

يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ وَالْمَهُوبَ، قُدُّوسٌ هُوَ. عَلُّوا الرَّبَّ إِلهَنَا، وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ. قُدُّوسٌ هُوَ. (مزمور 99: 3، 5).

فقداسة الله هي الأساس الذي تقوم عليه مطالبه من الإنسان. لأنه قدوس، فهو يدعو عابديه إلى أنْ يكونوا قديسين، فقال: كونوا قديسين لأني أنا قدوس (لاويين 11: 44-45، لاويين 19: 2، لاويين 20: 26، لاويين 21: 8).

إله إسرائيل كان مختلفًا عن الآلهة الباطلة التي يعبدها الأمم، فكان يطلب نوعًا مختلفًا من العبادة.

> مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ اَلطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ، وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلاَ حَلَفَ كَذِبًا. (مزمور 24: 3-4).

السؤال هُنا هو: عبادة مَن، يقبلها الله؟ ليسَ كلّ إنْسان مقبول كعابد لله، إذ أنْ عابدين الله ينبغي أنْ يكونوا قديسين.

فالقداسة التي يتوقعها الله ليست مجرد قداسة طقسية أو مظهرية، بل هي قداسة حقيقية. وقد تكرر مقياس القداسة المطلوب من عابدي الرَّبُّ في العهد الجديد:

> بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ". (1 بطرس 1: 15-16).

السيرة تشير إلى التصرف ونمط حياة الشخص بأكمله. ولا يطلب الله من عابديه أنْ يكونوا قديسين طقسيًا فقط أو أنْ يدعوا قديسين وهم في الحقيقية ليسوا كذلك، بل يتوقع من عابديه أنْ يعيشوا حياة مقدسة.

◄ ما هي بعض الأسباب التي تجعل القداسة مرتبطة بالعبادة؟

إنْ القداسة مهمة في العبادة لأننا:

1. **نحب الله ونريد أنْ نكون مثله.** فعبادة الله هي أنْ ترى إنْه أروع كائن موجود، وأنْ تكرمه لما هو عليه. فأنْ تعبد هو أنْ تقدر صفات طبيعته، وطبيعته في جوهرها قدوسه. لذلك، إنْ كنا نعبد الله حقًا ونحب طبيعته، فسنبغض الخطيَّة والنجاسة حتى إنْ وجدناها في أنفسنا.

2. **نحب الله ونريد أنْ نرضيه.** إنْ مطلب الله لا يُفاجئنا إذا فهمنا ماهيَّة العبادة الحقيقية. فنحن لا نعبده بدافع الخوف، ولا نعبده فقط لأنه يباركنا، بل نعبده لأنَّنا نحبه.

التقديس عند الاهتداء

يستخدم الكتاب المقدس كلمة التقديس للإشارة إلى ما حدث في حياة كلّ مؤمن. فقد كتب بولس: "إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ." (1 كورنثوس 1: 2). وكتب بولس: "...لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا." (1 كورنثوس 6: 11). فلقد كان الكورنثيون تقدسوا بالفعل، رغم إنْهم لم يبلغوا النضج الروحيّ ومازالوا جسدين كأطفال في المسيح (1 كورنثوس 3: 1).

لقد تم استخدام كلمة يقدس عند الإشارة إلى الكورنثيين بالمعنى العام الأوسع. فقد دُعى الكورنثيون لترك الخطيَّة والعالم وتخصصيهم لله. فبالتأكيد لم يكونوا بلغوا النضوج في التقديس، لكنهم قد انفصلوا عن حياتهم القديمة وأصبحوا جزءًا من عائلة الله.

سأل رجل هندوسي مُسن إيمي كارمايكل: لقد سمعنا الكثير من الوعظ، فهل يمكنك أنْ تُرينا حياة ربك يسوع؟

عندما نلتقي الله لأول مرة، تكون الخطيَّة هي العائق أمام علاقتنا معه. ولهذا لا يمكن أنْ تبدأ علاقتنا بالله إلّا عندما نتوب، ويتم الغفران لنا، ونُعطى قلب جديد.

في نفس الوقت الذي نتصالح فيه مع الله، نتغير (تيطس 3: 5). فنحن نصبح خليقة جديدة روحيًا، فقد تحررنا من قوة الخطيَّة ونرغب في إرضاء الله. فتبدأ القداسة المَسِيحِيَّةُ عندما يخلص الإنسان.

يُعلمنا الكتاب المقدس أنْ الخلاص يقود فورًا إلى حياة مقدسة، فنّعمة الله التي تخلصنا تُعلمنا أن: "نَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ." (تيطس 2: 11- 12). إنْ هدف الخلاص هو أنْ يُحررنا من الخطيَّة ويجعلنا قديسين، حتى نستطيع أنْ نحيا في علاقة مع الله (لوقا 1: 74-75، رومية 6: 2، 11-16).

النمو في التقديس

بينما نحيا في علاقة مع الله، نستمر في النمو في القداسة كلما ازددنا فهمًا لحقه. فالسلوك في النور يعني الاستمرار في طاعة الله كُلما تعلمنا المزيد من حقه (1 يوحنا 1: 7). ومع تزايد فهمنا لما يرضيه وما لا يرضيه، نتغير بفضل حقه وبقوة الروح القدس.

الشخص الذي يُحب الله سيرغب في أنْ يكون مقدسًا بالكامل. فهو لا يريد أنْ يغير أفعاله فقط؛ بل يريد أنْ تكون دوافعه نقية تمامًا. فصلّى داود أنْ يكون قادرًا على العيش في نصرة كاملة على الخطية، ثم صلّى أنْ تكون كلماته وحتى تأملات قلبه مرضية أمام الله (مزمور 19: 12-14، انظر أيضًا مزمور 119: 7، 34، 36، 69، 80، 112).

تسمى العملية الكاملة للنضوج الروحيّ : التقديس. فالتقديس هو عملية تستمر مدى الحياة، فيصبح المُؤمن أكثر انفصالًا عن الخطيَّة والعالم وأكثر تكريسًا لله. ويتضح هذا من خلال تحذير بولس من التشبه بمثال ذاك العالم، وحثه على أنْ "تَغَيَّرُوا [باستمرار] عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ." (رومية 12: 2). فالانفصال عن العالم وتجديد الذهن ليسَ اختباران يُستكملان في لحظة معنية في حياة المسيحي! بل يختبر المُؤمنتطورًا مستمرًا ونموًا بينما يسير هو أو هي مع الرَّبُّ. كلّ هذا يندرج تحت كلمة: التقديس.

الفَسادُ المُورُوثُ والتقديس

الفَسادُ المُورُوثُ هو انحراف الطبيعة الأخلاقية للإنسان التي تجعله ميالًا للخطية منذ الميلاد. ويطلق عليه اللاهوتيون أحيانًا اسم الخطيَّة الأصلية، لأنه تعبير عن طبيعتنا الخاطئة التي وُلدنا بها بسبب خطية آدم.

فيولد كلّ إنْسان بإرادة تتمحور حول الذات وتميل إلى الخطية، فإرادتنا ليست حرة في اختيار الصواب ما لم يمنحنا الله الرغبة والقوة (رومية 6: 16-17). إنْ الفَسادُ المُورُوثُ يدفع الإنسان إلى ارتكاب الخطايا الداخلية، مثل الكبرياء والحسد والكراهية وعدم الغفران. كما يدفعه أيضًا إلى أفعال الخطيَّة الخارجية.

◄ بعد أنْ يخلص الإنسان: هل يبقى فيه الفَسادُ المُورُوثُ؟

إنْ الإنسان الذي خلص لم يعد تحت سيطرة الفَسادُ المُورُوثُ. فلو كان لا يزال تحت سيطرته، لكان عاش في الخطيَّة وبالتّالي لما كان مُخلصًا. يعلمنا الكتاب المقدس أنْ الإنسان الذي يسيطر عليه العقل الجسدي هو مُدان (رومية 8: 6-8، 13). أما الإنسان المُخلص فليس تحت سيطرة الفَسادُ المُورُوثُ، بل يعيش منتصرًا على الخطيَّة بقوة الروح القدس (رومية 8: 9،1، 13).

ومع ذلك، فإنْ الشخص المخلص مازال يحمل في داخله تأثير الفَسادُ المُورُوثُ إلى أنْ يتطهر منه. فقد قال بولس للمؤمنين في كورنثوس إنْهم مازالوا جسديين ولديهم ميول تشبه ميول الناس من هذا العالم، بالرغم من إنْهم نالوا الخلاص (اقرأ 1 كورنثوس 3: 1-3). وقد تضمن أيضًا إنْه من الطبيعي أنْ يكون المُؤمنالجديد في هذه الحالة، إذ قال: إنْ كون الإنسان جسديًا يعني أنْ يكون كطفل في المسيح.

المُؤمن في هذه الحالة يحب الله، لكنه لا يستطيع أنْ يحبه من كلّ قلبه ونفسه وفكره وقدرته (متى 22: 37). ولا يمكنه أنْ يقول كما قال بولس: إنْ له دافعًا واحدًا فقط هو السعي وراء دعوة الله (فيلبي 3: 13-15). وهو يعلم أنْ بعض تأملات قلبه ليست مقبولة أمام الله (مزمور 19: 14).

"التقديس ليسَ فكرتي عما أريد أنْ يفعله الله من أجلي؛ بل التقديس هو فكرة الله عما يريد هو أنْ يفعله فيَّ. وهو عليه أنْ يقودني إلى حالة ذهنية وروحيّ ة أسمح له فيها مهما كان الثمن أنْ يقدسني بالتمام".

أوزوالد تشامبرز

لكن الله لا يتركنا في هذه الحالة. فحتى في الأزمنة القديمة وعد الله إسرائيل بأنَّه سيعمل فيهم عملًا بالنّعمة ، يجعلهم قادرين على أنْ يحبوه من كلّ قلوبهم (اقرأ تثنية 30: 6).

لقد صلّى داود طالبًا عمل النّعمة الذي يتجاوز الغفران، فقد سقط في الخطيَّة وأدرك أنْ هذا حدث بسبب مشكلة في قلبه. فهو عرف إنْ الخطيَّة في طبيعته، لكنه أنْ يطلب منه أنْ يكون مقدسًا بالكامل. لذلك صلّى طالبًا تطهيرًا كاملًا (اقرأ مزمور 51: 5-10).

دُعي المؤمنون في العهد الجديد إلى حدث خاص آخر بعد التحول. فمؤمنو تسالونيكي كانوا مثالًا رائعًا للمؤمنين الذين قبلوا البشارة ورجعوا عن الأوثان، واحتملوا الاضطهاد، وتمتعوا

بفرح الروح القدس، وكانوا ينتظرون عودة يسوع (1 تسالونيكي 1: 6-10). ومع ذلك، كان لا يزال شيئًا ما ينقص إيمانهم؛ ولم يكن شيئًا يُأخذ عبر رحلة طويلة أو عند الموت! لأن بولس قال إنّه يمكن أنْ يحدث عند زياراته لهم (اقرأ 1 تسالونيكي 3: 10)، وقد صلّى قائلًا:

وَإِلهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَمِينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمُ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا. (1 تسالونيكي 5: 23-24).

صلّى بولس أنْ يتقدس هؤلاء المؤمنون تقديسًا كاملًا في كلّ كيانهم، والنتيجة ستكون أنْ المؤمنون بلا لوم في الجسد والنفس والروح عند عودة الرَّبُّ.

لقد اختبر تلاميذ المسيح عملًا خاصًا من النّعمة في يوم الخمسين. ونحن نعلم إنّهم قد نالوا بالفعل الخلاص قبل ذلك، لأن يسوع قال إنّهم ليسوا من العالم وإنّهم له وللآب، وإنْ أسماءهم مكتوبة في السماء (يوحنا 15: 3، يوحنا 17: 14، 9-10، لوقا 10: 20). لكنهم كانوا متمركزين حول ذواتهم، ولم تكن أولوياتهم أولويات الله. وقد وبخهم يسوع مرارًا بسبب ميولهم الخاطئة (اقرأ مرقس 33-34، مرقس 10: 35-41، لوقا 9: 54-55).

"للكنيسة مسؤولية مزدوجة تجاه العالم من حولنا: فمن جهة علينا أنْ نعيش ونخدم ونشهد في العالم. ومن جهة أخرى علينا أنْ نتجنب التلوث بالعالم. لذلك لا ينبغي أنْ نحاول الحفاظ على قداستنا بالهروب من العالم ولا أنْ نضحي بقداستنا بالتشبه بالعالم".

جون ستوت

بعد قيامة يسوع وقبل صعوده للسماء، أخبر تلاميذه إنّهم سيصيرون شهودًا للعالم. لكنه أوصاهم أولًا أنْ يعتمدوا بالروح القدس (اقرأ لوقا 24: 49، يوحنا 20: 22، أعمال الرسل 1: 2-5، 8). وكان قد أخبرهم بالفعل كثيرًا عن عمل الروح القدس، بالأخص في يوحنا 14-16.

قد امتلأ التلاميذ بالروح القدس يوم الخمسين (أعمال الرسل 2: 4)، وقد غير هذا الامتلاء دوافعهم وأولوياتهم وأفعالهم. ومن خلال بقية الأحداث في العهد الجديد، أظهر التلاميذ مواقف وأولويات تتشبه بالمسيح، رغم إنّهم ظلوا يُعانون أحيانًا من سوء الفهم ويرتكبون

الأخطاء. والرسائل التي كتبها بطرس ويوحنا تعكس رسالة المسيح وقلبه. امتلائهم بالروح القدس مكنهم من محبة الرَّبُّ إلههم من كلّ قلوبهم وأنفسهم وأذهانهم وقدرتهم ومحبة قريبهم كنفسهم (متى 22: 37-39). ولأنهم سلموا أنفسهم بالكامل للروح القدس، فقد عاش من خلالهم، كما عاش من خلال المسيح (لوقا 4: 1، 14، 18، أعمال الرسل 2: 22).

يركز بعض المعلمين المسحيين على عملية التقديس، ويركز آخرون على حدث حاسم. ويعد اختبار يوم الخمسين ومعمودية الروح القدس مثالًا على أشخاص اختبروا حدثًا معينًا من التقديس. إنْ حقيقة إنْ شيئًا ما يمكن أنْ يصير كاملًا أو يختبر بكامله تتضمن أنْ ذلك يحدث في لحظة معينة من الزمن. ومن المهم ألا نقيد ما يمكن للإنجيل أنْ يفعله، حتى في لحظة واحدة من الإيمان والتسليم الكامل (رومية 12: 1-2). فكلّ ما قدمه يسوع من خلال موته وقيامته متاح لكن مَن:

1. يعتبرون أنفسهم أمواتًا عن الخطيَّة مع يسوع (رومية 6: 11).
2. لا يدَعون الخطيَّة تملك في أجسادهم (رومية 6: 12).
3. يقدمون أجسادهم كآلات بر (رومية 6: 13).

على مر التاريخ، شهد مؤمنون عظماء عن لحظات دخلوا فيها إلى حياة مملوءة بالروح، وعلاقة أعمق مع الله. من بينهم رجال ونساء مثل جون بنيان وهدسون تايلور ودوايت ل. مودي وسامي موريس وأوزوالد تشامبرز وفرانسيس ريدلي هافرغال وآمي كارمايكل.[22]

إنْه من المهم ألا نحد ما يمكن أنْ يفعله الله في لحظة واحدة، من الهم أيضًا ألا ننسى عمل الروح القدس من خلال العمليات المستمرة. فمع أنْ هذا النوع من التقديس يوصف أحيانًا بانه كامل، إلّا أنْ هذا المستوى لا يعني أنَّهلا يمكن أنْ يكون هناك المزيد من التقدم. على سبيل المثال، تعلم التحدث بالفرنسية لا تعني أنْ الشخص لا يستطيع أنْ يستمر في تحسين التحدث بالفرنسية. فهؤلاء الذين تقدسوا بالكامل، وصلوا إلى مرحلة اختبروا فيها تقديسًا لم

[22] يمكنك قراءة العديد من هذه القصص في مساق: عقيدة وممارسة حياة القدَّاسة من Shepherds Global Classroom

يختبروه من قبل. ومع ذلك، هذه ليست حالة كمال مطلق، بل هي حياة مقدسة حيث يستمر المُؤمن في النمو.

التقديس والنضوج المسيحي

يصف الكتاب المقدس حياة المُؤمنالناضج. فيعمل الروح القدس في حياة المُؤمن لينمي فيه الصفات المسيحية، ويتضمن عمل الروح القدس لحظات خاصة من التطهير والمسحة وأيضًا عمليات تدريجية من النمو. لذلك ينبغي على المُؤمن ألا يرضى بحياة روحيّة لا تتوافق مع الوصف الكتابيّ للمؤمن الناضج.

قال كاتب العبرانيين إنْ بعض قرائه مازالوا مثل الأطفال (عبرانيين 5: 12)، وحثهم على ترك التعليم الأوّلي عن المسيح والتقدم نحو النضوج (عبرانيين 6: 1).

إنْ صلوات الرسل من أجل المُؤمِنين تُظهر لنا إرادة الله.

محبة

صلّى بولس: "وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ..." (1 تسالونيكي 3: 12). وصلّى أيضًا لأجل الأفسسيين:

> ... وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ... (أفسس 3: 17-19).

كان بولس يصلي أنْ هؤلاء المُؤمِنين يزدادوا وينموا في المحبة. في 1 كورنثوس 13 وصف بولس ما هو شكلّ المحبة التي ينبغي أنْ تكون في حياة المُؤمن الناضج. إنْ حياة التقديس ببساطة هي أنْ تحب الله من كلّ القلب والنفس والفكر والقدرة ومحبة قريبك كنفسك. (لوقا 10: 27). هذه هي نوع العلاقة التي يكون فيها القديسون مع الله ومع إخوتهم من البشر.

بلا لوم

صلّى بولس من أجل تسالونيكي حتى يثبت الله قلوبهم "بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ." (1 تسالونيكي 3: 12-13). وبعد فصلين، صلّى لكي يتقدسوا بالكامل "لْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ." (1 تسالونيكي 5: 23). بلا لوم لا يعني الكمال في كلّ جانب، فالشخص الذي بلا لوم يمكن أنْ يُخطئ! لكنه يتمتع بالشخصية والسلوك الذي ينبغي أنْ يتحلى بهم كمؤمن حقيقي.

القوة الداخلية

صلّى بولس من أجل أفسس قائلًا لهم: تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ في إنْسانه الباطني (أفسس 3: 15-16). وتزداد الشخصية الداخلية قوة كلما تقدم المُؤمن في الإيمان، فالقوة الداخلية هي القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة ورفض القرارات الخاطئة.

المسيح يسكن فينا

واصل بولس صلاته من أجل أفسس بأنْ **يحل المسيح في قلوبهم** (أفسس 3: 17)، والكلمة المترجمة يسكن في هذا المَقطَع تعني الإقامة الدائمة لا البقاء المؤقت. هذه الكلمة تعطي صورة أنْ يسوع يريد أنْ يعيش معنا ليسَ فقط مجرد زيارة. فالمسيح بالراحة والرضا مع الذين يعيشون حياة روحيّ ة ثابتة.

ملء الله

يختم بولس جزء الالتماس في صلاته من أجل أفسس مصليًا: "لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ." (أفسس 3: 14-19). وهُنا يستخدم صورة مادية ليصف حقيقة روحيّة، إذ يعني أنْ الله يريد يسيطر بالكامل على كلّ جوانب حياتنا: عقولنا، إرادتنا، مشاعرنا، أعمالنا، مواقفنا، شهواتنا، ردود أفعالنا. ومن بين جميع أوصاف الحياة المقدسة الموجودة في الكتاب المقدس، قد يكون هذا أعظمهم: أنْ نمتلئ بالتقوى للحد الذي لا يبقى فيه مكان لعدم التقوى.

الآيتين التاليين تلخص صلاته:

وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا، لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ. (أفسس 3: 20-21).

"النّعمة الرخيصة هي النّعمة [الخيالية] التي نمنحها لأنفسنا. فالنّعمة الرخيصة هي النّعمة التي تبشر بالمغفرة دون أنْ تطلب التّوبة، المعمودية دون التأديب الكنسي، التناول دون الاعتراف... إنْ النّعمة الرخيصة هي نّعمة دون تلمذة ونّعمة دون صليب ونّعمة بلا يسوع المسيح الحي المتجسد".

ديتريش بونهوفر

تُعلن هذه البركة أنْ الله قادر على أنْ يفعل أكثر مِمّا نطلب أو فكر. وبولس لا يتحدث عن وفرة مادية، بل عن الحياة الروحيّة. فلا ينبغي أنْ نقلل من مستويات القداسة والنضوج التي تستطيع القوة العاملة فينا أنْ تساعدنا لنصل لها.

الممارسات المسيحية

يقدم لنا العهد الجديد ممارسات تساعدنا على التقدم نحو القداسة والنضوج.

المحافظة على ضمير صالح: يعلم بولس تيموثاوس بأنْ الطريقة "لِكَيْ تُحَارِبَ فِيهَا الْمُحَارَبَةَ الْحَسَنَةَ." (هي صورة توضيحية للحياة المَسِيحِيَّةُ المُنتصِرة)، هي أنْ يكون "لَكَ إِيمَانٌ وَضَمِيرٌ صَالِحٌ." (1 تيموثاوس 1: 18-19).[23] كما قال بولس أيضًا: "لِذلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ اللهِ وَالنَّاسِ." (أعمال الرسل 24: 16). فالإصغاء لضمائرنا قد يدفعنا إلى التّوبة أو رَدّ الحقوق أو التصالح مع شخصًا ما أو تغيير سلوكنا. والضمير الصالح يعني أنْ الأشخاص سيعترفون بخطيتهم ويتوبوا عنها كلما أدركوا إنْهم فعلوا خطأ.

تكريس نَفْسك لله: في النداء القوي في رومية 12: 1 يكتب بولس: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ." فالمؤمنون في رومية قد قدموا أنفسهم بالفعل لله عند اهتدائهم، ومع ذلك بولس يحثهم هُنا على المزيد من التكريس الكامل لله.

[23] كان بولس مهتمًا بشكلٍخاص بأنْ يكون لدَى الرعاة ضمير طاهر، لأنه شدّد على هذه المسألة ثلاث مرات إضافية في رسائله الرعوية إلى القس تيموثاوس، بما في ذلك "ضَمِيرٍ صَالِحٍ" (1 تيموثاوس 1: 5) "وضَمِيرٍ طَاهِرٍ" (1 تيموثاوس 3: 8-9، 2 تيموثاوس 1: 3).

لا تتشبهوا بالعالم (رومية 12: 2).أنْ تتشبه بالعالم يعني أنْ تتشكّل بحسب نظرة المجتمع غير المؤمن، إلى درجة المشاركة في قيمه وأفعاله كما يتصرف غير المُؤمِنين. فأهل العالم يجدون المبررات للأنانية والظلم وإشباع شهوات الجسد بطريقة خاطئة. أما المُؤمن فهو مختلف (2 كورنثوس 10: 3-4).

جددوا ذهنكم: يتباع بولس نصيحته لرومية قائلًا

"...بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ." (رومية 12: 2).

كلما رفض الإنسان طريقة تفكير العالم واعتنق طريقة تفكير الله كلما ازداد هو أو هي في تغييره.

"سَلَكْنَا فِي النُّورِ". فيكتب يوحنا: "وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ." (1 يوحنا 1: 7). والنور تعبير مجازي عن الحق، لذلك فالسلوك في النور يعني الاستمرار في تعلم الحق واتباعه.

احتملوا المعاناة بالإيمان. إنْ بركة بطرس في 1 بطرس 5: 10 تشير إلى الهدف المجيد بأنْ نكون مؤمنين ثابتين وكاملين وأقوياء، لكنها تصف إلى حد ما طريقًا غير مريحًا للوصول لذلك الهدف: "وَإِلهُ كُلِّ نِعْمَةٍ...هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ." (1 بطرس 5: 10). إنْ المعاناة لها القدرة على تنقية مواقفنا وتصحيح سلوكنا، فالله يسمح بالمعاناة التي تُنمينا. وعلينا أنْ نقبلها وأنْ نحاول أنْ نتعلم ما يريد الله أنْ يُعلمنا (2 كورنثوس 12: 7-10).

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

تبدأ القداسة المَسِيحِيَّةُ عندما يتوب الخاطئ، ويتحول بنّعمة الله، وينمو المُؤمن روحيًا كلما ازداد في فهم مشيئة الله واستمر في طاعته. فالتقديس هو عمل الله الذي يطهر المُؤمن ويقوده إلى حياة وشخصية مقدسة.

واجبات الدرس 11

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- إشعياء 6: 1-8
- أعمال الرسل 2: 1-18
- 1 كورنثوس 10: 1-13
- 1 تسالونيكي 5: 14-24
- تيطس 2: 11-14

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 11. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 11

(1) ما هو المعنى الأساسي للقداسة؟

(2) ماذا يعني أن يكون الله قدوسًا؟

(3) لماذا القداسة مهمة للعبادة؟

(4) متى تبدأ القداسة المسيحية؟

(5) ماذا يعني أن نسلك في النور؟

(6) ماذا يحدث للمؤمن أثناء عملية القداسة المستمرة مدى الحياة؟

(7) ما هو الفساد الموروث؟

(8) كيف يمكن للمؤمن أن يكون بلا لوم في الجسد والنفس والروح عند عودة الرب؟

الدرس 12
الكَنِيسَة

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- أصل الكنيسة.
- الكنيسة كمؤسسة حية.
- الكنيسة كجسد حي محلي.
- أساس وحدة الكنيسة في العالم أجمع.
- أساس وحدة الكنيسة المحلية.
- أسرار الكنيسة.
- أهداف الكنيسة.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الكنيسة.

(2) سيرى الطالب مسؤوليته في الالتزام بكنيسة محلية.

أصل الكنيسة

◄ اقرأوا معًا أفسس 3: 3-10. ماذا يخبرنا هذا المَقطَع عن الكنيسة؟

خلال القرون التي سبقت العهد الجديد، كانت الكنيسة لغزًا لم يُكشف بالكامل. فكان هناك أُناس اختبروا نّعمة الله وعاشوا في علاقة معه (رومية 4: 1-8)، لكن الكنيسة لم تكن بعد تأسست.

◄ متى بدأت الكنيسة؟

بدأت الكنيسة بحياة يسوع وخدمته، وتأسست على الخلاص الذي قدمه (متى 16: 16-18). وبدأ عصر الكنيسة يوم الخمسين، منذ ذلك اليوم صارَت الكنيسة تعمل بقوة الروح القدس، دون القيادة الجسدية والمرئية للمسيح على الأرض (يوحنا 16: 7).

أعطى يسوع تلاميذه السلطان لينشروا تعاليمه ويؤسسوها في جميع أنحاء العالم (متى 28: 18-20)، ووعد بأنْ الروح القدس سيرشدهم لكلّ الحق (يوحنا 16: 13). ويمكن أنْ تُدعى الكنيسة رسولية لأن تعاليم الرسل هي التعاليم التي تقوم عليها الكنيسة. وأيّ معتقدات تناقض هذه العقائد الأساسية لا ينبغي أنْ تُدعى مسيحية.

نشأت الكنيسة في:

1. خدمة يسوع.
2. الخلاص المقدم بالمسيح.
3. الحدث الذي وقع في يوم الخمسين.
4. تطور تعليم الرسل.

الكنيسة كمؤسسة حية

تُشبه الكنيسة بعائلة يكون الله فيها الآب، والمؤمنون إخوة وأخوات (متى 12: 48-50، كولوسي 1: 2). وتدعى الكنيسة أمة، وليسَ لها عرق واحد أو أصل طبيعي معين (1 بطرس 2: 9-10). كما تُشبه الكنيسة بجسد بشري، ويكون المسيح رأسه (أفسس 4: 15-16، أفسس 5: 30). وأعضاء هذا الجسد يعملون معًا ويعتنون ببعضهم البعض (1 كورنثوس 12: 14، 26).

إنْ المسيحي بصفته عضوًا في الجسد لا يجوز له أنْ يتبنى موقف الاستقلال عن الكنيسة، فهو يحتاج للأعضاء الآخرين وهم يحتاجون إليه أيضًا (1 كورنثوس 12: 21). ومن الخطأ أنْ يعيش المسيحي كما لو كان مكتفيًا روحيًا بنفسه، دون الحاجة للكنيسة.

أنْ يكون الإنسان منفصلًا عن الكنيسة يعني أنْ يكون منفصلًا عما يفعله المسيح على الأرض. وعدم احترام الكنيسة ومحبتها هو عدم محبة واحترام المسيح.

الكنيسة كجسد حي محلي

توجد كنيسة واحدة جامعة، ومع ذلك فإنْ الكنيسة توجد أيضًا على المستوى المحلي. فلا يمكن لأعضاء الجسد أنْ تؤدي وظائفها ما لم يكونوا مجتمعين في مكان واحد. فكتب بولس إلى المُؤمِنين في كورنثوس إنّهم جسد المسيح (1 كورنثوس 12: 27)، والذي يتضمن أنْ الكنيسة المحلية هي جسد المسيح في هذا المكان.

لقد صمم الله الكنيسة المحلية لتكون عائلة من الإيمان:

1. العمل كجسد واحد بالمواهب الروحيّة.
2. تلبيه الاحتياجات المتنوعة لهؤلاء الذين في شركة (بالمواد البشرية والإلهية معًا).
3. إظهار حكمة الله للعالم في جميع جوانب الحياة.
4. دعوة غير المُؤمِنين للتحول والدخول لعائلة الله.

تشمل الشركة الحقيقية الجانب الاقتصادي، لأنهم يشاركون الحياة معًا ويهتمون باحتياجات بعضهم البعض (يعقوب 2: 15-16، يعقوب 1: 27). فاحتياج الأخ والأخت في المسيح هو مسؤولية الكنيسة إذا كان العضو يشارك في حياة الكنيسة ويتحمل مسؤولياته على قدر استطاعته.

إنْ الله يمنح المواهب الروحيّة والدعوات الخاصة للخدمة لتقوية وبنيان الكنيسة المحلية (أفسس 4: 11-12).

تخدم الكنيسة المحلية مجتمعها، والأولوية الأولى لها في الأمور الروحيّة، أيّ في التبشير بالإنجيل ونشر حق الله في جميع القضايا. وتهتم الكنيسة بالاحتياجات المادية في المجتمع، لكنها تعطي الأولوية للذين هم في شركة روحيّة مع الكنيسة (غلاطية 6: 10).

كمال الكنيسة

قد بذل يسوع نفسه لأجل الكنيسة ليجعلها مقدسة وبلا عيب (أفسس 5: 27). فالكنيسة ينبغي ألا تتساهل أبدًا مع الخطية، وينبغي أنْ تكون مستعدة دائمًا للغفران، والقادة عليهم أنْ يكونوا قدوة في الحياة المقدسة (1 تيموثاوس 3: 2-3). فإذا أخطأ أحد أعضاء الكنيسة، يجب مواجهته وإنْ لم يتب يُزال في النهاية من شركة الكنيسة (1 كورنثوس 5: 11-13).

◄ لماذا الكنيسة غير كاملة؟

لن يكون شعب الكنيسة كاملين في كلّ جانب، فبما أنْ الكنيسة تُبشر إذًا يوجد في الجماعة مَن لم يتوبوا بعد. حتى بين الذين نالوا الخلاص، سيبقى هناك عدم اتساق في حياتهم، لأنهم لم يفهموا بعد كيف يطبقون الحق على جميع تفاصيل حياتهم. حتى بين المسحيين الناضجين، قد يوجد عدم اتساق ومواقف خاطئة! لأن حتى المسيحي الناضج مازال في عميلة النمو الروحيّ . فإنْه جزء من عمل الكنيسة أنْ تستمر في تعليم وتطبيق كلمة الله، لتقود الناس إلى النضوج الروحيّ (أفسس 4: 11-16، 2 تيموثاوس 3: 16-17).

تعريف الكنيسة

الكنيسة الجامعة تتكون من كلّ المُؤمِنين في كلّ الأزمنة والأماكن. وتسمى أحيانًا الكنيسة غير المنظورة، لأنه لا توجد منظمة أرضية تدير الكنيسة الجامعة أو تمتلك قائمة بأعضائها.

الكنيسة المحلية هي جماعة من المُؤمِنين في مكان واحد، الذين معًا يعملون عمل جسد المسيح. وأما المجموعة التي تتكون لغرض محدود أكثر لا تُعد كنيسة.

فيما يلي تعريف أكثر شمولًا للكنيسة المحلية، يساعد على تمييزها عن أنواع الجماعات الأخرى: هي جماعة من المُؤمِنين المعمدين، اجتمعوا معًا للعبادة والبنيان والخدمة والشركة والإرسالية، يقبلون القيادة الروحيّة، يرغبون في خدمة جميع فئات المجتمع من خلال المواهب المتنوعة في الجسد، ويمارسون الفرائض بانتظام.[24]

[24] David Dockery, *Southern Baptist Consensus and Renewal: A Biblical, Historical, and Theological Proposal* (Nashville: B&H Publishing Group, 2008), 127

وحدة الكنيسة الجامعة

توجد كنيسة واحدة تشمل كلّ الأزمنة والأماكن. فقال يسوع: "أَبْنِي كَنِيسَتِي." (متى 16: 18)، ليسَ"كنائس." كتب بولس الرسول أنْ هناك: "جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ..." ورجاءً واحدًا. كما أنْ هناك: "رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ." (أفسس 4: 4-6).

فقوانين الإيمان الأولى أشارت إلى "الكنيسة الجامعة" ولم يكن المقصود بذلك الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، بل الكنيسة الجامعة في العالم كله التي تشمل جميع المسيحيين الحقيقيين.

إنْ وحدة الكنيسة الجامعة ليست في كونها منظمة واحدة، تحت إدارة مركزية واحدة! فذلك لن يحدث أبدًا قبل عودة المسيح. قد يتمنى بعض الناس حدوث ذلك، لكن يبدو إنّه لم يكن قصد الله، لأن يسوع صحح للتلاميذ عندما اعتقدوا أنَّهلا يجوز لأحد أنْ يخدم خارج إطار جماعته (لوقا 9: 49-50). إذا أردا يسوع أنْ تكون للكنيسة الجامعة إرادة مركزية، لكان بقي على الأرض جسديًا ليقودها. ومع ذلك، رأى يسوع أنْ العمل المتنوع للروح القدس في جميع أنحاء العالم لن يتم كما ينبغي إذا بقي يسوع جسديًا على الأرض (يوحنا 16: 7).

"إنْ كان قلبك مستقيمًا، كما هو قلبي معك، فأحبني بمودة رقيقة جدًا، كصديق ألزق من الأخ، كأخ في المسيح، وكمواطن معك في أورشليم الجديدة وكمقاتل يشاركك نفس المعركة، تحت نفس راية قائد خلاصنا. أحبني كرفيق في ملكوت يسوع وصبره، ووارث شريك في مجده".

جون ويسلي، بتصرف من عظة: الروح الكاثوليكي.

◄ على ماذا تقوم وحدة الكنيسة الجامعة؟

وحدة الكنيسة الجامعة مبنية على:

1. تعاليم الرسل.
2. علاقة متحولة مع المسيح.

الوحدة العقائدية لا تعني أنْ المسيحيين يتفقون في كلّ شيء، حتى في كلّ العقائد المهمة! لكنها تعني إنْهم يشتركون في العقائد الأساسية عن طبيعة الله والمسيح والأساسيات الجوهرية للإنجيل. دون هذه العقائد لن يكونوا يعبدون نفس الإله ولا يختبرون نعمته.

إنْ العقيدة ليست الشيء الوحيد لوحدة المسحيين، بل المسيحيون يشتركون في رباط من العلاقة مع بعضهم البعض بسبب علاقتهم المتحولة بالمسيح. وبما أنَّهم تابوا عن الخطيَّة ووضعوا إيمانهم في المسيح ولديهم الروح القدس، فإنْهم لديهم علاقة خاصة بالمسيح. والمسيحيون يتعرفون على بعضهم البعض في جميع أنحاء العالم رغم اختلافهم في نواح كثيرة.

> "لقد وصلت إلى الإيمان بأنْ السمة الحقيقية للإيمان، للقلب المقدس حقًا، هي إنْه يهتم أكثر بخلاص الآخر أكثر ما يهتم بسلامته هو".
>
> دنيس كينلو

وحدة الكنيسة المحلية

يمكننا كمسيحيين أنْ نقبل أيّ شخص يتمسك بالعقائد المَسِيحِيَّةُ الجوهرية، ويظهر إنْه يعيش في علاقة متحولة مع المسيح. لكن الاتفاق العقائدي داخل الكنيسة المحلية ينبغي أنْ يكون أكثر تفصيلًا بكثير.

الكنيسة المحلية هي جماعة من الناس ملتزمين بالعبادة معًا والتبشير، وتلمذة المُؤمِنين المتحولين والشباب، وخدمة المجتمع وتعليم التفاصيل العملية للحياة المسيحية. ولكي يتمكن الناس من تحقيق هذا الهدف معًا، لابد أنْ يتفقوا على كثير من التفاصيل العقائدي.

على سبيل المثال: قد يخبر شخص ما في الكنيسة المحلية كلّ الشباب والمؤمنين الجدد أنْ يصلي لينال موهبة التكلم بالألسنة. لكن قادة آخرين في هذه الكنيسة لا يؤمنون بأنْ موهبة الألسنة موعودة لكلّ مؤمن! وهم قلقون من أنْ هؤلاء الناس سيدخلون في تشتت روحيّ إذا حاولوا اختبار شيء لا يكون في مشيئة الله. ومن الواضح إنْه سيكون من الصعب على هؤلاء الأشخاص أنْ يعملوا معًا في كنيسة محلية، حتى لو اعتبر القادة الشخص مؤمنًا فلا ينبغوا لهم أنْ يسمحوا بتعليم عقائد قد تُسبب البلبلة داخل الجماعة.

تحتاج الكنيسة المحلية إلى الاتفاق على العقائد التي تؤثر على طريقة عيشهم المشترك وممارستهم الخدمة، فمن الجيد أنْ تكون للكنيسة بيان مكتوب باللعقائد التي يتشاركون فيها. هذا البيان لا يستخدم لتحديد ما إذا كان الشخص مؤمن أم لا، بل يظهر أي العقائد توحد تلك الجماعة من المؤمنين للعبادة والخدمة المنتظمة والقريبة.

أسرار الكنيسة

أعطى يسوع سرين للكنيسة، ويمكن أيضًا أنْ نسميهم طقوس أو مراسيم.

المعمودية: هي رمز لموت المسيح وقيامته (رومية 6: 3-4). فالمعمودية هي شهادة أنْ المُؤمن قد اتحد بالمسيح، واختبر الموت عن الخطيَّة والحياة الجديدة في المسيح. والمعمودية لا تُخلص الإنسان، بل هي شهادة علنية أنْ التحول قد حدث فعلًا (يوحنا 3: 7-8).

عشاء الرَّبُّ: أنشأه يسوع في آخر وجبة له مع تلاميذه قبل صلبه (1 كورنثوس 11: 23-25). فالخبز والخمر يرمزان لجسد المسيح ودمه اللذان قدما ذبيحة لخلاصنا.[25] وكما نأكلّ الطعام لنحيا جسديًا، هكذا نعتمد على ذبيحته في حياتنا الروحيّة (يوحنا 6: 53-58).

يمكن أنْ نُطلق على الأسرار: وسائط النّعمة . فهي لا تمنح النّعمة إذا قمنا بها دون الإيمان والطاعة، بل هي ممارسات أعطاها الله لنا، وإنْ أجريت في الإيمان تكون وسائل لنوال النّعمة من الله.

◄ ما هي بعض أهداف الكنيسة؟

[25] صورة: "The Lord's Supper " التقطتها Allison Estabrook في 14 أكتوبر 2022، تمّ أخذها من: https://www.flickr.com/photos/sgc-library/52476662295/, مرخّصة بموجب CC BY 4.0.

بعض أهداف الكنيسة المحلية ونجدها في العهد الجديد

ينبغي على الكنيسة:

1. الكرازة (متى 28: 18-20).
2. العبادة كجماعة (1 كورنثوس 14: 26).
3. المحافظة على العقيدة (1 تيموثاوس 3: 15، يهوذا 1: 3).
4. دعم الرعاة ماديًا (1 تيموثاوس 5: 17-18).
5. دعم وإرسال المبشرين (أعمال الرسل 13: 2-4، رومية 15: 24).
6. مساعدة الأعضاء المحتاجين (رومية 12: 13، 1 تيموثاوس 5: 3).
7. تأديب الأعضاء الذين يسقطون في خطية (1 كورنثوس 5: 9-13).
8. ممارسة المعمودية وعشاء الرَّبُّ (متى 28: 19، 1 كورنثوس 11: 23-26).
9. تلمذة المُؤمِنين نحو النضوج (أفسس 4: 12-13).
10. خدمة احتياجات المجتمع (غلاطية 6: 10، أفسس 4: 28، عبرانيين 13: 16).

"لا أؤمن أنْ الله يريد أنْ تكون حياتنا الكنسية متمركزة حول المباني والخدمات! بل الله يريد لكنائسنا بغض النظر عن الشكلّ الذي تتخذه اجتماعاتنا أنْ تركز على التلمذة النشطة والإرسالية، والسعي للوحدة".

فرانسيس تشان

معظم هذه الأمور لا يمكن أنْ يقوم بها شخص بمفرده؛ هذه الأهداف تعتمد على تعاون جماعة المُؤمِنين وعلى هيكلّ قيادي.

يدعو الله كلّ مؤمن إلى الالتزام بالكنيسة المحلية، ومساعدة تلك الكنيسة في تحقيق غرضها في العالم. فإذا لم يخدم العضو في الكنيسة، فهو لا يحقق غرضه كعضو في جسد المسيح.

خطأ لنتجنبه: الفردية الروحيّة

ملاحظة لقائد الفصل: يمكن لأحد أعضاء الفصل أنْ يشرح هذا القسم.

بعض الناس لا يلتزمون أبدًا بأنْ يكونوا جزءًا من كنيسة محلية، فهم يريدون الشعور بالحرية في حضور أيّ كنيسة في أيّ يوم أحد. ولا يمكنهم أنْ يساعدوا في أيّ من خدمات الكنيسة، لأن الكنيسة لا تستطيع الاعتماد عليهم، وليس لديهم علاقات تسمح لهم بالمشاركة الروحيّة والمساءلة. لو فعل جميع المسيحيين نفس الشيء، لما كان هناك كنائس!

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

أسس يسوع كنيسة واحدة مقدسة جامعة، تظهر كجسد المسيح في الاجتماعات المحلية. تحافظ الكنيسة على عقائد الرسل، وتدافع عن كلّ الحق. فالكنيسة هي عائلة الله، تتميز بالشركة التي تخدم كلّ الاحتياجات. فتعبد الكنيسة الله وتكرز للعالم وتُتلمذ المُؤمِنين.

واجبات الدرس 12

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- 1 كورنثوس 5: 1-13
- 1 كورنثوس 6: 1-8
- 1 كورنثوس 12: 14-31
- أفسس 4: 11-16
- يعقوب 2: 1-9

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 12. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 12

(1) متى بدأ عصر الكنيسة؟

(2) لماذا يمكن أن تسمى الكنيسة رسولية؟

(3) ما هي الأربعة جوانب لأصل الكنيسة؟

(4) من هي الكنيسة الجامعة؟

(5) ما هي الكنيسة المحلية؟

(6) ماذا يعني مصطلح الكنيسة الكاثوليكية في الأصل؟

(7) بأي شيئين تتحد الكنيسة العالمية؟

(8) لماذا من الجيد أن يكون للكنيسة بيان مكتوب بالعقائد التي تشترك فيها؟

(9) اذكر ستة أهداف للكنيسة المحلية:

الدرس 13
المَصِيرُ الأَبَديّ

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- العمل الرئيسي في السماء.
- صفات السماء كما أُعلنت في الكتاب المقدس.
- صفات العقاب الأبدي كما أعلنها الكتاب المقدس.
- بعض الأمثلة على الأديان التي تُنكر حقيقة العقاب الأبدي.
- عدالة العقاب الأبدي.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن المصير الأبدي.

(2) سيتذكر الطالب أنْ بعض الأفعال لها عواقب أبدية لن تتغير أبدًا.

الجزء 1: المصير الأبدي للمؤمنين

اقرأوا معًا رؤيا 21. ماذا يُخبرنا هذا المَقطَع عن مستقبل المُؤمِنين؟

إنْ كلّ الخليقة موجودة لمجد الله، لكن السماء هي المشهد المركزي في الكون، حيث يُعبد الله على أعظم مستوى من قبل المخلوقات التي خلقها على صورته (اقرأ رؤيا 5: 11-14). فسيظهر مجد الله في السماء بالكامل، حيث سيكون نور المدينة (رؤيا 21: 23). إنْها المكان الذي سيعرف فيه الله معرفة كاملة، لدرجة إنْنا سنرى وجهه (رؤيا 22: 4).

يجد المؤمنون الاكتمال التام والفَرَح الكامل في عبادة الله في السماء. فيقول مزمور 16: 11: ...أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ. إنْه من المناسب أنْ يكون الفَرَح والعبادة متصلين، فخلقنا الله على صورته حتى نتمكن من فهم طبيعته بما يكفي لعبادته لشخصه. فقد منحنا الله عواطفنا وقدرتنا على الحب وعقلنا، حتى نستطيع أنْ نعبده.

وقد قال يسوع هذه التصريحات لتلاميذه:

لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا (يوحنا 14: 1-3).

تُخبرنا كلمات يسوع ببعض الحقائق عن السماء، وأهم هذه الحقائق هي أنْ السماء بيت الله. فيدعوها يسوع بيت أبي! ومن الحقائق المهمة الأخرى إنْنا سنتمكن يومًا ما من العيش هناك مع الله.

إنْ الوعد بالسماء ينبغي أنْ يوجه طريقة الحياة على الأرض. فالشخص الذي يعيش بالقيم الأبدية سيفعل الأكثر صلاحًا على الأرض، ومَن يتوقع مكافأة سماوية لديه دافع لتحمل الصعاب والسعي لتحقيق مشيئة الله. يقول يسوع للأشخاص المضطهدين: "اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ" (متى 5: 12).

صفات السماء

◄ ما هي بعض التفاصيل التي نعرفها عن السماء؟

أحيانًا لا يستطيع الناس على الأرض شراء البيت الذي يريدونه أو قد لا يتمكنون من جعل منزلهم كما يتمنون أنْ يكون. لكن الله يملك قدرة وموارد غير محدودة، لذلك نعلم أنْ بيته هو تمامًا كما يريد هو أنْ يكون. ولهذا، فالسماء منسجمة انسجامًا كاملًا مع طبيعة الله.

لن يكون في السماء خطية. فجميع الكائنات في السماء، سواء ملائكة أو بشر أو مخلوقات أخرى سيكونون قديسين بالتمام (اقرأ رؤيا 21: 8، 27).

ستكون السماء خالية من كلّ نتائج الخطية، بما في ذلك الألم والحزن والنزاع والخطر (اقرأ رؤيا 21: 4). ولن

"إذا وجدت في نفسي رغبة لا يمكن لأيّ خبرة في هذا العالم أنْ تُشبعها، فأغلب الظن إنْني خُلقت لعالم آخر... ولعل الملذات الأرضية لم تُقصد قط لإشباعها، بل لإيقاظها، ولتكون إشارة إلى الحقيقية الأصلية... وينبغي عليا أنْ أجعل الهدف الرئيسي لحياتي هو السعي لذلك الوطن الآخر، ومساعدة الآخرين على الأمر نفسه".

سي. اس. لويس، المَسِيحِيَّةُ المجردة

تكون هناك لعنة على الخليقة بعد الآن، بما في ذلك المرض والشيخوخة والموت (اقرأ رؤيا 22: 3).

إنْ جمال السماء يفوق الوصف، ومن التفاصيل التي أُعطيت لنا: أسوار من يَشب، وأبواب من لؤلؤ، أساسات من حجر كريم، شوارع من ذهب (اقرأ رؤيا 21: 18-21).

مَن ومتى؟

إنْ السماء أُعدت للذين يتوبون عن خطيتهم ويؤمنون بيسوع المسيح مخلص ورب (يوحنا 3: 16). يخبرنا الكتاب المقدس إنّه إنْ عشنا وفق القيم الأبدية، يمكننا أنْ نستثمر في كنز أبدي وآمن في السماء (اقرأ متى 6: 20). والسماء مليئة بملايين المفديين والملائكة (رؤيا 5: 8-11).

متى يذهب الإنسان إلى السماء؟ أخبر يسوع اللص المحتضر على الصليب إنّهم سيكونان معًا في الفردوس في ذلك اليوم (لوقا 23: 43). وقال بولس إنْ التغرب عن الجسد هو الحضور مع الرَّبُّ (2 كورنثوس 5: 8). لذلك نعلم أنْ المُؤمن يذهب للسماء عند موته. أما المؤمنون الذين سيكونون مازالوا أحياء عند عودة يسوع، سيذهبون إلى السماء دون المرور بالموت (اقرأ 1 كورنثوس 15: 51-52، 1 تسالونيكي 4: 13-18).

الجزء 2: المصير الأبدي لغير المُؤمِنين

إنْ العقوبات على الأرض تنتهي دائمًا في وقت ما، حتى إنْ كان ذلك عند موت الشخص المعاقب. لكن يسوع وصف عقابه بأنَّه أبدي، قال:

> اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ، فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ (متى 25: 41، 46).

أكد يسوع والرسل أنْ الجحيم وبحيرة النار والعقاب الأبدي موجودين بحق، وقد حذرنا يسوع من تجنب هذا المكان المرعب. وفيما يلي تصريحات يسوع والرسل حول ذلك:

> هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَيُفْرِزُونَ الأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ (متى 13: 49-50).

قال يسوع للفريسيين: "أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟" (متى 23: 33).

في مناسبة أخرى، عندما كان يسوع يتحدث إلى الفريسيين، وصف عذاب رجل مات وذهب إلى الهاوية:

فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبِعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هذَا اللَّهِيب (لوقا 16: 23-24).

كتب الرسول بولس أنْ يسوع سيكون:

...عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلاَئِكَةِ قُوَّتِهِ، فِي نَارٍ لَهِيبٍ، مُعْطِيًا نَقْمَةً لِلَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَالَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِينَ سَيُعَاقَبُونَ بِهَلاَكٍ أَبَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ (2 تسالونيكي 1: 7-9).

يكتب بطرس:

...اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ (2 بطرس 2: 4).

يكتب يوحنا:

وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ (رؤيا 20: 10، 15).

انتبه إلى نوع الكلمات المستخدمة لوصف هذا المكان: نار، عذاب، انتقام، هلاك، ظلمة، سلاسل، دينونة، بكاء، وصرير الأسنان.

قال يسوع:

فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ (متى 5: 29-30).

قال يسوع إنْه من الأفضل أنْ تقتلع عينك اليمنى وتقطع يدك اليمنى، من أنْ تطرح في الجحيم ولك كلتا العينين واليدين. فلم يكن يسوع يشجع على تشويه الجسد، بل كان يدعو إلى التوقف عن أيّ عمل يمكن أنْ يقودنا إلى الخطيَّة والجحيم مهما بدا ثمينًا لنا على الأرض.

◄ ما هي بعض الديانات التي تخطئ في عقديتها عن الجحيم؟

يُخبرنا الكتاب المقدس أنْ الموت ينهي فترة اختبار الإنسان، وأنْ الجحيم هو (1) أبدي، (2) لا رجعة عنه، (3) ومليء بالعذاب. هذه الحقيقة الكتابيَّة يرفضها الملحدون الذين يقولون إنْه لا يوجد شيء بعد الموت. وشهود يهوه والمورمون والعالميون، الذين يقولون إنْه لا يوجد جحيم. أما الحقيقية أنْ الموت ينهي فترة اختبار الإنسان، ينكرها الكاثوليك الذين يؤمنون بأنْ حالة الإنسان يمكن إصلاحها بعد الموت.

هناك مَن ينكرون وجود الجحيم، لأنهم يعتبرونه أمر غير عادل! فهم يقولون إنْه إذا ارتكبت خطية في زمن محدود، فلا يمكن أنْ يكون من العدل أنْ تكون العقوبة أبدية. ورد القديس أوغسطينوس على هذا الاعتراض بمثال من القانون الجنائي: إذا حدثت جريمة في بضعة دقائق، فهل ينبغي أنْ تكون العقوبة بضعة دقائق فقط؟ إنْ جريمة القتل رغم إنْه تقع في لحظة واحدة، إلّا إنْها تسبب ضررًا لا يمكن إصلاحه. وفي الكتاب المقدس نرى أنْ الخطيَّة ضد إله أبدي وغير محدود، تستوجب عقوبة أبدية، حتى إنْ ارتكبت في فترة حياة محدودة الزمن.

◄ لماذا الجحيم أبدي؟

الجحيم أبدي لأن:

1. الخطية تعدي ضد إله غير محدود.
2. الخطأة غير التائبين ينكرون خدمة الله الأبدية التي يدينون بها له.

3. نحن كائنات أبدية وليس لدينا مكان آخر نذهب إليه، إذا اخترنا الانفصال عن الله.

على الأرض، نحب أنْ يكون لدينا القدرة على تغيير قراراتنا، فيبدو شديد القسوة أنْ يكون للقرار عواقب أبدية. نحب أنْ نعتقد أنْ هناك فرصة ثانية في المستقبل، حتى لو كنا نتخذ قرارًا متعمدًا الآن. لكن من غير المعقول أنْ يحد الله فترة محاكمتنا بفترة حياتنا.

يرفض البعض أنْ يُؤمِن بالجحيم لأنهم يتسألون: كيفَ يمكن لإله مُحب أنْ يرسل شخصًا ما إلى مكان مروع كما تصفه الآيات. ينبغي أنْ نتذكر أنْ الله لا يريد أنْ يهلك أحد، بل يريد أنْ يأتي الجميع إلى التّوبة والخلاص. وقد صرح الكتاب المقدس بذلك في عدة أماكن (اقرأ 2 بطرس 3: 9، 1 تيموثاوس 2: 4، أعمال الرسل 17: 30). فأولئك الذين يذهبون إلى الجحيم، قد اتخذوا خيارات وضعتهم في ذلك المكان المرعب. فلا أحد يقع في الجحيم بالصدفة! هؤلاء الذين يذهبون إليه، اختاروا هذا المكان برفضهم لله والبر والخلاص.

"في النهاية، الاعتراضات على عقيدة الجحيم ينبغي أنْ تنتهي بهذا السؤال: ماذا تطلب من الله أنْ يفعل غير ذلك؟ أنْ يمحو خطاياهم الماضية ويمنحهم بداية جديدة، ويساعدهم على الصعوبات بمعونة معجزية؟ لكنه قد عرض أنْ يفعل ذلك بالفعل، أنْ يغفر لهم. لكنهم يرفضون أنْ يغفر لهم، أنْ يتركهم وشأنهم. للأسف، أخشى أنْ هذا ما يفعله".

سي. إس. لويس، مقتبس بتصرف من مشكلة الألم

بما أنْ كلّ صلاح يأتي من الله، فإنْ رفض الله هو في النهاية رفض لكلّ ما هو صالح. فالسكينة والأمان من الخوف والألم وراحة العيش، هي أمور صالحة لا يمنحها إلّا الله. والانفصال التام عن الله يعني فقدان كلّ ما هو صالح، وهذا هو الجحيم.

نشكر الله، لأنه من خلال عمل يسوع المسيح الكفاري، جعلت محبته إنْه من الممكن لنا أنْ نهرب "مِنَ الْغَضَبِ الآتِي." (1 تسالونيكي 1: 10). بدلًا من عذابات الجحيم، يمكننا أنْ نشترك في فرح الخلاص وعجائب السماء. فنختار السماء نصيبًا لنا، عندما نختار التّوبة نحو الله والإيمان بربنا يسوع المسيح (فيلبي 3: 20، أعمال الرسل 20: 21).

خطأ لنتجنبه: نسيان العواقب الأبدية

في حياتنا الأرضية، لا تبدو الكثير من القرارات نهائية. فمع مرور الوقت، يمكن تصحيح العديد من الأخطاء. لكن ينبغي أنْ نتذكر أنْ كثيرًا من القرارات تحمل عواقب أبدية. فنحن لا نعلم متى سنموت وتنتهي فترة اختبارانا، فبعد الموت لن نستطيع أنْ نغير الأفعال التي أثرت في مصيرنا الأبدي، ولا تلك التي أثرت في قرارات الآخرين.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

سيوجد كلّ إنْسان إلى الأبد إما في السماء أو في الجحيم. فالسماء هي موطن الله، حيث سيعيش المؤمنون مع الله عابدينه بفرح. وفي السماء لا يوجد خطية، ولا شيء من الألم الناتج عنها. أما الجحيم فهو مكان العقاب الأبدي الذي لا رجعه فيه، المملوء عذابًا لجميع الذين لم يخلصوا من خطاياهم بالمسيح. فالجحيم هو العقاب العادل على الخطيَّة المتعمدة ضد إله غير محدود.

واجبات الدرس 13

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- إشعياء 5: 11-16
- متى 5: 27-30
- لوقا 16: 19-31
- رؤيا 22: 1-5
- رؤيا 22: 10-17

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 13. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 13

(1) ما هو النشاط الأساسي في السماء؟

(2) اذكر أربعة أشياء لن تكون في السماء:

(3) من سيذهب للسماء؟

(4) متى يذهب المؤمنون للسماء؟

(5) ما هي الأمور الثلاثة التي يخبرنا بها الكتاب المقدس عن الجحيم؟

(6) ماذا قصد يسوع بقوله إنه ينبغي على الشخص أن يقطع يده؟ (متى 5: 30)

(7) اذكر ثلاثة أسباب تجعل الجحيم أبديًا؟

الدرس 14
ٱلأَحْدَاثُ ٱلأَخيرةُ

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- مستويات الأهمية في موضوعات الأحداث الأخيرة.
- عودة المسيح ومعناه للحياة المسيحية.
- قيامة جميع الناس وقيمة الجسد.
- الدينونة الأخيرة لجميع الكائنات الأخلاقية.
- ملكوت الله الأبدي.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن الأحداث الأخيرة.

(2) سيتعرف الطالب على أهمية النظر إلى الحياة الأرضية من منظور أبدي.

مقدمة

◄ اقرأوا معًا دانيال 7: 9-14. ماذا يُخبرنا هذا المَقطَع عن المستقبل؟

تتضمن موضوعات النبوة الكتابيَّة: علامة الوحش، الأبواق، الضيقة العظيمة، المسيح الدجال، السبع سنوات، الألف سنة، العرش الأبيض العظيم، المدينة النازلة، بحيرة النار.

◄ ما هي القضايا التي تفكر فيها في النبوة الكتابيَّة؟

مستويات الأهمية

تتركز مناقشات النبوة غالبًا على مسائل ثانوية بدلًا من الحقائق الكبرى. فموضوعات النبوة ليست كلها متساوية في الأهمية، ولن نحاول تغطية كلّ ما يتعلق بالنبوة في هذا المساق.

أحيانًا يتساءل الناس عما ستبدو عليه علامة الوحش، ومن أيّ بلد سيأتي ضد المسيح، ومن هما الشاهدان. هذه الأسئلة لا يجيب الكتاب المقدس عنها بوضوح، والجدال حولها لا جدوى منه.

هناك موضوعات أخرى يشرحها الكتاب المقدس بشكلٍ أكبر، ومن أمثلتها: ما إذا كان المسيح سيعود في بداية الضيقة أو وسطها أو في نهايتها، وما إذا كان الملك الألفي هو ألف سنة حرفية أم لا. هذه العقائد ليست أساسية للإنجيل، ولا ينبغي أبدًا أنْ تقطع الشركة مع شخص آخر لمجرد اختلافك في الرأي حول واحدة من هذه المسائل.

هناك بعض الحقائق المهمة في النبوة الكتابيَّة، فهي حقائق واضحة لدرجة أنْ كلّ مَن يُؤمِن بالكتاب المقدس يقر بها. وهذه العقائد تؤثر على الحياة المسيحية، وفي البنية الكاملة للعقيدة المسيحية. فلننظر الآن إلى أربع حقائق ضرورية في النبوة الكتابيَّة بشأنْ الأحداث الأخيرة.

العودة الجسدية للمسيح

سيعود يسوع إلى هذه الأرض عودة مرئية. فعلى الرغم من إنْه حاضر روحيًا مع المُؤمِنين على الأرض الآن، إلّا إنْه سيعود بهيئته الممجدة والمقامة، أمام أعين كلّ الأرض (اقرأ رؤيا 1: 7).

◄ما هي بعض الأمور التي ستحدث عندما يعود يسوع؟

سيكون رجوع المسيح ذروة التاريخ الأرضي. ستُصبح ممالك العالم ممالك للمسيح. الذين كانوا أُمناء له سيُكافؤون ويكرمون، وأما الذين كانوا في عصيان ضده فسيطرحون جانبًا، وسيكون لديه السلطان الذي يتغلب على كلّ مقاومة (اقرأ متى 26: 64). وكلّ ركبة ستجثو، وكلّ لسان سيعترف بأنْ يسوع هو الرَّبُّ (فيلبي 2: 10-11).

سيُقام المسيحيون الذين ماتوا ليحكموا مع المسيح (2 تيموثاوس 2: 12)، هؤلاء ومعهم المؤمنون الأحياء سيُختطفون لملاقاة الرَّبُّ عند ظهوره (1 تسالونيكي 4: 16-17).

إنْ عودة يسوع هي الرجاء المبارك لكلّ المسيحيين (اقرأ تيطس 2: 13). تأمل في كلّ ما يعنيه عودته لنا: نهاية الاضطهاد والمعانة والحزن؛ الاجتماع مجددًا مع القدسين والأحباء المُؤمِنين، وأنْ برهان إيماننا لم يكن باطلًا، ومشاهدة يسوع نفسه، والدخول إلى السماء، وتمام الحياة الأبدية مع الله. ولا يعتمد أيّ من هذه الأمور على زمن رجوعه، لكن ببساطة على حقيقة إنّه سيعود كما وعد.

"لن يحرز أحد تقدم في مدرسة المسيح، ما لم ينتظر بفرح يوم الموت والقيامة النهائية. فلننتظر مجيء الرَّبُّ بسوق، لأنه أسعد الأمور جميعًا. سيأتي إلينا كمخلص، وسيقودنا إلى ميراث حياته ومجده المبارك".

منقول بتصرف عن جون كالفن

أُسس الدين المسيحي

قال يسوع إنّه سيعود بالقوة والمجد (متى 24: 30). ووعد بأنْ يأتي ويأخذ شعبه ليعيش معه (يوحنا 14: 3)، وقال الملائكة إنّه سيُعود بنفس الطريقة التي صعد بها إلى السماء (أعمال الرسل 1: 11). وقد بشر الرسل بالتّوبة أثناء انتظارهم لعودة المسيح، ليُقيم خطة الله النهائية لهذا العالم (اقرأ أعمال الرسل 3: 19-21). إنْ عودة يسوع إلى هذه الأرض مرة أخرى بالقوة والمجد مُعلمه في العهد الجديد بشكلّ متكرر.[26]

على الرغم من وجود علامات ستسبق المجيء الثاني ليسوع، إلّا إنّنا لا نستطيع أنْ نعرف بالضبط متى سيعود. فمن الجيد أنْ ينتظر المؤمنون دائمًا مجيء يسوع، ويعيشوا وفقًا لذلك (اقرأ مرقس 13: 33-37).

◄ لماذا سيعود المسيح؟

نحن نعيش في عالم معظم الناس في عصيان ضد الله، وتعاني كلّ الخليقة من لعنة الخطية. فالعالم لن يُصلَح بالكامل عن طريق العمل السياسي أو الإصلاح الاجتماعي أو التعليم المُحسن أو الاقتصاديات المزدهرة. سيأتي المسيح فجأةً إلى خليقته كالملك العائد ليضع الأمور في نصابها الصحيح.

[26] 1 تسالونيكي 4: 15-16، 2 تسالونيكي 1: 7، 10، تيطس 2: 13، عبرانيين 9: 28، يعقوب 5: 7-8، 1 بطرس 1: 7، 13، 2 بطرس 1: 16، 2 بطرس 3: 4، 12، 1 يوحنا 2: 28.

فكلّ الناس خطأة، ولكن إذا انضموا طوعًا إلى ملكوت الله الآن يمكنهم النجاة من الدينونة الآتية. وملكوت الله يعمل بالفعل بين الذين يتوبون ويؤمنون (مرقس 1: 14-15، مرقس 9: 1). ذلك الملكوت سيأتي كاملًا وظاهرًا عند عودة يسوع.

◄ كيف ينبغي أنْ نعيش لأنَّنا نعلم أنْ يسوع سيعود؟

ينبغي علينا أنْ نتذكر أولويات المسيحيين الأوائل. فنحن مدعوون للحفاظ على إيماننا (1 كورنثوس 16: 13)، والصبر حتى النهاية (متى 24: 13). وقد حُذرنا من ألا ندع الملذات وأمور العالم تُنسينا مجيء المسيح (لوقا 21: 34-36). فنعيش وفقًا للقيم الأبدية، أشياء هذا العالم ستزول (2 بطرس 3: 11-13)، وأُخبرنا أنْ نكون ساهرين ليس بمراقبة السماء لظهوره، بل بالتيقظ الروحيّ حتى لا يفاجئنا بمجيئه غير مستعدين (مرقس 13: 33-37). فنصلي من أجل التنقية، ونعيش حياة نقية لأنَّنا نريد أنْ نكون مثله (1 يوحنا 3: 3).

أولئك الذين يعيشون اليوم كما لو أنْ يسوع لن يعود، لن يكونوا مستعدين لعودته. سيكون مجيء يسوع كالبرق (متى 24: 27)، (1 كورنثوس 15: 52)، مفاجئًا بحيث لا يجد أحد وقتًا لتغيير شيء بعد ظهوره. تُظهر 1 تسالونيكي 5: 1-6 أنْ الذين في الظلمة، الذين يعيشون في لهذا العالم، سيصدمون بعودة الرَّبُّ. بالنسبة لهم، عودته ستكون مثل اقتحام لص. أما بالنسبة للمؤمنين فلن يكون مجيئه مُخيفًا، بل سيجلب فرحًا عظيمًا، مثل مجيء العريس لعروسه (يوحنا 14: 2-3).

ننتظر مجيء المسيح:

1. بالحفاظ على الأولويات الأبدية.
2. بالعيش في القداسة.
3. بمراقبة أنفسِنا روحيًا بالصلاة.

القيامة الجسدية لجميع الناس

نعلم أنْ للجسد قيمة أبدية، لأن الكتاب المقدس يعلم قيامة جميع الناس. فعقيدة القيامة ضرورية، ونعرف هذا لأن الرسول بولس خصص 1 كورنثوس 15 بالكامل للدفاع عنها. فقد شرح أنْ إنْكار القيامة هو إنْكار للإنجيل. فإنْ لم يكن هناك قيامة، فلا يمكن أنْ يكون يسوع قد قام (1 كورنثوس 15: 13). وإذا لم يكن يسوع قام من بين الأموات، فلا يمكن أنْ يكون الإنجيل حق، ولن يكون أحد قد خلص حقًا (1 كورنثوس 15: 17).

سيُقام كلّ إنْسان، لكن ليسَ جميع الناس في الوقت نفسه! عند عودة يسوع سيأخذ جميع المسيحيين، ويقيم الذين ماتوا (1 تسالونيكي 4: 16-17، رؤيا 20: 6). أما الذين ماتوا في خطاياهم فلا يُقبلون في القيامة الأولى، بل يُقامون في وقت لاحِق للدينونة (رؤيا 20: 13).

سيُقام المسيحيين في أجساد ممجده مثل يسوع (1 يوحنا 3: 2)، اما الخطأة غير المُؤمِنين فسيُقامون في هيئة أخرى للعقاب الأبدي (يوحنا 5: 28-29).

◄ إنْ لم تكن تؤمن أنْ الجسد سيُقام، فما هو الفرق الذي سيحدثه ذلك بالنسبة لك؟

إنَّ الإيمان بأنَّنا سنُقام يومًا ما، يؤثر على أسلوب حياتنا. فيُمكِننا أنْ نرى الآثار العملية لهذا التعليم من خلال النظر إلى أمثلة لأشخاص ينكرونه. بعض الأشخاص في جماعة كورنثوس أنكروا أنْ الجسد البشري سيُقام! والذين آمنوا بهذا الخطأ انقسموا إلى موقفين:

قال بعضهم: **ما دام الجسد لن يُقام، فالروح هي كلّ ما يهم.** هذا يعني أنْ الخطايا التي نرتكبها بالجسد ليست خطيرة! بل يمكننا حتى أنْ نرتكب الزنى، لأن الجسد سيتم التخلص منه في النهاية على أيّ حال.

"يا موت، أين شوكتك؟ يا هاوية، أين نصرتك؟ لقد قام المسيح، وأنتم أُبطلتم. قام المسيح، فسقطت الشياطين. قام المسيح، فتهلل الملائكة. قام المسيح، فتحررت الحياة. قام المسيح، والقبر خالي من الأموات. لأن المسيح قام من الأموات صار قائدًا ومُحييًا للراقدين. له المجد والقوة إلى أبد الأبدين، آمين."

- يوحنا ذهبي الفم، "عظة الفصح"

يبدو أنْ بعضًا من كورنثوس كان لديهم شعار: الطعام للبطن، والبطن للطعام. بمعنى أنْ الجسد لا وظيفة له إلّا إشباع الرغبات. وقد أخبرهم بولس أنْ الناس سيُدانون بسبب إساءة استخدام الجسد (1 كورنثوس 6: 13). وقال إنْ الجسد للرب، وأنْ الرَّبُّ سيُقيم أجسادنا كما أقام جسد يسوع (1 كورنثوس 6: 14).

قال آخرون: **ما دام الجسد لن يُقام، فلابد إنْه عديم القيمة وشريرة!** فينبغي أنْ نقمع كلّ الرغبات الشريرة، فلا نأكلّ شيئًا لذيذًا ولا نتمتع بالزواج.

كلا هذين الخطأين جاءا من إنْكار القيامة. فإنْكار القيامة يقلل من قيمة الجسد، أما التعليم المسيحي عن القيامة يعطي الجسد قيمته.

◄ اقرأ 1 كورنثوس 6: 14، 15، 19-20.

تُظهر هذه الآيات أنْ أجساد المسيحيين ثمينة لأنها:

- أُفتديت.
- هياكلّ للروح القدس.
- أعضاء في المسيح.
- ستُقام وتُمجد.

إنْ عقيدة القيامة ضرورية لأنها تعني أن:

- يسوع قام من الأموات.
- جميع الناس سيُقامون.
- للجسد قيمة أبدية.
- الإنجيل حق.

الدينونة

يوم الدينونة هو حقًا النهاية لأولئك الذين لم تُكتب أسماؤهم في سفر الحياة. لكنه ليسَ نهاية وجودهم، بل نهاية فرصتهم في اتخاذ القرارات. في الأبدية التي تلي ذلك، سيختبر الناس عواقب قرارتهم التي لا تنتهي، والتي لا يمكن أبدًا التراجع عنها.

تمنح الدينونة خياراتنا معنى يتجاوز نتائجها المباشرة. يَظُن بعض الناس أنَّه طالما يمكنهم التحكم في نتائج أفعالهم، فلا داعي للقلق بشأنْ أيّ شيء آخر. فيريدون أنْ يصدقوا أنْ خطيتهم ليست شريرة إذ لم تحدث ضررًا فعليًا. ولكن حتى لو لم تُحدث ضررًا في هذه الحياة، فإنْ الخطيَّة خطيرة بسبب الدينونة. تقول كلمة الله إنْ الناس سيُدانون بحسب أعمالهم (اقرأ 2 كورنثوس 5: 10، رومية 2: 6-11).

في يوم الدينونة، سيُرسل بعض الناس إلى العقاب الأبدي وآخرون إلى المكافأة الأبدية. فيصف الكتاب المقدس مشهدًا واحدًا للدينونة للخطأة غير المتجددين، الذي يُقامون ليواجهوا الإدانة بسبب أعمالهم الخاطئة (اقرأ رؤيا 20: 11-15). وهناك دينونة أخرى للمسيحيين، حيث سيُكافون على تلك الأعمال التي كانت مفيدة ولها نتائج أبدية (اقرأ 1 كورنثوس 3: 14-15).

تعني الدينونة أنْ الخطيَّة يومًا ما لن تعود موجودة، فمن الصعب تخيل عالم بلا خطية، لكن في يوم ما سينتهي كلّ تمرد ضد الله.

إنْ الله لا يقصد أنْ نعيش في خوف دائم أو أنْ يكون الخوف دافعنا للعيش باستقامة. ومع ذلك، فأنْ وعينا بالدينونة القادمة يمنحنا شعورًا بالمساءلة يوجه حياتنا.

فينبغي أنْ نعرف عن الدينونة لنفهم:

1. أهمية الخطية.
2. مسؤوليتنا أمام الله.
3. أهمية خياراتنا.
4. نهاية كلّ خطية.

ملكوت الله الأبدي

وفقًا لبعض الفلسفات والأديان، يستمر الزمن للأبد في دورات بلا بداية أو نهاية، ودون أحداث تغير الأمور للأبد. ولكن وفقًا للكتاب المقدس، للزمن بداية وسلسلة من الأحداث تتقدم نحو خاتمة. فيصف الكتاب المقدس الخليقة ثم السقوط المأساوي للإنسان ثم خطة الخلاص التي يعمل الله على تنفيذها عبر قرون التاريخ البشري.

نجد في تكوين 3 بداية الخطية؛ وفي سفر الرؤيا تُستبعد الخطيَّة تمامًا من مدينة الله الأبدية (رؤيا 21: 27). فنرى في سفر التكوين فقدان شجرة الحياة وحكم الموت (تكوين 33: 22-24). ونرى في سفر الرؤيا استعادة شجرة الحياة، وتسجيل الأسماء في سفر الحياة، والدعوة إلى نهر ماء الحياة (رؤيا 22: 1-2، 19).

إنْ مجيء ملكوت الله الكامل والأبدي سيُتمم خطة الله. لقد كان الله دائمًا الملك على كونه، لكن منذ سقوط الإنسان ظل معظم البشر في حالة تمرد ضد ملكوت الله. وهذا التمرد سينتهي فجأةً، وسيملك الله إلى الأبد دون أيّ منافس. سيكون العالم كاملًا كما يريده الله، كما هي السماء.

خطأ لنتجنبه: التركيز الأرضي

هناك ميل بشري للعيش كما لو أنْ الحياة الأرضية ستستمر للأبد. فنحن نحاول تحسين ظروفنا، حل مشاكلنا، خلق بيئة تُشعرنا بالرضا. فنحتاج أنْ نكون مثل إبراهيم الذي كان ينتظر وطنًا أبديًا، بينما كان يعيش في خيمة ويتنقل كثيرًا (عبرانيين 11: 8-10، 14-16). نحتاج أنْ نتذكر أنْ الأشياء التي نبنيها وما نملكها والظروف التي نُنشئها كلها مؤقته، وينبغي أنْ نعمل لأجل أمور ذات قيمة أبدية.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

سيعود يسوع كما وعد، مُقيمًا المُؤمِنين من الأزمان الماضية، وأخذًا جميع المُؤمِنين ليملكوا في ملكوته. وسيقام كلّ إنْسان من الموت ليواجه الدينونة بحسب أعماله. فإما أنْ يُمنح المكافأة الأبدية أو يُحكم عليه بالعقاب الأبدي. وسيأتي ملكوت الله بكماله، وسيملك الله إلى الأبد.

واجبات الدرس 14

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- دانيال 2: 31-45
- متى 25: 31-46
- 1 كورنثوس 15: 51-58
- 2 بطرس 3: 1-14
- رؤيا 20: 11-15

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 14. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 14

(1) ما هي الأربع حقائق الضرورية عن الأحداث الأخيرة كما أُعطيت في النبوة الكتابية؟

(2) ماذا سيحدث للمسيحيين عندما يعود المسيح؟

(3) كيف ينبغي أن ننتظر مجيء المسيح؟

(4) لماذا تعتبر عقيدة القيامة ضرورية؟

(5) ينبغي أن نعرف عن الدينونة لكي نفهم أربعة أمور:

الدرس 15
قَوَانِينُ الإِيمَانِ القَدِيمَةُ

أهداف الدرس

(1) سيكون الطالب قادرًا على شرح:

- غاية واستخدام قوانين الإيمان كبيان للمعتقدات.
- بعض الأمثلة الكتابيَّة لقوانين الإيمان.
- أصل ومحتوى ثلاثة قوانين إيمان تاريخية.
- لماذا ينبغي على المسيحيين اليوم التمسك بالمَسِيحِيَّةُ التاريخية.
- بَيَانُ المُعْتقدَاتِ المَسِيحِيَّة عن قوانين الإيمان.

(2) سيُقدر الطالب المعتقدات الأساسية للكنيسة الأولى بوصفها المَسِيحِيَّةُ الأصلية.

مقدمة

◄ اقرأوا معًا 2 يوحنا. ماذا يُخبرنا هذا المَقطَع عن أهمية التعاليم الأصلية للكنيسة؟

أصل قوانين الإيمان

قوانين الإيمان هي خلاصة المعتقدات المسيحية الأساسية، فقد رأت الكنيسة الأولى الحاجة إلى تلخيص التعاليم الكتابيَّة

◄ لماذا احتاجت الكنيسة إلى قوانين الإيمان؟ ألم يكن الكتاب المقدس كافيًا؟

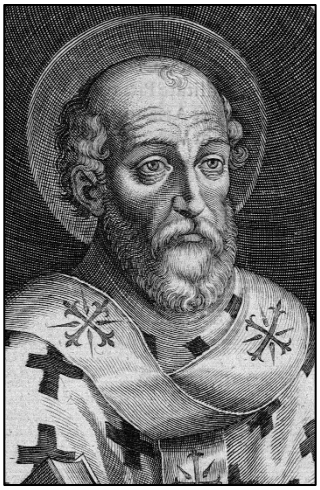

كتي أثناسيوس حوالي 296–373م، رسالة مشهورة بعنوان "في التجسد"، شرح فيها سبب أهمية الألوهية الكاملة والإنسانية الكاملة ليسوع بالنسبة للإيمان المسيحي.

لقد كان له تأثير كبير في المجلس النيقاوي، الذي صدر عنه قانون الإيمان النيقوي.

يوجد دائمًا أشخاص يدعون الإيمان بالكتاب المقدس، ومع ذلك يعلمون تعاليم تتعارض مع الكتاب المقدس. لذلك طورت الكنيسة بيانات للتعليم الكتابيّ، تميز المَسِيحِيَّةُ الحقيقية عن التعاليم الكاذبة.[27]

كان أحد أوائل التصريحات للعقيدة هو: **"يسوع رب"** والتي تعني أنْ يسوع هو الله. فكلمات **الرَّبُّ يسوع المسيح** كانت تحمل بيانًا يقول إنَّ يسوع هو المسيا (كريستوس) وأيضًا هو الله. والشخص الذي يرفض أنْ يقول يسوع رب أو أنْ يستخدم عبارة الرَّبُّ يسوع المسيح لم يكن يعتبر مؤمن.

فيما بعد، وُجد أشخاص ادعوا أنَّهم مسيحيون لكنهم لا يؤمنوا أنْ يسوع كان إنْسانًا حقيقيًا. لهذا نجد في رسالة 1 يوحنا البيان الإيماني: **"**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.**"** (1 يوحنا 4: 2-3). يقول الرسول أيضًا إنْ مَن ينكر العقائد الجوهرية للمسيح فهو يُخطئ وليسَ من الله (2 يوحنا 1: 9).

أقدم قانون إيمان يتضمن عدة تصريحات نجدها في 1 تيموثاوس 3: 16

> [الله] ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

فلا نعرف جميع القضايا التي كان قانون الإيمان في 1 تيموثاوس يتناولها، لكنه يُشدد على لاهوت يسوع وناسوته عندما يقول إنْ الله ظهر في الجسد.

---

[27] صورة: "S. Athanasius "، تمّ أخذها من Bibliothèque Sainte-Geneviève Images ، https://archive.org/details/EST84RESP8A, ملكية عامة.

لقد خدمت هذه التصريحات الإيمانية القصيرة أهداف محددة. فإذا ألتقى مسيحي في الكنيسة الأولى بشخص آخر يدعي الإيمان بيسوع، كان يسأله: هل تؤمن أنْ يسوع رب؟ أو هل تؤمن أنْ يسوع هو الله الذي جاء في الجسد؟ فإذا قال الشخص لا، كان المسيحي يعلم أنْ هذا الشخص لا يعرف أو لا يقبل ما علمه يسوع والرسل.

> "إذًا مَن شاء أنْ يخلُص فعليه أنْ يعتقد هكذا في الثالوث. وأيضًا يلزم له للخلاص الأبدي أنْ يُؤمِنبتجسد ربنا يسوع المسيح. لأن الإيمان المستقيم هو أنْ نؤمن ونقرَّ بأنْ ربنا يسوع المسيح ابن الله هو إله وإنْسان".
>
> قانون الإيمان الأثناسي

خلال القرون الأولى بعد يوم الخمسين، وجدت الكنيسة أنَّه من الضروري أنْ تصدر تصريحات واضحة عن الثالوث وتجسد المسيح وهُوية الروح القدس. وقد وضعت معايير عقائدية كدفاع ضد الهرطقات. فكانت قوانين الإيمان تهدف إلى أنْ تكون ملخصات للحقائق الأساسية التي يُؤمِنبها كلّ مسيحي.

إنَّ قوانين الإيمان لم تكن قادرة على تغطية كلّ قضية، لكن لم يكن يعتبر الشخص مسيحيًا إذا أنكر أيّ شيء في تلك القوانين الأولى. لقد كانت محاولة لتحديد الإيمان المسيحي.

وفيما يلي ثلاثة من قوانين الإيمان المبكرة في الكنيسة:

قانون الإيمان الرسولي

قانون الإيمان الرسولي لَم يكتبه الرسل، لكنه كُتب في القرن الثاني للتعبير عن تعاليم الرسل.

أومن بالله الآب الضابط الكل،

خالق السماء والأرض،

وبيسوع المسيح ابنه الوحيد ربنا،

الذي حُبل به من الروح القدس، ووُلد من مريم العذراء، وتألم على عهد بيلاطس البنطي، وصُلب ومات ودُفن ونزل إلى الجحيم.

وقام أيضاً في اليوم الثالث من بين الأموات،

وصعد إلى السماء، وهو جالسٌ عن يمين الله الآب الضابط الكل،

وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات.

وأؤمن بالروح القدس، وبالكنيسة المقدسة الجامعة، وبشركة القديسين، وبمغفرة الخطايا، وبقيامة الجسد، وبالحياة الأبدية .آمين

يبدو أنْ هذا القانون كان يهدف إلى كشف أخطاء الذين أنكروا أنْ يسوع كان إنْسانًا حقيقيًا وولد من عذراء. كما كان هناك أيضًا بعض مَن أنكر أنْ يسوع مات حقًا أو إنْه قام جسديًا من بين الأموات.

يَرد القليل جدًا عن الروح القدس في قانون الإيمان الرسولي. وليسَ ذلك لأن الكنيسة لم تكن تعرف مَن هو الروح القدس، بل لأن الهرطقات المتعلقة بهُويته لم تكن بعد تواجه الكنيسة.

"مغفرة الخطايا" يُقصد بها الخلاص بالنعمة وليس بالأعمال أو الممارسات الدينية.

قانون الإيمان النيقوي

تم وضع **قانون الإيمان النيقوي** في مجمع كنسي في عام 325م، وكان هدفه حماية عقائد لاهوت المسيح والروح القدس. وأضيفت بعض البيانات في مجمع آخر في عام 381م، فيتناوَل هذا القانون بعض القضايا النى لم تطرأ من قبل.

أومن بإلهٍ واحد، آب ضابط الكل،

خالق السماء والأرض، وكلّ ما يرى وما لا يرى،

وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كلّ الدهور،

إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق،

مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر [ذو جوهر واحد مع الآب].

الذي به كان كلّ شيء .الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء،

وتجسد بالروح القدس من مريم العذراء، وتأنس

وأيضاً صُلب عنا على عهد بيلاطس البنطي .وتألم وقُبر

وقام أيضاً في اليوم الثالث على ما في الكتب، وصعد إلى السماء .وهو جالس عن يمين الآب،

وسيأتي أيضاً بمجدٍ ليدين الأحياء والأموات .الذي ليس لملكه انقضاء

وأومن بالروح القدس الرَّبُّ والمحيي،

المنبثق من الآب والابن.

المسجود له والممجد مع الآب والابن معاً، الناطق بالأنبياء .

وأومن بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية،

وأعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا،

وأنتظر قيامة الموتى، وحياة الدهر العتيد. أمين.

◄ ما هي بعض الأمور التي تراها في هذا القانون ولم تكن موجودة في قانون الإيمان الرسولي؟

هُنا نرى توَسعًا في البيانات لتشمل الأشخاص الثلاثة للثالوث. يؤكد على اللاهوت الكامل للمسيح بطريقة تحمية ضد الذين يزعمون الإيمان بأنْ يسوع هو الله ولكن يقللون من لاهوته. فهو أزلي (من قبل كلّ الدهور)، غير مخلوق، ويتألف مِمّا يتألف منه الآب. فينبغي أنْ يُدعى يسوع إلهًا لنفس الأسباب التي يُدعى بها الآب إلهًا.

ينبغي أنْ يُعبد الروح القدس تمامًا كما يُعبد الآب والابن، وهذا يؤكد إنْه إله.

قانون الإيمان الخلقيدوني

تم صياغة قانون الإيمان الخلقيدوني في عام 451م، وكان هدفه حماية عقائد تجسد المسيح. كان هدف الكُتاب حماية عقيدة اللاهوت الكامل والناسوت الكامل للمسيح، دون أنْ يقلل من أيّ جانب لدرجة تجعله بلا معنى.

صرح الكُتاب في النهاية بأنَّه م يعتبرون هذه العقائد كتابيَّة وتقليدية في الكنيسة. فلم يكونوا يبتكرون أفكارًا جديدة، بل كانوا يدافعون عما كانت الكنيسة تؤمن به دائمًا.

فلهذا ونحن تابعون الآباء القديسين، كلنا بصوت واحد نعلّم البشر أنْ يعترفوا بالابن الوحيد، ربنا يسوع المسيح، الكامل في اللاهوت والكامل أيضاً في الناسوت .إله حق وإنْسان حق، ذو نفس ناطقة، وجسد.

جوهر واحد مع الآب بحسب لاهوته، وجوهر واحد معنا بحسب ناسوته، في كلّ شيء مثلنا ما عدا الخطية.

مولود من الآب قبل كلّ الدهور بحسب لاهوته، وفي هذه الأيام الأخيرة من أجلنا ومن أجل خلاصنا

وُلد من مريم العذراء والدة الإله بحسب ناسوته.

هو مسيح واحد وابن واحد ورب واحد والمولود الوحيد،

كائن بطبيعتين غير ممتزجتين ولا متغيرتين ولا منقسمتين ولا منفصلتين،

والفرق بين الطبيعتين لم يتلاشَ باتحادهما،

بل خواص كلّ منهما الخاصة باقية

ومجتمعة في شخص واحد وكائن واحد غير منفصل ولا منقسم إلى شخصين،

بل الابن الوحيد والمولود الوحيد الله الكلمة الرَّبُّ يسوع المسيح

كما أنبأت عنه الأنبياء منذ البدء، وكما علَّمنا الرَّبُّ يسوع نفسه، وكما سلَّمنا قانون إيمان الآباء القديسين

◄ هل ترى بعض الأمور التي تم التأكيد عليها بشكلٍّخاص في هذا القانون؟

لم يكن لاهوت المسيح شيئًا يخص المسيح فقط في المساء دون الأرض، فقد آمن المؤمنون الأوائل أنْ يسوع كان حقًا الله في الجسد. فقد كان يمتلك بالكامل صفات الله والإنسان معًا أثناء وجوده على الأرض، وقد اعتبروا طبيعة المسيح هذه فريدة مؤهله كمخلص.

قوانين الإيمان اليوم

لقد مرت قرون منذ تأسيس الكنيسة، وتغير العالم بطرق عديدة، وتطورت معتقدات دينية كثيرة.

يعتقد بعض الناس أنَّهلا توجد عقائد ينبغي أنْ تبقى ثابتة، يشعرون بأنْ لهم الحرية في أنْ يؤمنوا بما يشاؤون ومازالوا يدعون أنفسهم مسيحيين.

◄ هل من الضروري لنا أنْ نؤمن بقوانين الإيمان الأولى للكنيسة؟

إنْ إله الكتاب المقدس كما وصفته قوانين الإيمان الأولى، لا يتغير. فعرف المسيحيين الأوائل أنْ الله خلصهم استجابة لإيمانهم به. كانت هذه التصريحات عن طبيعة الله ووسائل الخلاص جوهر المَسِيحِيَّةُ من البداية.

> "لكن أيّ عقيدة تكون جديدة ينبغي أنْ تكون خاطئة؛ لأن الدين القديم هو الحق الوحيد، ولا يمكن لأيّ عقيدة أنْ تكون صحيحة ما لم تكن هي نفسها التي كانت من البدء".
>
> - جون ويسلي، من عظة بعنوان:
>
> "عن الخطيَّة في المُؤمِنين".

من الممكن للإنسان أنْ يخلص دون أنْ يعرف جميع هذه العقائد أو يفهمها فهمًا صحيحًا، فليست كلّ العقائد ضرورية للإنجيل. فلا يستطيع الشخص أنْ ينكر ما يعرف إنْه حق ويبقى مسيحيًا، لكن قد يكون مخطئًا في بعض الأمور.

إنْ قوانين الإيمان القديمة في هذا الدرس تتحدث فقط عن العقائد الجوهرية. فإذا كان لدَى كنيسة تصور عن الله يختلف عن هذه الأساسيات، فسيكون عليها أيضًا أنْ تبتكر وسيلة خلاص مختلفة، وهذا يعني إنْجيلًا آخر. وإذا فعلوا هذا، فلا ينبغي لهم أنْ يدعوا أنفسهم مسيحيين، لأنهم يخترعون دينًا جديدًا.

بالطبع يحق لكلّ شخص أنْ يفكر كما يشاء، ولكن إنْ لم يكن لديه معتقدات مسيحية فهو ليسَ تابعًا حقيقًا ليسوع.

في القرون القليلة الأولى لم تكن هناك طوائف كما لدينا اليوم، كانت هناك كنيسة واحدة. لذلك، كانت قوانين الإيمان تصريحات صادرة من الكنيسة كلها. اليوم، كنائس كثيرة تحترم سلطان الكتاب المقدس ممسكة بمعتقدات قوانين الإيمان، رغم اختلافها في قضايا أُخرى كثيرة.

كانت الكنيسة الأولى تعلم أنْ العلاقة مع الله هي أهم شيء، فكانوا يعرفون إنْهم يخلصون من خلال علاقتهم بالله. ولهذا كان من المهم للغاية بالنسبة لهم أنْ يتأكدوا من إنْهم يعرفون ماهيَّة الله.

إنْ رسالة يهوذا تحذرنا من إنْه ينبغي علينا أنْ ندافع عن الإيمان الذي سُلم مرة واحدة إلى الكنيسة (يهوذا 1: 3). فنصلي أنْ يعطي الله مسحة لحقه ونحن نخدم بأمانة في الكرازة بالإنجيل، وتلمذة المُؤمِنين، وتدريب الذين يدعوهم للخدمة.

خطأ لنتجنبه: الغرور الطائفي

تسمى المجموعة المتحدة في منظمة واحدة: طائفة. وهناك آلاف الطوائف التي تدعي إنْها مسيحية، كما توجد آلاف الكنائس المستقلة التي لا تنتمي لأيّ طائفة.

أحيانًا تبدأ الطوائف بالكرازة. فإذا كان هناك عدد كبير من المتحولين في منطقة ما ولم تكن هناك طائفة تعتني بهم، فقد تتكون طائفة جديدة. وقد تنشأ الطائفة أيضًا نتيجة عمل منظمة تبشيرية في بلد ما.

أحيانًا تنشأ الطائفة من مجموعة من الأشخاص الذين يعتقدون أنْ عقيدة مهمة يتم إنْكارها أو تجاهلها في الكنيسة التي هم فيها، ويبدأو طائفة جديدة، بنية أنْ يكونوا صائبين من الناحية العقائدية. ومع مرور الوقت، يواصلون تطوير عقائدهم. وبما أنَّهم يفهمون الكتاب المقدس بطريقة مختلفة عن مجموعات مسيحية أخرى، فإنْ بعض عقائدهم تختلف عن باقي الطوائف.

تطور الطوائف أيضًا تقاليد حول أشكال العبادة المناسبة وتفاصيل الحياة المسيحية؛ وتختلف الطوائف عن بعضها البعض في تقاليدها.

معظم الطوائف المَسِيحِيَّةُ لا تدعي أنها الكنائس الحقيقية الوحيدة. وإذا ادعت أيّ منظمة أنها تمثل الكنيسة الكاملة لله على الأرض، فلا ينبغي الوثوق بها.

فيعترض غير المُؤمِنين غالبًا على المَسِيحِيَّةُ بسبب انقساماتها وتنوعها! فيعتقد غير المُؤمِنين أنْ تنوع الطوائف المَسِيحِيَّةُ جميعها في تناقض مع بعضها البعض! ويَظُن كثير من الناس في العالم أنْ هناك القليل من الوحدة بين المسيحيين.

إنْ الطائفة أو الكنيسة المحلية التي هي مسيحية حقًا، تؤمن بعقائد قوانين الإيمان المَسِيحِيَّةُ المبكرة. هذه هي الوحدة العقائدية التي توجد بين جميع المنظمات المسيحية. هناك تنوع كبير في العقائد والتقاليد والقضايا الفرعية، لكن لا ينبغي أنْ نقول إنْ الكنيسة ليست مسيحية حقًا بسبب هذه الاختلافات.

خطأ لنتجنبه: سوء فهم القناعات الشخصية

بينما يعيش المسيحي في علاقة مع الله، فإنْه يُنمي فهمه لحقائق الكتاب المقدس، ولن يصل دائمًا إلى نفس الاستنتاجات التي يصل إليها الآخرون. وعندما يطبق الحق على حياته اليومية، سيطور لنفسه مبادئ وقواعد تختلف عما يفعله المسيحيون الآخرون.

عندما يفكر الفرد في معتقداته، لا ينبغي له أنْ يشعر بالحرية لرفض العقائد الجوهرية للمسيحية المبكرة إلّا إذا لم يعد مسيحيًا.

كما ينبغي للمسيحي أنْ يكون قادرًا على الإيمان بالعقائد الراسخة في كنيسته. فإذا كان يعتقد أنْ عقائد كنيسته خاطئة، فسيكون من الصعب عليه أنْ يلتزم بالكنيسة التزامًا حقيقيًا كعضو فيها.

سيتوجه الفرد المسيحي بتعاليم كنيسته، لكن قد يكون لديه قناعات شخصية تختلف حتى عن الأعضاء الآخرين في كنيسته. فالقناعة الشخصية ليست شيئًا مذكورًا بشكلّ مباشر في الكتاب المقدس، بل هي محاولة من الشخص لتطبيق حقائق الكتاب المقدس على قضية معينة.

ينبغي على كلّ مسيحي بأمانة تطبيق حقائق الكتاب المقدس على ظروفه، لكن ينبغي له ألا يتسرع في الحكم على الآخرين بناءً على استنتاجاته الشخصية. فمن الصحيح أنْ نتوقع من كلّ المسيحين التمسك بعقائد قوانين الإيمان الأولى، ومن الصحيح أيضًا أنْ نتوقع من أعضاء الكنيسة التمسك بعقائد كنيستهم، لكن ليسَ من الصحيح أنْ يتوقع من الآخرين أنْ يوافقوا على جميع معتقداته الشخصية.

◄ اقرأوا بَيَانُ المُعْتقدَاتِ معًا على الأقل مرتين.

بَيَانُ المُعْتقدَاتِ

يخبرنا الكتاب المقدس أنْ نتمسك بالعقائد الأصلية للمسيحية وندافع عنها. وقد صاغ المسيحيون الأوائل المعتقدات التي تعد جوهرية للإنجيل ولعلاقتنا بالله، ومازالت تلك التصريحات تُعرف المَسِيحِيَّةُ الجوهرية.

واجبات الدرس 15

(1) واجب المقطع: سُيكلف كلّ طالب بأحد المقاطع المذكورة أدناه، قبل الحصة القادمة، ينبغي أنْ تقرأ المَقطَع وتكتب فقرة عما يقوله عن موضوع هذا الدرس.

- 1 تيموثاوس 3: 16
- 1 تيموثاوس 4: 1-7
- تيطس 1: 7-14
- 1 يوحنا 4: 1-3، 14-15، 1 يوحنا 5: 12
- يهوذا 1: 3-13

(2) اختبار: ستبدأ الفصل القادم باختبار على الدرس 15. ادرس أسئلة الاختبار بعناية استعدادًا له.

(3) واجب التعليم: تذكر أنْ تُحدد أوقات التعليم خارج الفصل وتقدم تقريرًا عنها.

اختبار الدرس 15

(1) ما هو قانون الإيمان؟

(2) اذكر اثنين من أوائل البيانات العقائدية عن يسوع:

(3) ما هو المرجع لأول قانون إيمان في الكتاب المقدس الذي يتضمن عدة تصريحات؟

(4) ماذا كان هدف قانون الإيمان الرسولي؟

(5) ماذا كان هدف قانون الإيمان النيقوي؟

(6) ماذا كان هدف قانون الإيمان الخلقيدوني؟

مراجع موصى بها

لمزيد من الدراسة حول المواضيع المطروحة في هذا النص، يُرجى الاطلاع على المراجع التالية.

Oden, Thomas C. Classic Christianity: A Systematic Theology. New York: HarperOne, 2009.

كتاب الله

Dockery, David S. Christian Scripture. Nashville: Broadman and Holman, 1995.

صفات الله

Purkiser, W.T., ed. Exploring Our Christian Faith. Kansas City, MO: Beacon Hill Press, 1960.

Tozer, A. W. The Knowledge of the Holy. New York: Harper and Row, 1961.

الثالوث

Reeves, Michael. Delighting in the Trinity: An Introduction to the Christian Faith. Downers Grove: IVP Academic, 2012.

Sanders, Fred. The Deep Things of God: How the Trinity Changes Everything. (2nd ed.) Wheaton: Crossway, 2017.

Sanders, Fred. "The Triune God of the Bible: Seeing the Trinity in Scripture" (lecture) available at www.youtube.com/watch?v=7w3FJLGgxKs

الإنسانية

Purkiser, W.T., ed. Exploring Our Christian Faith. Kansas City, MO: Beacon Hill, 1978. (See Chapter 10: "What is Man?")

الخطية

Wesley, John. "The Doctrine of Original Sin," in The Complete Works of Wesley. Vol. 9.

Wilcox, Leslie. Profiles in Wesleyan Theology. Salem, OH: Schmul Publishing, 1985. (See Chapter 7: "Origin and Nature of Sin," 141-170.)

الأرواح

Lewis, C. S. The Screwtape Letters. New York: Macmillan Co., 1968.

Wesley, John. "Satan's Devices." Wesley's 52 Standard Sermons. Salem, OH: Schmul Publishing, 1988.

المسيح

Strobel, Lee. The Case for Christ. Grand Rapids: Zondervan, 1998.

Torrance, Thomas F. Incarnation: The Person and Life of Christ. Edited by Robert T. Walker. Downers Grove: IVP Academic, 2008.

Wellum, Stephen J. The Person of Christ: An Introduction. Edited by Graham A. Cole and Oren R. Martin. Wheaton: Crossway, 2021.

الخلاص

Purkiser, W. T., ed. Exploring Our Christian Faith. Kansas City, MO: Beacon Hill Press, 1960. (See Chapter XI and XII: "Man's Predicament," and "The Doctrine of Atonement.")

Wilcox, Leslie. Profiles in Wesleyan Theology. Salem, OH: Schmul Publishing, 1985. See Chapters 9-10: "Atonement" and "Conditions of Reconciliation," 171-214.

Wiley, H. Orton and Culbertson, Paul T. Introduction to Christian Theology. Kansas City, MO: Beacon Hill Press, 1946.

قضايا الخلاص

Shank, Robert. Life in the Son. Minneapolis: Bethany House Publishers, 1989.

Wiley, H. Orton and Culbertson, Paul T. Introduction to Christian Theology. Kansas City, MO: Beacon Hill Press, 1946.

الروح القدس

Carter, Charles. The Person and Ministry of the Holy Spirit: A Wesleyan Perspective. Grand Rapids: Baker Book House, 1974.

Murray, Andrew. Andrew Murray on the Holy Spirit. New Kensington: Whitaker House, 1998.

الكنيسة

Noll, Mark. Turning Points. Grand Rapids: Baker Academic, 1997.

Oden, Thomas. Life in the Spirit. Peabody: Prince Press, 2001.

المصير الأبدي

Lewis, C. S. "The Weight of Glory," in The Weight of Glory and Other Addresses. New York: Macmillan Publishing, 1980.

Purkiser, W.T., ed. Exploring Our Christian Faith. Kansas City, MO: Beacon Hill Press, 1967. (See Chapter XXVIII, "The Future Life.")

Wesley, John. "The Great Assize." Wesley's 52 Standard Sermons. Salem, OH: Schmul Publishing, 1988.

الأحداث الأخيرة

Ladd, George Eldon. The Blessed Hope. Grand Rapids: Eerdmans, 1992.

Wiley, H. Orton & Culbertson, Paul T. Introduction to Christian Theology. Kansas City, MO: Beacon Hill Press, 1949.

قوانين الإيمان القديمة

Gonzalez, Justo L. The Story of Christianity, Vol. I. New York: Harper, 2010.

Noll, Mark. Turning Points: Decisive Moments in the History of Christianity. Grand Rapids: Baker, 2012.

سِجِلّ الواجِبات

اسم الطالب _____

وقع بالأحرف الأولى عند اكتمال الواجب. تُعد الاختبارات "مكتملة" عندما يحقق الطالب درجة 70% أو أعلى. يجب إكمال جميع الواجبات بنجاح وذلك للحصول على شهادة من Shepherds Global Classroom.

الدَّرس	المقطع	اختبار	التدريس خارج الفصل	
			التاريخ	المجموعة
1				
2				
3				
4				
5				
6				
7				
8				
9				
10				
11				
12				
13				
14				
15				

يمكن تقديم طلب الحصول على شهادة إتمام الدراسة من Shepherds Global Classroom عبر صفحتنا على الإنترنت www.shepherdsglobal.org. تصدر الشهادات رقميًا من رئيس SGCوترسل إلى المدربين والميسرين الذين يستكملون طلب التقديم نيابةً عن طلابهم.